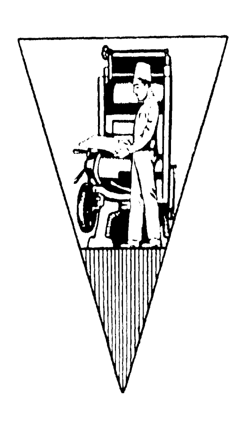
مطبعة المعارف وأصدقاؤها

منذ نشأتها إلى الآن

١٨٩٠ ١٩٣١



صدرت من مطبعة المعارف بشارع الفجالة بالقاهرة
هدية إلى أصدقائها من رجال الأدب والعلم

مارس سنة ١٩٣١



نجيب متري

مؤسس مطبعة المعارف ومكتبتها

ولد فى أول مايو سنة ١٨٦٥ وتوفى فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٨

الإهداء

إلى النيل

الذي نشأنا تحت سمائه   ورفلنا في حلل نعمائه   وامتزجت أرواحنا بهوائه ومائه

إلى الأمة المصرية

التي بفضل إحسانها بلغنا غاية الإحسان   وبجميل عطفها على العاملين

وصلنا إلى قمة الإجادة والإتقان

إلى رجال التعليم الكرام

إلى الكتاب الأماثل والشعراء الأعلام   الذين اتصلوا بمطبعة المعارف

منذ نشأتها إلى هذه الأيام

نقدم تذكارنا هذا

مقدمة
بقلم حضرة المؤرخ المحقق الكبير
الدكتور احمد فريد رفاعى بك

هذهِ كلمةُ إخلاصٍ وَوَلاء ، واعترافٍ بالجميل ، وإذاعةٍ لِفَواضلَ أُنُفٍ حَسَّانةٍ تُرْتَهَنُ بها أعناقُنا ، نحوَ تلك الجهودِ الْمُنْتِجَةِ البريئة التى تخدِم الوطنَ والفنَّ فى غير ضجيج ولا ضَوْضَاء ، ولا صَلَفٍ ولا كِبرياء ، وهى جهودُ سادتِنا المؤلِّفين والناشرين وكرام الكاتبين ، من علماء وأدباء وشعراء ؛ أولئك الذين شرّفهم اللهُ برسالةٍ قُدْسيةٍ مُتْرَعةٍ بما يُفيـدُ وَيَنْفَعُ ، ويُؤَلِّفُ الشتاتَ ويجمعُ ، ويدعو للهُدَى والسَّدَادِ ، ويُذيعُ بين الإنسانية معالمَ الحكمةِ وفصلَ الخِطاب .

هى كلمة إخلاصٍ وولاء ، لأن أولئك الذين يَجُودون بعُصَارة أفئِدَتِهم ، وحبّاتِ قلوبهم ، وذخيرةِ عقولِهم ، وثمينِ أوقاتِهم بَلْهَ ما يَجُودون به من تالدِهم وطارفِهم لشَحْذ أذهانِنا وانارةِ بصائرِنا وإمدادِنا بكلِّ ما فى جُعْبَتِهِمْ وحَوْلِهم وطَوْلِهم مما يزيدُ فى حولِنا من قوة ونُهَى ، وعلمٍ وحِجًا ، وقد واصلوا مَغْدَاتِهم برواحِهم ، ولحمة ليلِهم ببياض نهارِهم ، فى غير كَلالٍ ولا مَلالٍ ، لخليقون منا بأن نقابلَ جميلَ صنيعهم بما نَمْلِكُ من إخلاصٍ وَوَلاء ، وشكرٍ وثناء ، إحقاقًا للحق ، وجزاءً لدَيْنٍ جسيم ليس لنا إلى وفائِه العدْلِ من سبيل .

يرسل الكاتبُ صيحاتِهِ الإصلاحية ، ويدبِّج العالم بُحوثَه العِلْمية ، ويَفِيض الشاعرُ بقصائدِه الشعرية ، وعَلِمَ الله أن كل أولئك وهو فى تحليقِهِ الفكرى ، وعَالِمِهِ الرُّوحى ، إنما ينحتُ من قلبه ، ويسكبُ من دمِه تلك الحروفَ التى نقرأها فى دَعة واسترواح ، وبُلهْنيةٍ من العيش ، ولحظاتٍ قصارٍ من الوقت . وهى هى قد أَقضَّتْ مَضْجَعَه ، وأعْنَتَتْ جِماع تفكيره !

« وبعد » فجميل من صديقيَّ النابهين « شفيق و ادوار متري » نجْلَى صديقى الراحلِ الكريم بطلِ فنّ الطباعة حقاً ، وزعيمِ الناشرين الأمناء عدلاً وصدقًا ، أن يَتقدَّموا للناطقين بالضاد بهذه المجموعةِ القيِّمَـةِ من رسومِ قادتنا فى عالمِ التأليف الذين أحسنوا وأجادوا ، وأَبْلَوْا فأفادوا ، اعترافًا منهما بالجميل ، وإن كان الأحرى أن يكونَ الصنيعُ من السادةِ المؤلفين ، لسلالة هذا البيت العامل الأمين .

ألا إن الواقعَ المحسوسَ الذى لا ريبَ فيه ، وليس فى ثناياه من مبالغةٍ ولا إغراق ، أن قسطاً كبيراً مِن نشاطِنا الفكرىّ ليَدِين فى أكثر نواحيه إلى تلك الجهودِ المتواصلةِ نحوَ الكمال والإبداع ، ونحو الإحسان والإتقان ، التى بذلها بطلُ الطِّباعة راحلُنا الكريم ذو الذِكرَى المبرورةِ ، والأيادى البيضاء على المؤلفين خاصة ، وجمهورِ القارئين عامة ، صديقى ذى الأحدوثة الفيحاء المرحوم « نجيب مترى » والدهما البرّ وَولىّ الكاتبين الحميم .

منذ حوالى نصف قرنٍ وذلك البطلُ العِصامىّ العظيم يعمل فى اتئادٍ ومُوَاظَبة ، وفى حسنِ مُوَاتاة ومُثَابَرة ، وفى غيرِ إعلانٍ عن النفسِ مع الجودِ فى غيرِ ما تردُّدٍ ولا امتعاضٍ بما فى حَوْزَته من مالٍ ونَشَب عمل الجبابرةِ الافذاذ ، وكان إلى دمث مناقبه ، ولينِ عَريكتِه ، وسِعة عَطْنِه ، وسماحةِ أخلاقِه ، وطَيِّبِ أعراقِه ، نِعم المعينُ والمشجِّع ، ونعم النصيرُ والظَّهير لكل كاتبٍ ومؤلف ، ولكل شاعرٍ ومصنف ، حتى أيقن الجميع أن مالَه نَهبٌ للجميع ، وأن دَارَ طباعتِه لمن لا مطبعةَ لَهُ ناهيك بوداعتِه وأصالتِه ، وحَزَامته ونبَالتِه ، ونزاهتِه وأمانتِه .

لقد وُفِّق فقيدُنا الكريمُ بطلُ صناعة الطباعة فى المشرق بلا نقضٍ ولا إبرام ، وإمامُ الناشرين الأمناء بلا شكٍ ولا إحجام ، إلى إصدارِ مئاتِ المؤلفات القيِّمَةِ سواء أكانت مَدْرَسِية أفادتنا طلاباً ، أمْ أدبيةً عُمْرَانيةً ثقفَتْنَا شيوخاً وشباباً ، فى إتقان صنعة ، وجمالِ مَظْهَر ، وكمالِ مَخْبَر ، الى رخص ثمن ، وسُهُولةِ تناول ، ومُثَابرة الجبابرة ، وحَزْم الحُكَمَاء ، فى صِدق نية ، وطُهْر طَوِية ، ما أثبتَ به شرفاً لجدودِه الفِينيقيين ، وبنى به مجداً خالداً لمعاشريه المصريين ، وخلّف من ورائه أُحْدُوثَةً وَضَاءَةً لأولاده البَرَرَةِ الأكرمين . فعليه رحمة الله ورضوانه قَدْر نفعِه لجمهورِ الكاتبين والقارئين .

على أننى أرى لِزاماً محتوماً علىّ أن أُنوِّه هنا بما لِشِبْلَيه من تَرَسُّم صادقٍ ، واحتذاءٍ دقيق لِخُطُوَات والدهما البَرِّ الكريم ، وبَطَلِ صناعة الطباعة الفَذِّ العظيم . وإنه إذا كان كتّابنا جميعاً يعترفون بصحة ما أثبته أحد كرام مؤلفينا الفضلاء فى كلمةٍ قيمةٍ ألقاها فى العيد الفِضِّى عام ١٩١٦ حيث يقول : « ولى عادة فى الطبع لا يَرْضَى بها ولا يتحملُها إلاّ صاحب مطبعةِ المعارف ، أو من كان له صبرُ صاحبِها وسماحتُه وطيبُ أخلاقِه : كنتُ أعقد فصلاً وأقدمُه للطبع ، فتصدّرُ المطبعةُ منه مِثالاً وتعيده الى لأراجعه ، فلم أكن أكتفى بمراجعته طِبْق الأصل كما هى عادةُ الكتاب والمؤلِّفين ، بل كثيراً ما كنت أزيدُ على الأصل أو أنقصُ منه ، وأغيرُ وأبدلُ فى معَانيه وألفاظِه تَغْيِيراً يُوجِبُ فى أكثرِ الأحيان قلبَ الصفحاتِ كُلِّها فى المطبعة رأساً على عقب . . »
ولقد أَثْبَتُّ ذلك القولَ كنموذَجٍ صادقٍ لما اعترف به جميع الخطباء من وزراء وشعراء وأدباء ، وهنا أسمح لنفسى بإثبات ذلك أيضاً عن ولديه الجديرَيْن بكل تنشيطٍ وحَدَبٍ ، وتأييدٍ ونصر ،

«شفيق» و «ادوار» فلله درهما ، من شَهْمَين كريمين خليقين بكل رِعاية وإجْلال .

أجل . أذكر هذا لمناسبة ما وقع لى بنَصِّه وفَصِّه ، وأنا آخذٌ فى طبع كتابى « الشخصيات البارزة » فكم كان صنعى أضعافاً مُضاعَفة لما اعترف به الجميع من قَلْبٍ وإبدال ، وتَقْديمٍ وتأخير ، وإضافة وحذف ، ومع ذلك لم أَلْقَ من هذين الشابَيْن الحكيمَيْن إلاّ كلَّ هشٍّ وبشٍّ ، وإجابةٍ وتلبيةٍ ، ولِيانٍ وطَواعية ، فى أدبٍ رائع ، واتقانٍ يانع ، الى خُلُقٍ سَجيح ، وفضل وَضيح ، وعقل رَجيح .

إننى هنا ، تنبيهاً للناشئين من شبابنا الناهضين ، أنوه بفضلِهما وإكبابِهما على عملهما ، ومُضيِّهما فى أداء واجبِهما ، كل فى حَيِّزِه ، « فشفيق » لِلْفَنِّ الذى بذَّ فيه الأقران ، وتَعلَّمَه فى النمسا وبلاد الألمان ، و« ادوار » للادارة المُتَّئِدَة الحكيمة التى لاَ تبْخلَ بالبذل فى كل ما يحقق غايَتَهما فى اقتداءِ أثرِ قدوتِهما الصالحة ، وأمثولتِهما الخالدة ، مع الألفةِ وعروةِ الإخاء وكمالِ التعاون .

وأيمُ الحق ما زرتُ دارهما إلا كان كلٌّ يفتلذُ من عمله المتواصِل المُجْدِى ما يتقدمُ به لنفعِ نفسِه وفنِه وقومِه . ووالله لقد شغلَ كلٌّ فى حيّزه ذلك الفراغَ العظيمَ الذى تركه صديقى الكريم حتى إن الجميعَ مع بليغ أسفِهم لفقدِ المرحوم « نجيب مترى » الذى كان حركةً دائمة ، ونشاطًا مستمراً ، لم يُحِسَّ ثَمَّ من فراغ تركه ، بهمةِ هذين العامِلَيْن اللذين قد وَصَلا بمثابرتِهما وأمانتِهما وكدِّهما وجدِّهما وقناعتِهما إلى الذِّرْوةِ التى ليس بعدها من غايةٍ أو كمال .

فَلْنَذْكُرْ بذكرهما وذكرى الراحلِ الكريمِ ؛ الأخلاقَ الكاملة ، والتربية الاستقلالية ، والإكباب على العمل . ولنذكر الأمانةَ وحسنَ الأُحْدوثَة ، والتفانى فى أداء الواجب . ثم لنذكرْ إلى جانبِ ذلك جميعِه محاسبةَ النفسِ على الصغيرةِ والكبيرة فى عدمِ حَيْدَتِها عن المبدأ السامى لهذه الدار ، بل ذلك البناء الشامخ ، والطودِ الراسخ — اسماً ومسمى ، ولفظاً ومعنى — وهو :

« إلى الأمامِ فى إخلاصٍ وأمانةٍ وإتقان »



احمد حشمت باشا

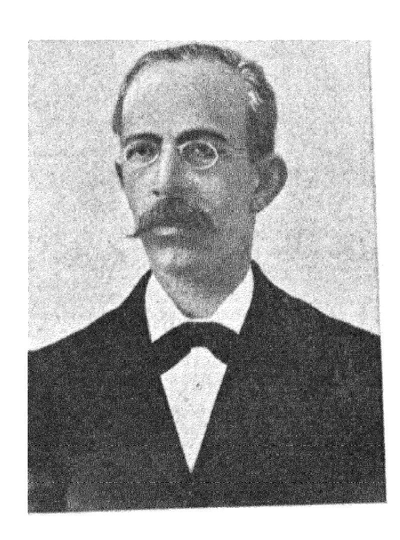
من وزراء المعارف السابقين فى مصر

كان رحمه الله وزيراً خطيراً وعالماً جليلاً تولى وزارة المعارف ١٩١٠ - ١٩١٣ ففى هذه المدة القصيرة سرت روح الحياة العلمية فى البلاد إذ كانت جميع أعماله ومشروعاته مناراً للعلم والأدب واللغة ، ونبراساً هاديًا فى سبيل نهضة التعليم الحديثة فى مصر

وقد كان محبًا للأدب والأدباء فازدهرت دولة البيان فى زمانه ازدهاراً عظيماً . وكانت مطبعة المعارف أشبه بسوق عكاظ يتبارى الكتاب والشعراء فيها و يتفاخرون ، فأعرب الوزير ذات يوم عن رغبتهِ فى زيارتها تشجيعًا للعلم ومعاضدة للفن . واستعدت المطبعة للاحتفاء بزيارته . وقد تمت هذه الزيارة على أحسن ما يكون من البهاء والرواء ، إذ أقبل الوزير تحيط به طائفة كريمة من العلماء والكتاب الأجلاَّء ولما وقف أمام احدى الآلات الطابعة دارت هـذه الآلة فى الحال فنثرت أوراقًا عليها رسمه و بيتان من الشعر نظما على الشيوع وهما

شرَّفتَ قدر معارف وُلِّيتَها	فغدت تتيـه عُلاً بأكرم ناظر
وحللتَ مطبعة المعارف زائراً	فتهللتْ طربًا بأكرم زائرِ

ولا تزال مطبعة المعارف تحفظ أطيب الذكرى لهاتيك الأيام ، فخورة بأصدقائها الأوفياء الكرام



الشيخ ابراهيم اليازجى

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩٠٦

كان عَلمًا من أعلام النهضة الأدبية فى الشرق ونادرة أهل زمانه فى معالجة أسرار اللغة العربية وطرق أساليبها حتى ذاع صيته فى أنحاء المشرق والمغرب . وقد أفسحت له مطبعة المعارف مجالاً واسعًا لاظهار لآلئ بديعه و بيانه اذ أنشأ مجلته « الضياء » من سنة ١٨٩٨ الى ١٩٠٦ . وكان من المتبحرين فى فقه اللغة وهو من الأفراد القليلين الذين عالجوا النقد اللغوى وله فى هذا الباب آيات بينات فى مجلتيه البيان والضياء . ولقد دأب طوال حياته على تنبيه المتأدبين الى أغاليطهم فى المفردات والتراكيب والكشف لهم عن الاخطاء الشائعة من الزمان البعيد وردهم بعد ذلك فيها الى العربى الصحيح فكان أثره بليغًا فى بعث الأدباء الى تحرى صحة الألفاظ وتأليف الكلام على قوانين العربية الخالصة . وتاريخه مفعم بجلائل الأعمال البارزة فى فنَّى الطباعة والأدب وهو من أعظم من عنوا فى خلال النهضة الأخيرة بالتماس المصطلحات العربية للمعانى الفنية التى جاء بها العلم الحديث . وكان ماهراً فى صناعة الحفر والتصوير والخط الجميل . وله فضل كبير على المطابع العربية اذ عنى باصلاح بعض أصناف الحروف واستنبط الحرف العربى المعروف الآن ببنط ٢٠ « الأصلى » فقد حفر أمهاته بيده ثم أخذته عنه المسابك العربية فى مصر واصطنعت له قوالب وشاع استعماله ولا يزال الى الآن اجمل الحروف العربية خطًا وتنسيقًا . وكان متأنقًا فى صناعة التصوير حتى أنه صوَّر نفسهُ عن المرآة صورة ناطقة



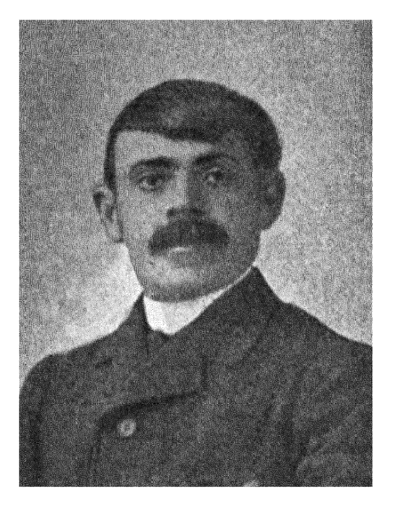
حافظ بك ابراهيم

تَمَايَلُ الأهرامُ مُعْجَبَةً بِهِ وَيَمِيسُ تِيهًا دِجْلَةٌ والشامُ

الأديب الأكبر، والشاعرُ الأشهر. الطائرُ بجناحَيْن، بين الخافقَيْن. وهو كما وصفه الأستاذ خليل بك مطران وقد أبدع :

« يقول الشعر فى كل مكان يتفق له فيه أن يخلو بنفسه . يتعب فى قرض قريضهِ تعب النحّات الماهر فى استخراج مثال جميل من حجره يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات . حاضر المحفوظ من أفصح أساليب العرب . اذا صب البيت فى قالب من العروض اعاده نغمًا على سمعه مستشيراً بذلك ذوقه عن طريق أذنه وطالما صدقته الأذن بنصيحتها . له غرام باللفظ لايقل عن الغرام بالمعنى و يؤثر البيت المجاد لفظًا على المجاد معنى فاذا فاته الابتكار حينًا فى التصور لم يفته الابتكار فى التصوير . أُولع بالاجتماعيات فقال فيها وأجاد ماشاء . كبير الآمال عاثر الجد تجد على اكثر منظومه أثراً من ألم النفس أو مسحة من الشكوى . أما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً »

ومما قاله عن نفسه وقد سئل كيف يقرض الشعر، : « من العوامل التى تجعلنى أجيد أن أكون فى حالة من الشجن تجاور الحزن أو أكون مضطراً متعجلاً أو أكون فى أرق . أما الصفاء والأنس والفرح والسير فى الرياض وعند الماء والشجر فتحدث فى نفسى حالات لا تؤاتينى على النظم ، فأنا لا أجيد التهانى نفسها إلاَّ وأنا حزين . وأنا أومن بان لكل شاعر شيطانًا لأنى أكاد أسمعه يهمس فى أذنى المعنى وأحيانًا يضرب فيغلق علىَّ »



قاسم بك أمين

ولد سنة ١٨٦٥ وتوفى سنة ١٩٠٨

كان من المصلحين البارزين فى تاريخ النهضة الاجتماعية فى مصر خاصة والشرق عامة متبحراً فى القوانين مطلعًا على أسرار فلسفة الاجتماع وتطور الأمم . ظهر فى الميدان الاجتماعى المصرى كما يظهر البدر من وراء الأفق فجاهر بوجوب اصلاح حال المرأة الشرقية وأعلن الحرب العوان على الحجاب لاعتقاده أن الأمة لا يصلح شأنها إلا باصلاح شأن الأسرة ، ولا تصلح حال الأسرة إلا باصلاح حال المرأة . ولما أصدر كتابه « تحرير المرأة » قامت عليه قيامة المحافظين وارتفعت أصوات السخط من أفواه الكثيرين فثبت فى مكانه ثبوت الجبال وأصدر كتابه الثانى الشهير « المرأة الجديدة » الذى طبعته مطبعة المعارف ، بسط فيه رأيه فى وجوب تحرير المرأة ورفع شأنها فثارت الخواطر مرة أخرى وقام بعض الناس وقعدوا . وقد لاقى من العقلاء اعجابًا كثيراً فنصره بعضهم بألسنتهم وأقلامهم وسلقه البعض بألسنة حداد . فكان شأنه شأن سائر المصلحين الذين تحملوا أنواع التحقير والاستهزاء ليمهدوا سبيل الخير لمن يأتى بعدهم

وقد دارت الأيام دورتها ومرت الاعوام فظهر فى مصر وفى سائر بلاد المشرق الف قاسم أمين وهم الآن يجولون فى مثل مجاله ، و ينسجون على منواله



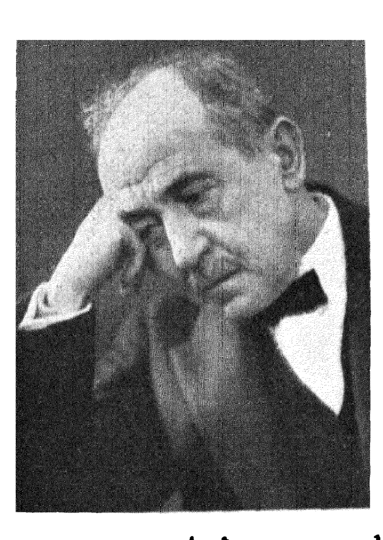
احمد فتحى زغلول باشا

ولد سنة ١٨٦٣ وتوفى سنة ١٩١٤

من نَبْتِ ذلك البيت الرفيع العماد ، بيت آل زغلول الكرام الأمجاد . لعِبَ دوراً بديعاً فى مضمار القانون والأدب والاجتماع فى مصر بما ألَّفَ وترجَمَ من الكتب المنقطعة المثال . فكان نادرة أهل زمانه فى الغَوْص على لآلئ العلم والأدب واستخراجها من أصدافها العزيزة المنـال . فاذا ذُكرت النهضة القانونية والأدبية والاجتماعية فى مصر منذ عشرين سنةً كان فى مقدمة فوارسها المغاوير واذا ذُكرت أقلام المؤلفين والمترجمين كان قلمه من الأقلام الأغزر مداداً والأكثر سداداً

ولقد كان ينتهز أوقات فراغه القصيرة فيسرع إلى مطبعة المعارف متأبطاً أصول مؤلفاته ويقضى هذه الأوقات بين التصحيح والتنقيح والإشراف على ملازم كتبهِ حتى يراها بعينهِ وقد وُضعت على آلة الطباعة ودار دولاب هذه الآلة يطوى أوراقها طيًا ، وينثر عليها درر الأقوال نثراً بهيًا .

ومن أشهر آثار قلمه : كتاب أصول الشرائع لبنتام . والأسلام للكونت ده كسترى . وسر تقدم الانجليز السكسونيين لأدمون ديمولان . وروح الاجتماع . وسر تطور الأمم . وجوامع الكلم . ورسالة التزوير فى الأوراق . وكتاب المحاماه . وشرح القانون المدنى . والآثار الفتحية



احمد بك شوقى

وما الشِّعرُ إلاَّ غابةٌ وحديقـةٌ وما هو إلاَّ الوَرْدُ والأَسَدُ الوَرْدُ

أرأَيتَ كيف يتلقَّى الشاعرُ الوَحْىَ والإلهام . وكيف يستهوى ببيانه العقول والافهام . أرأيت شوقى وهو يَعْرُجُ إلى سمائه كيف يستحيل خيالهُ إلى حقيقةٍ وحقيقتهُ إلى خيال . وكيف يستنزل معجزات الشِّعر فيرسلها إلى الناس آيات من السحر الحلال

أما شعر شوقى فأرقُّ ما جاء فى وصفهِ قول سيدٍ من سادات الأدب فى مصر :

« ليت البيان يُعارُ فاستعير بيان شوقى ليَصِفَ شعر شوقى وانى لآخُذُ فى شعر هذا الرجل فما يزال يشُفنى ويرفعنى حتى أرانى استحالتُ روحاً محضاً يطير بى عند السِّماك ويحلّقُ بى فى مُحلَّق الأملاك فاذا أتيتُ عليه وعدتُ إلى نفسى فاذا أنا ما زلتُ جسداً رابضاً على هذه الأرض وإذا شعر شوقى ما يزال نوراً يترقرق فى تلك السماء

وقد بايَعَهُ شعراء العربية إمارة الشعر فى سنة ١٩٢٥ فى حَفْلٍ مُنقطع النظير بجلاله وبهائه تواردت إليه وفودٌ عظيمة من أساطين الأدب فى جميع البلاد الناطقة بالضاد ، وتجلت فيه دولة البيان ، فى أوج العظمة وجلالة الشان



محمد امين بك واصف

ولد سنة ١٨٦٦ وتوفى سنة ١٩٢٨

كان معروفاً بسمو المبادىء وكرم الأخلاق ولا يزال ذكره يضوع فى أندية العلم شائعاً فى معاهد التربية والتعليم بمباحثه ومؤلفاته

وقد تقلب فى كثير من المناصب الادارية فى الحكومة المصرية فكان مثالاً كريماً فى علو الهمة وحسن التدبير . وكان يعدُّ مطبعة المعارف مطبعته يزورها فى كثير من الأوقات ويتحدث فى كثير من الشئون الخاصة بالمطابع وله فى هذا الفن العظيم آراء ونظرات

ولن تنسى مطبعة المعارف همة هذا الرجل إذ نهض فى طائفة كريمة من الكتاب والعلماء والشعراء فى عام ١٩١٦ واحتفلوا احتفالاً كبيراً بعيدها الفضى بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها لذلك الوقت . وكانت لجنة الاحتفال برياسته والدعوة الى الاجتماع باسمه وقد افتتح الحفلة بكلمة من كلماته الرائعة . وله فى هذا الاحتفال خطبة بديعة فى ملخص تاريخ الطباعة العربية ستذكر فى غير هذا المكان من هذه المجموعة

ومن أشهر مؤلفاته المدرسية كتاب أصول الفلسفة فى أربعة أجزاء وهو فريد فى بابه وكتاب مناهج الأدب المدارس الابتدائية والثانوية فى جزأين والخريطة التاريخية للممالك الاسلامية والفهرست وهو معجم للخريطة المذكورة



خليل بك مطران

شاعرٌ ان بدا تطلَّعَتِ الشا ... مُ وأصْغَتْ مصرُ إليه وعكَّا

لستُ أدرى شيطانهُ فى رُبا الاهـــرام يسعى أم فى رُبا بَعْلَبَكَّا

لهذا الشاعر العظيم شخصية بارزة جذابة بلغت به الى المكانة العالية فى دولة الأدب ، فهو حامل لوائها ، وصديق أدبائها وشعرائها . وأحسن محاسن خلاله ، نقاء السيرة ، وصفاء السريرة .

وهو من أولئك الكرام ، أصحاب النجدة والمروءة ، وله فى هذا المجال البديع شهرة تنم عن طيب عنصره ، ورقة وجدانه ولقد أبدع الأستاذ الكبير أنطون بك الجميل فى وصفه حيث قال :

« نشأ تحت سماء سوريا بين أوديتها الخضراء ، وجبالها البيضاء ، بين آثار بعلبك ذات العظمة والجلال والبهاء . وترعرع وشب فى وادى النيل بين آثار المدنية القديمة ، وصروحها العظيمة . عاش تارة فى القرى والجبال فتشرب حب الطبيعة والفضيلة فاسمعنا الشعر زاهراً طاهراً ، وعاش طوراً فى المدن فراعه ما فيها من التعس والشقاء فألقى الينا انشاءه مبكياً زاجراً « شعره مجمع الصور وملعب الخيال ، ونفسه كالصحيفة الحساسة ينطبع عليها كل ما يمر بها ، فهو شاعر الشعور والخيال ، وشاعر بعلبك والأهرام . وقد عرف أن يستفيد من لغات الأجانب دون تقليد ، وينهج نهج قدماء العرب دون تقييد ، فاحتفظ بصيغة العرب فى التعبير ، وأدخل أساليب الافرنج فى التأليف والتفكير »



على باشا أبو الفتوح

ولد سنة ١٨٧٣ وتوفى سنة ١٩١٣

من خير من أنجبتهم مصر فى مضاء الهمة واتقاد الذكاء . قضى حياته القصيرة فى طلب العلم والعلا وبرع فى علوم الأدب والاقتصاد والاجتماع والقضاء وله فيها من روائع الأفكار وكرائم الآثار ما يشهد له بطول الباع ، وقد تقلب فى مناصب الحكومة الادارية والقضائية وغيرها تاركاً فى كل منصب تقلده أثراً حميداً . وكان آخر العهد به وكيلاً لوزارة المعارف العمومية فى أيام وزارة المغفور له حشمت باشا الذى كان يعده خير عونٍ له فى كثير من المشروعات السامية التى أخرجتها وزارته . وكأنّ طائفاً من الالهام قد طاف به فى ذلك الوقت بأنه سيغادر هذا العالم الفانى وهو فى ريعان الشباب فشمر فى مؤخرات أيامه عن ساعد الجد وجمع ما تفرق فى صدور الكتب والمجلات العلمية وغيرها من نفثات قلمه و بنات أفكاره وردّ جملتها الى أبواب ثلاثة « القضاء والاقتصاد والاجتماع » وقد أُتيح لصاحب مطبعة المعارف المرحوم نجيب مترى أن يطلع على هذه المجموعة النفيسة فأعجب بها واستأذنه فى طبعها ونشرها

وهكذا تم طبعها فى سنة ١٩١٣ بمطبعة المعارف بعنوان « خواطر فى الاقتصاد والاجتماع » فجاءت فى نحو أربعمائة صفحة ستبقى على وجه الزمان ناطقة بفضل ذلك النابغة رحمه الله



الدكتور محمد عبد الحميد بك

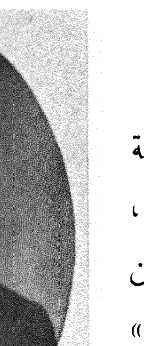
مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه

شرطٌ عليه لذيذ العمر يقطعهُ ... بين المشارط والأقلام والكُتبِ

من أشهر الأطباء همةً ومن أكثرهم علماً وعملاً ، فهو فى حركة دائمة بين المِشْرط والدواء ، وبين القلم والدواة لا يترك مِشْرط الجراحة إلاّ ليقبضَ على القلم ، ولا ينتهى من وضع كتابٍ حتى يكون قد بدأ بغيره ، كأنهُ يحاول أن يُصلحَ ما أفسد الدهر من الأجسام والعقول . وقد أصبحت مؤلفاته تؤلف مكتبةً عربيةً فى علم الطب الحديث وفروعه ، وهى من أنفع الكتب وأسماها موضوعاً وأرقها أسلوباً ، ولا يزال طلاّب كتبه يطلبون المزيد من ذلك المورد العذب . وهو حريص على أوقات الفراغ القصيرة ينتهزها انتهازاً فلا تمرُّ إلاّ وقد عمل فيها عملاً نافعاً .

وله فى سبيل الخير والمروءة أيادٍ سمحاء . وهو هادئ الطبع كثير التفكير يؤثر السكوت على الكلام الكثير ، ويُعَدُّ من أكثر الأدباء اطلاعاً على أساليب اللغة العربية

ومن أشهر مؤلفاته وهى مطبوعة بمطبعة المعارف : « التشخيص الجراحى » وهو يقع فى نحو ٧٠٠ صفحة . و« أغلاط الجراحين» ويقع فى نحو ٣٥٠ صفحة و « العلاج الجراحى » أربعة أجزاء فى نحو ٨٠٠ صفحة و « طب البيت » فى نحو ٣٠٠ صفحة و « العلاج بعد العمليات » و « التشريح الجراحى » و « تعليل النوع » و « الاسعاف الأولى » و « الأمراض المعدية » و « التمريض المنزلى » و « الدروس الصحية » و « تربية الطفل » و « الصور الخيالية لجسم الانسان » و « الحمل خارج الرحم » و« العملية القيصرية » ٠ الخ .



امين باشا سامى

من علماء مصر الأجلاء ، صاحب الأيادى السمحاء فى سير النهضة الأدبية والعلمية والاقتصادية . تقلب فى وظائف هامة فى الدولة المصرية ، وأخلص لبلاده الخدمة من طريق العلم والتأليف فوضع كتابين يعدان من مفاخر التأليف وآياته وهما كتاب «التعليم فى مصر» وكتاب «تقويم النيل»

أما كتاب التعليم فهو سفر جليل فى نحو ثلثمائة صفحة من القطع الكبير محلى بعدد كبير من الخرائط والتقاويم والرسوم أبان فيه مراتب التربية والتعليم فى القرون الأولى وتطور خطط الدراسة من سنة ١٨٣٧ — ١٩١٦ وذكر ما عرف من محال التعليم من الفتح الاسلامى لغاية الآن . وهذا الكتاب مطبوع فى مطبعة المعارف . وأما كتاب تقويم النيل فهو فى جزأين يقل فيهما كل وصف ، يقعان فى نحو ألف صفحة من القطع الكبير وفيهما طائفة كبيرة جداً من الخرائط والتقاويم والصور والرسوم البديعة النادرة ، وفى الكتاب أسماء من تولوا أمر مصر ومدة حكمهم عليها ، وملاحظات تاريخية عن أحوال الخلافة العامة ، وشئون مصر الخاصة فى المدة المنحصرة بين سنة ٦٢٢- ١٩١٥وعزز كل ذلك بوثائق لم يسبق نشرها

وقد كابد فى تأليف هذين السفرين عناء طويلاً وتكبد مشاق الأسفار الى خزائن الكتب فى حواضر أوربا وغيرها فكان فى عمله هذا جباراً فى قلمه وفكره وقوة ارادته



اسماعيل حسنين باشا

ولد سنة ١٨٦٦ وتوفى سنة ١٩٢٤

من أشهر وكلاء وزارة المعارف المصرية الذين قاموا بقسطهم فى خدمة الوطن من طريق التعليم والتثقيف فكانوا مثالا صالحًا فى مضاء الهمة واصالة الرأى . تلقى العلوم فى مصر ونال الشهادة وهو فى السابعة عشرة من عمره فعين مدرس الكيمياء والطبيعة فى المدارس المصرية فأظهر ذكاء نادراً لفت اليه أنظار أولى الشأن فأوفد فى بعثة الى مدرسة سانت كلود بفرنسا فمكث هناك ثلاث سنوات فى تحصيل العلوم العالية فكان نابغة أقرانه فى حسن التدبير والتفكير

ثم أخذ يتدرج بجده وكده فى مدارج العلم والعلا الى أن وقع الاختيار عليه لوكالة وزارة المعارف المصرية على أثر وفاة المرحوم على باشا أبو الفتوح من سنة ١٩١٤- ١٩٢٤ . ولا يزال عهده هذا مذكوراً بما قام به من المشروعات النافعة فى سبيل نشر المعارف والتعليم فى البلاد

وقد عرف بالرزانة والوقار والتواضع الدال على سمو الأخلاق وطيب العنصر فكان يزور مطبعة المعارف فى كل يوم فى أثناء طبع كتبه القيمة « خلاصة الطبيعة الحديثة » فيشرف على جميع أدوار الملازم الى أن تعد نهائيًا للطبع . أما كتابه هذا فلا يزال يغذى المدارس المصرية الى هذه الأيام



محمد حامى باشا عيسى

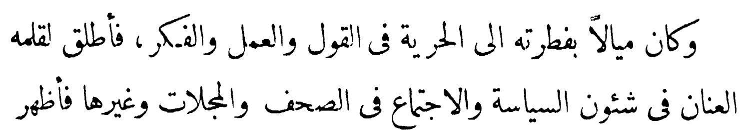
من مشاهير وزراء الدولة المصرية ومن أظهر المشتغلين بالشئون الوطنية العامة . وهو من صفوة المفكرين ذوى الأدب الرائع ومن أساتذة القضاء المعدودين بسعة الاطلاع وقوة البيان . وقد طبعت مطبعة المعارف كتابه الشهير فى « شرح البيع » وهو سفر جليل القيمة بديع الأسلوب تتجلى فيه مقدرته الفائقة فى الانشاء . والصبر الجميل فى مكابدة التأليف والتحبير ولا سيما فى العلوم القانونية والقضائية الكثيرة الفروع المتشعبة النواحى ولا تزال مطبعة المعارف تذكر بالثناء الجميل والشكر الجزيل خطبته الرائعة الجامعة التى ألقاها فى الاحتفال بعيدها الفضىّ سنة ١٩١٦ وقد ضمَّنها ما شاء بيانه الفياض وشاءت عواطفه النبيلة وغيرته الشديدة على ترقية الصناعة ونشر العلم والثقافة فى البلاد المصرية خاصة وفى الشرق عامة



ولىّ الدين يكن

ولد سنة ١٨٧٣ وتوفى سنة ١٩٢١

كان شاعراً ملء روحه الشاعرية ، وكاتباً ملء قلمه الفصاحة ، خاض فى كثير من فنون الأدب والشعر فأجاد وأبدع و بلغ منزلة رفيعة بين الأدباء والشعراء فى زمانه



وكان ميالاً بفطرته الى الحرية فى القول والعمل والفكر ، فأطلق لقلمه العنان فى شئون السياسة والاجتماع فى الصحف والمجلات وغيرها فأظهر مقدرة وذكاء وكان جريئاً مقداماً فى ما كتب عن أحوال تركيا فى أيام السلطان عبد الحميد حتى أصبح من المغضوب عليهم الى أن قاده سوء الطالع الى هذه المدينة الجميلة «كما كان يسميها لأنها مسقط رأسه » فلم يلبث هناك حتى صدر الأمر بنفيه الى مدينة سيواس حيث قضى سبع سنوات كابد فيها عذاب النفى ومرارة الفراق

ولما عاد الى مصر فى سنة ١٩٠٨ بسم له الدهر بسمة السعادة وعاد الى جولاته فى حَلْبة الأدب والشعر ولكنه لم يلبث طويلاً حتى عبس له الدهر عبسة الشقاء والتعاسة فانتابه مرض قاسى فيه عذاب السقام أعواماً طويلة وتجرَّع كؤوس الآلام حتى ثمالتها . ومما قاله عند اشتداد مرضه :

أُمحى وتُثبتنى الشقاوةُ كارهًا … مثل الكتاب يكابد التبييضا
عُوِّدتُ أمراضى وطول تألمى … حتى كأنى قد وُلِدتُ مريضا

وقد وجد هذان البيتان بالقرب من سريره بعد وفاته وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى امَّحى … إلاَّ قليلاً عالقاً بالشقاء
أعانك الله بصبرٍ على … ما ستعانى من قليل البقاء

أما ديوانه فهو قطعة من نفسه تتجلى فيه شخصيتهُ بأكمل مظاهرها



على بك الجارم

شاعر ينصت الوجود إذا قا ل ويهتز هِزَّة الاعجاب

من أشهر أدباء العربية وشعرائها الأمجاد . وهو مذكور فى أندية العلم والأدب بغزارة البنان وقوة البيان ، ومعروف بين الأقران بمكارم الأخلاق وسمو العواطف ورقة الحديث

أما أسلوبه فى قرض الشعر فهو الأسلوب الذى يوحى به الوجدان الصحيح والذوق السليم . وهو شاعرٌ مبدع ، لا يقول الشعر إلّا إذا هزَّه الحنين اليه ، فاذا قال أطرب وأعجب . ولم يكن ميلهُ إلى التأليف وهو من صناعة العقل ، ليشغله عن الشعر وهو من صناعة الوجدان ، ولكنه إذا انطلق من عقال وجدانه الشعرىّ وراح يغذّى الناشئة بكتبه النافعة ، ظل ذلك الوجدان يضىء فى حنايا نفسه كما يضىء البدرُ من خلال السحابة . ولعل ذلك من محاسن توفيقهِ

وكثيراً ما يتفق حضوره إلى مطبعة المعارف وهو مع صديقه الحميم مصطفى بك أمين لتصحيح تجارب مؤلفاتهما الشهيرة . ولو كان الناس فى مثل حال هذين الصديقين صفاء ووفاقاً لأغنت الدنيا عن الآخرة

وهو من مفتشى اللغة العربية فى وزارة المعارف المصرية ، وأحد مؤلفى كتاب المجمل فى تاريخ الأدب العربى ، وكتاب علم النفس وآثاره فى التربية وكتاب النحو الواضح وكتاب البلاغة الواضحة وأحد منقحى كتاب الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية



مصطفى بك أمين

من ذوى الأقلام الفياضة والموارد الغزيرة ، ومن مهرة الباحثين فى علم التربية والأخلاق ، وله فى هذا المجال الرائع مؤلف منقطع النظير فى اللغة العربية بموضوعه وحسن أسلوبه وسلاسة عبارته وهو «تاريخ التربية» فى نحو ار بمائة صفحة من القطع الكبير شرح فيه مذاهب التربية وأغراضها فى العصور القديمة عند قدماء المصريين والاغريق والروم والعرب . وفى العصور الحديثة من أيام النهضة الأوربية الى هذه الأيام . ويُعدّ هذا الكتاب مفخرة جليلة . وهو من ذوى التفكير البعيد يتحدث قليلاً ويصغى إلى الحديث كثيراً . أما أسلوبه فى الانشاء فهو خير ما يوحى به حسن الاختيار وسلامة الذوق وقوة البيان

وهو الآن من مفتشى اللغة العربية فى وزارة المعارف المصرية

ومن أشهر مؤلفاته أيضاً بالاشتراك مع صديقه على بك الجارم كتاب علم النفس وآثاره فى التربية وكتاب النحو الواضح ثلاثة أجزاء للمدارس الابتدائية وثلاثة أجزاء للمدارس الثانوية وكتاب البلاغة الواضحة

وجميع هذه الكتب تطبع بمطبعة المعارف



الدكتور احمد فريد رفاعى بك

المؤرخ الكبير ، والكاتب القدير ، الذائع الشهرة بمؤلفاته التى تعد من مفاخر التأليف . منها كتاب عصر المأمون فى ثلاثة مجلدات وقد طبع أربع طبعات متوالية ، وكتاب الشخصيات البارزة فى خمسة مجلدات ستصدرها مطبعة المعارف تباعًا وهى تشتمل على تواريخ طائفة عظيمة من زعماء العالم وعباقرة الانسانية فى مختلف الأمم والشعوب مع تحليل شخصياتهم ومبادئهم وأعمالهم . وقد أبدع فى هذين الكتابين ابداعًا يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع . وقد كان مديراً للمطبوعات فى مصر سابقًا فأظهر فى هذا المنصب الكبير همة عالية ونزاهة سامية ومقدرة فائقة فى تصريف الأمور . ولا يزال رجال الأدب والعلم والصحافة يذكرون عهده فى ذلك المنصب بالثناء المستطاب

شغف بالأدب والعلم منذ صغره فكان مثالاً للذكاء وقوة الارادة . أما درجته العلمية فهى درجة دكتور « فائق » فى الآداب . ولقلمه آثار قيمة فى مختلف الموضوعات التاريخية والأدبية والاجتماعية منثورة فى كثير من الصحف والمجلات منذ اكثر من خمسة عشر عامًا تشير الى فضله واخلاصه فى خدمة وطنه



نعوم بك شقير

ولد سنة ١٨٦٤ وتوفى سنة ١٩٢٢

كان يردد كثيراً هذين البيتين وهما لابن الوردى :

لله در أناس قد مضوا ولهم ذكر يفوح كنشر المندل العطر
جمال ذى الأرض كانوا فى الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

ثم يقول : « هذا هو الجمال الخالد والكمال المنشود ليتنى أستطيع أن اكون واحداً منهم » . وكان من رجال النجدة والمروءة وله فى هذا المجال أياد سمحاء . وقد طلب العلم والعلا بجده وكده فكان كاتبًا بليغًا وعالمًا مطلعًا وشاعراً مطبوعًا

ولما قدم الى مصر كانت الحملة التى أعدت لانقاذ غردون باشا على وشك الزحف فانخرط فى سلك المخابرات ورافق الحملة الى آبار الجدكول ثم صحب الجيش سنة ١٨٩١ وهو ذاهب لاسترجاع طوكر ثم لاسترجاع دنقله سنة ١٨٩٦ ثم لاسترجاع الخرطوم سنة ١٨٩٨ وشهد جميع الوقائع التى حدثت هناك . وكان فى أثناء رحلاته هذه يخالط السودانيين على اختلاف طبقاتهم ويأخذ عن ثقاتهم ما يعلمون من تاريخ بلادهم بما عرفوه هم أو حفظوه عن السلف

ثم طالع كتب التاريخ والسياحات فتمكن من اصدار كتابه الشهير « تاريخ السودان » فى نحو ألف صفحة حافلة بأخبار وحقائق لم يكن يتسنى لغيره الوقوف عليها . وفى سنة ١٩١٦ أصدر كتابه « تاريخ سيناء » فى ثمانماية صفحة بعد رحلات شاقة الى شبه جزيرة سيناء ، طاف فيها البلاد كلها وزار قبائلها وبحث فى آثارها القديمة والحديثة فجاء هذا الكتاب كسابقه آية من آيات التأليف والكتابان مطبوعان فى مطبعة المعارف



الدكتور منصور بك فهمى

من رجال الثقافة العامة ، ومن أعلام المفكرين البارزين فى الأوساط الأدبية والعلمية فى مصر . وهو الآن أستاذ الفلسفة فى كلية الآداب بالجامعة المصرية ، يقوم بنصيبه فى خدمة بلاده من طريق التثقيف العالى والتعليم الراقى بما عرف عنه من سمو المبادئ ورقة الوجدان وواسع العلم

وقد ذاعت شهرته بمحاضراته القيمة فى مختلف العلوم ، وبآثار قلمه التى تتصل بالعواطف . ويتجلى جمال تفكيره فى كتابه « خطرات نفس » الجامع لأشتات ما نشره فى الصحف والمجلات من المقالات الشائقة التى رمى فيها الى نواحٍ كثيرة من أحوال الحياة الاجتماعية والخلقية . أما قلمه فهو القلم الساحر الذى يتلقى من وحى الفكر آياتٍ يصوّرها على القرطاس تصويراً بديعاً ، ويجنح الى الخيال فيكوّن منه الحقيقة تكويناً جميلا . وهو من كرام المجدّدين فى العادات والأخلاق ، ومن أكثرهم رزانة وحسن تفكيرٍ فى اختيار الأصلح من القديم والجديد . أما حنينهُ الى محاسن القديم فأرق ما يدل عليه اختياره اسم « وائل » لولده وهو اسم قبيلة عريقة فى العروبة مذكورة بالشمم وعزة النفس



السيدة انصاف

حرم الدكتور منصور بك فهمى

ذات الأدب الراقى والعقل الراجح . نهلتْ من ينابيع التربية الصافية فى مصر فنشأت على المبادئ النبيلة وتحلّت بالعلم والفضل ، وقد أكملت علومها فى انكلترا فنالت الشهادة فى علم التربية من كلية شتهام الشهيرة ، ثم ظهرت فى ميدان التعليم فى مصر فكانت موضع الاجلال والاحترام

وقد مارست فن التعليم فى المدارس الابتدائية ومدارس روضة الأطفال فأظهرت مقدرة فائقة فى بث روح التربية الحديثة والتعليم الصحيح الى أن تولّت رياسة مدرسة شبرا الثانوية للبنات فكانت أول مديرة لمدرسة ثانوية بمصر اشتهرت بحسن الادارة ودقة النظام . ولقد أخرجت هذه المدرسة فتياتٍ للجامعة المصرية أصبح منهنَّ عدد وفير فى كلية الطب وكلية العلوم وكلية الآداب وكانت نتيجة الامتحان فيها فى سنة ١٩٢٩ مائة بالمائة وهذه أعلى درجة بلغتها أية مدرسة

ولا تزال هذه السيدة الفاضلة تتولى رياسة هذه المدرسة الكبيرة وتقوم بقسطها فى سبيل خدمة وطنها من طريق التربية الصحيحة وبث روح التجديد الذى يتمشى مع نهضة الشرق الحديثة ، وقد نالت فى هذه السبيل الاعجاب والاحترام حتى من المحافظين الواقفين فى سبيل التجديد

ومن آثار قلمها كتاب « روضة الأطفال » الذى اتحفت به المدارس وهو سفر فريد فى بابه مطبوع بمطبعة المعارف



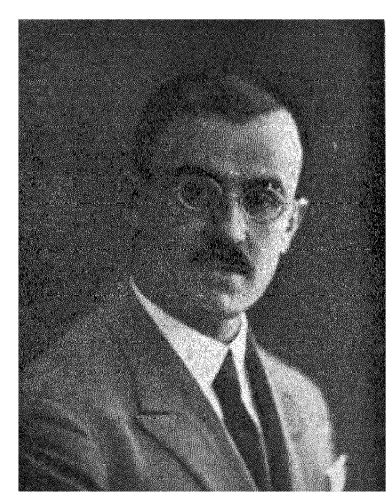
عبد الفتاح باشا صبرى

وكيل وزارة المعارف المصرية

شعلة من الذكاء والنشاط ، وشخصية بارزة من النبوغ المصرى فى الأدب والعلم ، ومثال يحتذَى فى حسن الادارة وقوة الارادة

تقلب فى مناصب كثيرة ، و بلغ منزلة سامية بكثرة تجاربه واختباراته فى جميع أطوار التعليم المختلفة وضروبه المتنوعة ، وأظهر فى جميع المناصب التى تولاها كفاءة نادرة وآراء ناضجة الى أن تقلد منصب وكالة وزارة المعارف العمومية المصرية ، فقام باعبائها خير قيام على كثرة فروعها وتشعب نواحيها . ولا يزال فى هذا المنصب الكبير يصرِّف أموره بما عرف عنه من الأقدام وحسن التفكير والتدبير . وهو أديب قدير ، وعالم لغوى محقق ، له فى شئون اللغة العربية وقفات تشهد له بطول الباع وقوة الابداع ، وتشير الى غيرته الشديدة على هذه اللغة الكريمة التى أخذت تستعيد مجدها ومكانتها السامية بفضل أمثاله الأوفياء الأمجاد . وقد برع فى اللغة الانجليزية فهو يتقنها اتقاناً تاماً و يجيد فيها الكتابة والخطابة والتأليف كواحد من أدبائها وخطبائها المجيدين

ومن آثار قلمه فى مجال التعليم كتاب القراءة الرشيدة بأجزائه الأربعة الذى وضعه بالاشتراك مع الأستاذ على بك عمر وهو يطبع فى مطبعة المعارف



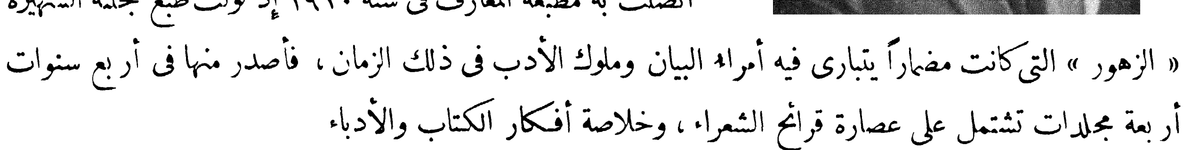
انطون بك الجميّل

سكرتير اللجنة المالية فى وزارة المالية المصرية

ومراقب سكرتارية لجنة الموظفين العليا

من المصابيح اللآّمعة فى سماء الأدب والعلم ، ومن نوابغ الكتاب والخطباء المذكورين فى تاريخ النهضة الأدبية الحديثة فى مصر وفى سائر البلاد العربية . عفيف القلم واللسان ، خبير بأساليب البيان

اتصلت به مطبعة المعارف فى سنة ١٩١٠ إذ تولّت طبع مجلّته الشهيرة



« الزهور » التى كانت مضماراً يتبارى فيه أمراء البيان وملوك الأدب فى ذلك الزمان ، فأصدر منها فى أربع سنوات أربعة مجلدات تشتمل على عصارة قرائح الشعراء ، وخلاصة أفكار الكتاب والأدباء

وقد شاء القدرُ فأحتجبت هذه المجلة عن الظهور فى عام ١٩١٤ فانقطع بذلك مَوْرِدٌ من موارد الأدب الصافية العذبة ، وتشتّت شَمْلُ كثير من الأقلام الرشيقة الساحرة

ولا يزال بقايا أدباء ذلك العهد أطال الله بقاءهم يذكرون لهذا الأديب الكبير جهاده و إخلاصه للعلم والأدب على أن احتجاب مجلتهِ لم يَثْنِ قلمه عن المضىّ فى مجالهِ ، فكان بين حين وحين يتحف قراء الصحف والمجلات الراقية ببيانه العذب فى مختلف الموضوعات الاجتماعية والأدبية والخلقية



احمد عبد الوهاب باشا

وكيل وزارة المالية المصرية

يا صاح ما قدر الفتى فى عمره   أبداً ولكن قدره فى صدره

أتم دروسه الثانوية وتزود بدبلوم مدرسة المعلمين العليا وهو فى طليعة أترابه . ثم انعكف على العلوم الاقتصادية والتجارية بجامعة ليدز فأنجزها عام ١٩١٤ ، فتولى التدريس فى مدرسة التجارة العليا . وقام فيها ، فوق عمله ، مقام الاثنين والثلاثة من الموظفين الأوربيين

درس فدرّس ، وتعلم فعلَّم . وكان تعليمهُ بلسانهِ وقلمهِ ومثلهِ الطيب . ما ولى منصباً حتى أبدى فيه من المقدرة والكفاءة ما أهله لأعلى منه ، حتى أصبح وكيلاً لوزارة المالية المصرية . وهكذا لم يتجاوز عهده فى ميدان العمل الخمسة عشر من الأعوام حتى قطع من الأشواط ما يقصر عنـه أعلام الفرسان . فبلغ مبالغ الرجال عرفاناً وحنكةً وقدراً ، وهو لم يتخط مراحل الشباب عمراً ؛ فجمع الى همة الشبان حكمة الشيوخ وقرن بالعزيمة الوثابة سداد الرأى وصدق النظر فى الأمور . ولم تشغله كثرة أعماله فى المناصب التى تولاها عن خدمة التعليم فألف بعض الكتب المدرسية القيمة منها كتاب مسك الدفاتر وكتاب طرق التجارة . أما آثار قلمه فى غير ذلك فان له من المذكرات القيمة والمباحث الدقيقة والتقارير الضافية ما يؤلف دائرة معارف فى ميزانية الدولة وماليتها ، وفى اقتصاديات البلاد وتجارتها وصناعتها حتى أصبح الخبير الحجة الذى يرجع اليه فى هذه الشؤون



محمد خالد حسنين بك

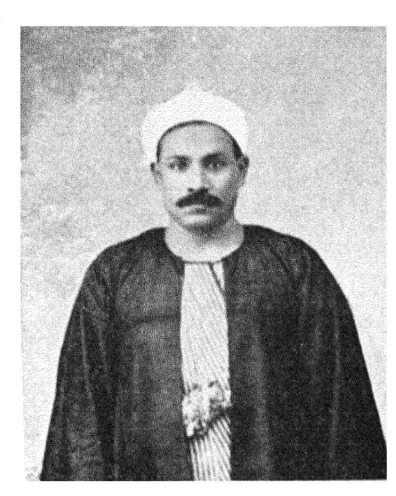
رئيس مفتشى العلوم الحديثة فى الأزهر والمعاهد الدينية

من المفكرين البارزين فى دوائر التعليم فى مصر ، ومن أوسعهم الماماً بأنظمة الدراسة و بأساليب التربية الحديثة فى الأقطار الأوربية الراقية . ولمؤلفاته الرياضية منزلة كبيرة فى المعاهد والمدارس وهى تعرف باسمه لشهرته وهو معروف بعزة النفس المقرونة بالرزانة والوقار

يتولى الآن رياسة مفتشى العلوم الحديثة فى الأزهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية بما يعرف عنه من البراعة واصالة الرأى وسعة الاطلاع وحسن التدبير فى تصريف الأمور

وهو من أنصار التجديد والتحسين فى هذا المعهد الجليل الشأن ، المحافظين على محاسن القديم ، والآخذين بأحاسن الجديد . وله فى هذا المجال آراء ونظرات تدل على نبالة القصد وسمو التفكير وطيب العنصر

ومن أشهر مؤلفاته : كتاب حساب المثلثات المستوية الجزء الأول للسنتين الرابعة والخامسة علمى والجزء الثانى منه للمدارس العالية . وكتاب الجداول الرياضية ذات أربعة الأرقام العشرية . وكتاب الجداول الرياضية التى تستعمل فى الامتحانات . وكتاب الهندسة المستوية الجزء الأول والجزء الثانى . وكتاب الحساب للمدارس الابتدائية أربعة أجزاء للسنوات الأربع



السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

ولد سنة ١٨٧٧ وتوفى سنة ١٩٢٤

بلغ فى زمانه قمة الشهرة ، وذاع اسمهُ فى كل مكان من البلاد الناطقة بالضاد . وقد تضاربت الأقوال وتباينت الآراء فى أمره فذهب بعضهم الى أنه كان عظيماً بأسلوبه وألفاظه ومعانيه ، وقال آخرون أنه كان عظيماً بألفاظه دون معانيه ، وذهب غيرهم الى أنه كان يجيد حين يكتب فى الأدب وما يتصل به ، ويخونه التوفيق والاجادة حين يكتب فى الاجتماع وما ينتسب اليه . وقال غير هؤلاء أنه كان يسطو على سبائك غيره من كتاب الافرنج فيعيد صهرها ويبدل من أشكالها صباً وسبكاً ويزفها الى قرائه سبائك عربية خلابة . على أن الذى لا جدال فيه أنه كان كاتباً قديراً بلغ حد الابداع بدقة الوصف ورقة التعبير . بدأ حياته الأدبية بقرض الشعر فجال فيه حيناً . وكأن روحاً خفية قد طافت به وأوحت اليه فنبذ الشعر مكاناً قصياً ، وانقطع الى صياغة النثر . وقال عن نفسه بعد ذلك « لقد كنت شاعراً لا يكتب فقرة ، فأصبحت كاتباً لا ينظم شطرة » وكأن ذكاءه لم يكن محسوباً عليه ، فاستطاع أن يعيش عيشة راضية من شق القلم وعصارة الدماغ . أما مؤلفاته وقد مر عليها الزمن ، فلا تزال عند قرائها ، حافظة جِدّتها ورُواءها



السيد محمد على الببلاوى

نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية

من أكابر رجال العلم والعمل البارزين فى دوائر الأدب العربى فى مصر ، ومن أولئك المصابيح الذين أناروا سبيل النهضة الأدبية بأقلامهم وأفكارهم ، وتاريخه حافل بالأعمال النافعة التى تشير الى طيب عنصره وشرف نفسه . لا يزال يتولى وكالة دار الكتب الملكية المصرية بما يعهد فيه من الهمة الشماء . ويبتدئ عهده فى هذه الدار المباركة من سنة ١٣٠٠ هجرية فيكون الآن قد قطع بين جبال الكتب والأسفار مدة ثمان وأربعين سنة أظهر فى خلالها مقدرة فائقة وذكاء نادراً . واليه يرجع الفضل الأكبر فى تنظيم فهارس الكتب والبحث فى تواريخ مؤلفيها وأخبارهم ولا سيما الكتب العربية المطبوعة والمخطوطة هناك . ومما يذكر عن قوة أرادته وشدة شغفه بالعلم أنه وهو فى أوائل عهده بدار الكتب لم تشغله كثرة أعماله عن مواصلة اتمام علومه فى الأزهر الشريف فى أوقات فراغه حتى حصل اذ ذاك على شهادة العالمية فيه فكان عصامياً بجده وكده . وهو من أفصح الخطباء بياناً . وله مواقف مشهورة فى المساجد وغيرها تشهد له بالتفوق فى الارتجال وحسن الالقاء . وله فى مناسبة الاحتفال بالعيد الفضى لمطبعة المعارف سنة ١٩١٦ خطبة بديعة فى تاريخ دور الكتب والتأليف رأينا أن نثبتها هنا

تاريخ
دور الكتب في الشرق
وأول من ألف في الإسلام

بقلم الأستاذ العلامة السيد محمد الببلاوي
نقيب السادة الأشراف في الديار المصرية

قد اجتمعنا لتأييد فضيلة الثبات والصبر ، وتقريظ حلية الجدّ والمثابرة ، وإجلال صفتى النصح فى العمل والإخلاص فيه ، فى شخص الفاضل المجدّ نجيب افندى مترى

بدأ هذا الفاضل مطبعةَ المعارف صغيرة ، وتعهّد تربيتها بالحكمة ؛ فلم يمض عليها خمسة وعشرون سنةً إلاّ وهى من أعظم المطابع الشرقية قدراً ، وأشهرها ذكراً . وقد برهن بما أوتى من وفورٍ فى الهمة ، وعلوٍّ فى النفس ، وقوّة فى العزيمة ، على أن الشرقَ لا تزالُ فيـهِ بقيةٌ صالحة من سجايا آبائهِ الذين شادوا منار العلم ، وأعلوا صروحه . وقد نُدِبْتُ فى هذا الاجتماع للكلام على تاريخ دور الكتب العربية وما كانت عليهِ من اعتناءٍ بأمرها ، واهتمام بشؤونها ، فلم تسعنى إلاّ تلبية هذا النداء وإجابة هذا الدعاء

ولكن لا بدّ لى ، قبل التكلّم على خزائن الكتب ، من أن أتكلم على أساسها الذى عليه قامت ، ومادّتها التى منها كوّنت ، وذلك هو التأليف والتدوين ، وفى أى وقت احتيج اليه فى الإسلام ، ومن هو أول من ألّف من العلماء . فأقول :

إنّ العرب فى آخر عصر الجاهلية كان أمرُها قد تشتّت ، ومُلكها قد تبدّد ، فرأب اللهُ صدعها ، ولَمّ شعثها بالإسلام ، فلم يأتِ عصر الخليفة الثالث عثمان ، رضِيَ الله عنه ، إلاّ وقد حلت دولتهم محلّ دولة الفرس بالعراق وخراسان ، ودولة الرومان بمصر والشام

وكانت همّتهم فى أول الأمر مصروفة إلى نشر الدعوة الدينية ، وإقامة الحجة على من خالف ، ومقارعة الشبهة بالبرهان ؛ وما كانوا يهتمون بشيءٍ من العلوم غير الأحكام الشرعية ، والأخذ بكتاب اللهِ وسنّة رسوله ، وطرف من وسائل اللغة والطب حفظاً فى صدورهم ، لا فى كتاب مدوّن ، أو سفر مُسطّر

وكانوا إذا أُشكل عليهم أمرٌ من أمورِ دينهم أو دنياهم ، رجعوا فيه إلى كتاب اللهِ وسنّة رسولهِ ، ورأيِ كبار الصحابة ، واستمروا على هذا النمط إلى عصر التابعين

ولما سرى الفتح الإسلامى ، وأوغل أهلهُ فى الأقطار ، وكثر اختلاط العرب بغيرهم ، حدث اختلافٌ فى الآراء وتشعّبٌ فى المذاهب ، واضطراب فى الأفكار ؛ فخشىَ أُولو الأمر عُقبى ذلك ؛ ورأوا الحاجة

ماسّة إلى التأليف والتدوين ، فعرضوا أمرَ التأليف على أصول الدين الاسلامى (وتلك كانت عادتهم فى كل جديد يحدث أن يُجروا عليه حكماً من أحكام الدين تديُّناً منهم وتورّعاً ، لا جموداً وتنطعاً ، خشية أن يقعوا فيما حرّم اللهُ عليهم على غير علم منهم) فرأوا قوله صلى الله عليه وسلم « قيّدوا العلمَ بالكتابة » أمراً بكتابة العلم وتدوينه . فقالوا بوجوب التأليفِ، واثم تاركه ممن تعيّن عليه فأخذوا فى التأليف والتدوين وكان أول ما اشتغلوا به تدوين الحديث والفقه ، وعلوم القرآن ، والنظر والاستدلال ، والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد وتأصيل الأصول ، وتكثير المسائل بأدلتها ، وايراد الشبه وردّها على أصحابها . ثمّ ألَّفوا بعد فى ديوان العرب من شعرٍ ونسيب وأخبار وغيرها

وأول من ألّف فى الإسلام واحدٌ من ثلاثة . قيل : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المتوفى سنة ١٥٥ هـ . وقيل : سعيد بن أبى عَروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ . وقيل : ربيع بن أبى صَبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ

ثم ألّف الناسُ بعد ذلك ، فألّف بالمدينة المنورة مالك بن أنس وسفيان بن عُيَيْنة . وبمصر عبد الله ابن وهب . وباليمن عبد الرزّاق ومَعْمَر . وبالبصرة رَوْح بن عُبادة وحمّاد بن سلمة . وبالكوفة سفيان الثورى ومحمد بن فُضَيْل بن غَزْوان . وبخراسان عبد الله بن المبارك

وكان مطمحُ نظرهم فى تآليفهم هذه ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما وما هو كالوسيلة إلى ذلك . وما زال التأليفُ يسير فى طريق التقدُّمِ والارتقاء رُويداً رويداً ، حتى جاء عصر الخليفة السابع من العباسيين ، عبد الله المأمون ، فتفجّرت فى زمنهِ ينابيعُ العلم ، فأقام عليها قُوّاماً من العلماء ، ينظمون جداولها ويرتبون مشارعها ، وكان هذا الخليفة ، رضوانُ الله عليهِ ، شغِفاً بالعلم والتفنن فيه ، يُحِبُّ أهله ويقرّبهم منهُ ، ويمنحهم صِلاتهِ . وكان لشغفه بالعلم ، يبعثُ العيونَ والأرصاد والرسلَ ، الى بلاد الروم والفرس ليأتو له بما دوَّن القدماء فى الفنون والصناعات ، فأحضروا له منها أشياء عهد بها الى الخبراء بلغاتها فعرّبوا منها ما شاء الله أن يُعرّبوا . ثم دخل الناس فى دائرة التأليف زرافاتٍ ووحداناً . وسالت الصحف بأقلامهم ، وسارت المؤلفات مسيرَ الشمسِ ، وتنافس الملوكُ والأمراء فى استكتاب هذه المؤلّفات ، واقتناء هذه الدّرر ؛ وحرصوا عليها من التلف وعبث العابثين . وكان يُفاخر بعضُهم البعضَ بكثرة ما عنده من المؤلفات ونوادر المصنّفات ، ويكافئ أحسن مكافأةٍ من يأتى بكتابٍ نادر أو مؤلّف فرد

وكانوا يجعلون الكتبَ من أحاسن الزينةِ فى دورهم ومجالسهم ومدارسهم ، ويمضون نفائس أوقاتهم بينها

وكانت بغدادُ فى الشرق ، وقرطبة فى الغرب ، عروسَى حضارة الإسلام ومدنيته ، أشرقت سماؤهما بنور العلم وكواكب المؤلفات و زُهر المصنفات

• وقد جمع الخلفاء من العباسيين والأمويين من الأسفار المسفرة عن وجوه المعارف والصناعات فى هاتين المدينتين ما لم يُرَ مثلهُ مجتمعاً فى بلدٍ من البلاد

ولكن الدهر حقد على بغداد ، فضربها بهولاكو ، ذلك الجبار العنيد ، فرمى فى دجلة ، وحرق ما شاء أن يحرق من هذه الكتب التى سهرت فى جمعها عيون ، وأنفقت فى حفظها وصيانتها عيون . ولم تكن قرطبة بأسعد حظاً من بغداد ، فقد مُنيت بفتن الأفرنج ، فذهبت نضارتها ، وتلاشت حضارتها العربية . ولم يبق على ما أعلم فى بلاد الأندلس شىء يذكر الآن من الكتب النفيسة الاّ ما يوجد فى قصر « الاسكوريال » وهو وشل من ذلك البحر الخِضَمّ

ومع شهرة هاتين المدينتين بجمع نفائس المصنّفات والاعتناء بحفظها ، لم تكنِ القاهرة أقلّ منهما فى عصر الفاطميين ، إن لم تكن أجلّ وأعلى

فقد أنشأ الحاكمُ بأمر الله « دار العلم » وافتتحها فى جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ . كانت هذه الدار بجوارِ القصر الغربى من بحريّه يُدْخَل إليها من باب التبانين المعروف الآن مكانهُ بالخرنفش . جمع فيها من الكتب والخطوط المنسوبة ما لم يُرَ مثلهُ مجتمعاً لملكٍ قط ؛ وحمل اليها الكتبَ من خزائن القصر ؛ وقد قُدّر ما فيها من الكتب بستمائة ألف مجلّد ، وأباحها للناس جميعاً ممن يرغبون فى قراءة الكُتب والنظر فيها ؛ وجعل فيها ما يحتاج إليهِ المطالع من حبر وورق وأقلام ومحابر ؛ وجعل فيها مجالس للعلماء للمناظرة والتعليم . فجلس فيها القرّاء واللغويّون وأصحابُ النحو والطبّ والتنجيم . وفرش هذه الدارَ وزخرفها وعلّق على أبوابها وجدرانها الستائر ، ورتّب لها قُوّاماً وخُدّاماً ، ووقف عليها بالفسطاط أوقافاً تقوم بشؤونها ولوازمها . وكانت هذه المكتبة من أعاجيب الدنيا وغرائبها ، دلّت على عظمة الحاكم وقدرته

وما زالت هذه المكتبة (دار العلم) عامرة آهلة إلى زمن الأفضل ابن أمير الجيوش ، فحدث فى زمنه أنَّ شخصاً يُدعى بابن القصّار ، من الذين كانوا يحضرون مجالس العلماء فى هذه الدار ، ادّعى الألوهية وقامت بسببه فتنٌ بين العلماء ، واستهوى كثيراً من العامة فتبعوه . وكان يخشى على القصر من غوغائهم ، فأغلق الأفضل هذه الدار ومنع الناسَ من دخولها ثم قبض على ابن القصار وقتله ، وقتل جمعاً من أتباعه . فلما سكنتِ الفتنة واطمأنّ الناسُ ، توصّل خدّام هذه الدار الى الخليفة الآمر بأحكام الله ، وتوسّلوا إليه فى إعادتها وفتحها للناس كما كانت . فكلم وزيره المأمون البطائحى فى ذلك ، فأجاب بأنَّ وجودها بجوارِ القصر فيهِ خطرٌ واشترط إذا أُعيدت أن يُبنى لها مكانٌ بعيدٌ عن قصر الخليفة ، وأن يُعيَّن لها رئيسٌ ذو تقوى ودين . فقال الثقة زمام القصر ان بجوار بيتى خريبة يصلح موضعها لتلك الدار ، فبنوا « دار العلم » فيها وحملوا الكتب إليها ، وعُيّن فى رآستها أبو محمد حسن بن آدم . فعاد

الانتفاع بها كما كان . وما زالت عامرةً حتى أزالت دولةُ الأيوبيين دولةَ الفاطميين . واستولى صلاح الدين على القصرين، وجمع أملاك الآمر ، ثم وُشى إليه بأن فى هذه الدار « دار العلم » كتباً فيها مذاهبُ الفاطميين وأفكارهم ، وفى بقائها الضررُ على المسلمين . فأمر بإتلافها . فاستأذنه القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى فى أن ينتقى منها شيئاً يضعهُ فى مدرستهِ الفاضلية التى أنشأها بالقاهرة ، فأذن له فى ذلك . فانتخب منها مائة الف مجلّد وضعها فى مكتبة مدرستهِ . ثم ذهبت هذه الكتب أيضاً فى سنة ٦٩٤ وسبب ذلك أنهُ لما وقع الغلاء بمصر فى هذه السنة ، كان طلبة هذه المدرسة قد مسّهم الضرر فصاروا يبيعون كلَّ كتابٍ برغيف . ثم تفرّق الباقى فى أيدى الفقهاء بالعاربة ، كأنَّ الدهرَ مُغرمٌ بمحاربة الكتب والمصنّفات . ثم بيع منها شىءٌ كثير على يد ابن صُورة دلاَّل الكتب فى عدة أعوام ، ونُهب منها كثيراً خُبِّئَ فى ضواحى القاهرة ، فسفت عليها الرياحُ الترابَ ، فصارت تلالاً كانت تعرف فى عهد المقريزى بتلال الكتب

وقد ذكر الجبرتى فى حوادث سنة ١٢٢٥ أنه ظهر بالتلّ الكائن خارج رأس الصُّوَّة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير فى وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرُها وشاع ذكرها وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة سنة ١٢٢٥ ، وكثر تردُّد الناس عليها أفواجاً ، رجالاً ونساء . وبلغ خبرُها كتخدا بك ، فنزل اليها بجمعٍ من الأكابر ، وأمر والى الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالى التلّ فوقها ، ففعل ذلك ، واستمرَّ الناس يغدون ويروحون ينظرونها نحو شهرين فلا يبعد أن يكون هذا من تلال الكتب التى ذكرها المقريزى فى خططه

وكانت للفاطميين مكاتب خصوصية ، فكان للعزيز بالله من خلفائهم مكتبة خاصةٌ جمعت ثمانية عشر ألف كتاب أغلبها نفائس وغرائب ؛ فمنها نسخٌ متعددّة من كتاب العين فى اللغة للخليل ابن احمد منها نسخة بخط الخليل ؛ ومنها نسخ فوق العشر من تاريخ الطبرى ، منها واحدة بخط الطبرى ، وهذا التاريخ لا توجد منهُ ورقة من نسخة خطية بمصر الآن ؛ ولو لم يطبعه مسيو بريل الكتبي بليدن ما علمنا عنهُ خبراً ولا رأينا له أثراً

وقد زالت أيضاً هذه المكتبة لأسبابٍ ، منها انهم كانوا يُعطون الكتب لمماليكهم فى مقابلة مرتباتهم التى كان يتأخر صرفها إليهم ، وتفرّقت فى بيوتهم ، ونُهبت بعد لما نُهبت بيوتُ الأمراء ومماليكهم فى الحوادث التى حصلت فى صفر سنة ٤٦١ هـ . وأخذ منها الوزيرُ عماد الدولة أبو الفضل ابن المحترق الى الاسكندرية فى مرتباتهِ ومرتبات غلمانه جملةً صالحة من الكتب الجليلة المقدار المعدومة المثل فى سائر الأمصار صحةً وحسنَ خطٍ وتجليدٍ ، ونقلت بعد مقتلهِ الى بلاد المغرب

ويظهر أنْ اشتغال الأيوبيين بالحروب الصليبية صرفهم عن إنشاء دور الكتب ومعاهد العلم ، فلم أقفْ على كتاب يدلُّ على مكتبة لهم قط

مضت دولةُ الأيوبيين بحوادثها الحربية ، وخلفها على مصر دولة مماليكهم ومماليك مماليكهم المعبَّر عنها فى كتب التاريخ بدولتى المماليك البحرية والبرجية

كان ملوك هاتين الدولتين على جانبٍ عظيم من الجهل والغطرسة والاستبداد ؛ ولكن ربما جاء الخير من طريق الأشرار

كان هؤلاء السلاطين ، على جهلهم وغطرستهم ، يرجون رحمة الله ويخافون عذابهُ ؛ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، عسى اللهُ أن يتوب عليهم :

أنشأوا يبتغون رضوان الله هذه المدارس الضخمة التى نشاهدها الآن ، ونعبّر عنها بالجوامع ، وتفتخر مصر بجودة بنائِها وزخرفها ، وجلبوا اليها نفائس الكتب وغرائب المصنّفات ، ورتبوا فيها الطلبة والمدرّسين ، وأجروا عليهم ما يكفيهم من الأرزاق . فعاد إلى مصر رونقُها ورُواؤُها بالكتب الذى سلبتها إيّاه يد الحوادث والفتن . فمن أشهر مكاتب مدارس السلاطين البحرية مكتبة مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون ، ومكتبة مدرسة السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ، ومدرسة والدتهِ خُوَنْدَ بَرَكَة ، ومكتبة مدرسة الأمير شيخو العمرى ، ومكتبة مدرسة الأمير صرغتمش ؛ وكم كان فى هذه المكتبة من النفائس ، ككتاب المخصّص فى اللغة لابن سيده ، وكتاب المحكم له ، وكتاب تلخيص كتب ارسطوطاليس لابن رشد ، مما لا يحصى كثرةً ، ولا تُعَدُّ غرائبهُ ، ومن هذه الكتب كثير فى دار الكتب المصرية الآن

ومن أشهر مكاتب مدارس السلاطين البرجية مكتبة مدرستى برقوق بالقاهرة وبالصحراء ، ومكتبة مدرسة المؤيد أبى النصر شيخ ، وقد أظهرتُ من بين دشوت هذه المدرسة درَّةً نفيسة ومؤلَّفاً مشهوراً بين المستشرقين الآن ، وهو أربع مجلدات من كتاب المغرب لابن سعيد الذى توارث تأليفهُ ستة علماء من بيت واحد ، آخرُهم ابن سعيد هذا . وهذه المجلدات التى أخرجتُها من بين دشوت هذه المكتبة بخط يد ابن سعيد ، رحمهُ الله ، وهى فى دار الكتب المصرية . ومن نوادر هذه المكتبة نسخة من كتاب التهذيب للأزهرى ، غريبة فى خطها وحلاها ، موجود أغلبها فى دار الكتب المصرية . ومكتبة مدرسة قايتباى المحمودى بالصحراء التى انفردت كتبها عن سائر كتب سلاطين المماليك بجودة ورقها وحسن خطوطها واتقان حلاها . ومكتبة مدرسة أزبك بن ططخ . وكانت هذه المكتبة آيةً فى بابها ، فقد أخبرنى ثقةٌ رآها أنه كان فيها حجرةٌ خاصة بكتب الفلك والميقات وأدواتها

وفى عنق مستخدمى ديوان عموم الأوقاف لعهد اسماعيل باشا وِزرُ ضياع هذه المكتبة وتشتُّتها إلى يوم القيامة . فقد أخلوا جامع أزبك هذا من كل ما فيهِ عند إرادة فتح شارع محمد على ، ونسوا المكتبة وتركوها وراء ظهورهم ، كأنهم لا يعلمون . فلما هُدِمَ الجامعُ تشتّت الكتب أوراقاً بين

الأنقاض ، وأخذ أغلبها عمال الهدم . ولما انتشر هذا الخبر المحزن ووصل إلى مستخدمى ديوان الأوقاف أتوا للمّ شعثها ، فلم يدركوا منها غير القليل

وما زالت هذه المكاتب عامرةً آهلةً ، حتى دالت دولة المماليك بدخولِ السلطان سليم إلى مصر وأخذها من أيديهم . وكان فى جيشهِ جمعٌ من الفضلاء ، فانتخبوا من هذه النفائس أحاسنها ، وحمله إلى الاستانة فيما حمل . رأيت الكثير من هذه المؤلفات فى رحلتى الى الاستانة فى سنة ١٩٢١ و ١٩٢٢ وأحضرت منها نسخاً بالتصوير الشمسى وهذه الصور فى دار الكتب المصرية الآن . ولا أكون مغالياً إن قلتُ إن الاستانة الآن أغنى بلد بالكتب الشرقية بسبب هذه النفائس المصرية ، فإن بها ٤٣ مكتبة تشتمل على مائة ألف مجلّد تقريباً ؛ وهذا غير المكاتب الخصوصية للعلماء والأمراء

واستمرَّ ما بقى فى هذه المكاتب المصرية مُهملاً غفلاً ، لا عناية بهِ ولا التفات اليه ، الى سنة ١٢٦٥ هجرية . فحصر ديوان الأوقاف هذه المكتبات ، ورتَّب لها حافظين يعيرونها لمن يطلبها ؛ ولكنهُ أساء اليها بتعيين هؤلاء الحافظين ، فقد انتخبهم من أفقر الخلق وأجهلهم ، ورتَّب لهم مرتّباتٍ هى والعدم سواء فقد عهدت مثلاً بكتبخانة مدرسة السلطان حسن ومدرسة قايتباى ومدرسة أزبك بن ططخ الى شخصٍ يُدعى بابن السليمانى ، وكان فقيراً ساقط الأخلاق وجعلت له راتباً شهرياً مقابل خدمة هذه المكتبات الثلاث ، قدره خمسة وعشرون قرشاً . ماذا صنع هذا الحافظ الذى لا رقيب عليهِ ، مع سقوطٍ فى أخلاقهِ وقلةٍ فى راتبهِ ؛ كان يبيعُ قصبَ السكر فى مكانٍ تحت سلّم مدرسة السلطان حسن ، وبجانبه جزء عظيم من كتب هذه المكاتب يبيعهُ لأشخاصٍ ألفوا شراءها منهُ ، فباع منها فى زمن قليل شيئاً كثيراً

انشاء دار الكتب المصرية

ولما اشتهر أمره ، ووصل خبره الى المرحوم على باشا مبارك ، وكان مدير المعارف ، عرض على الخديو اسماعيل ، أن يجمعَ هذه الكتب التى فى مساجد الأوقاف فى مكانٍ خاصّ يقيها عبثَ العابثين وشرَّ الغواة المولعين ؛ فأجابهُ الى طلبهِ وصدر أمرُه بانشاء الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) سنة ١٢٨٧ هجرية . فأعدّ المرحوم على باشا لها مكاناً خاصاً فى سراى درب الجماميز ، فى المكان الذى كان معدًّا للامتحان الآن ، وجعل بجانبها مدرسةً خاصة بها ، سماها دار العلوم ، كما سمّى الحاكم دار كتب الفاطميين العامة « دار العلم » . ورتَّب لها المرحوم على باشا من يقوم بشؤونها من ناظرٍ ومغيرين وأمينٍ وكتّابٍ وفراشين . وابتدأها بنقل المكتبة الصغيرة التى كانت للحكومة بقرب مسجدِ سيدنا الحسين ، ثم شرع فى نقل كتب المساجد (المدارس) اليها . ولكن مما يؤسف له أن من عيّن

لنقلها من المساجد كان ذا دينٍ فى جمود ، فنقم فى نفسه لجوده فى تدينه على مدير المعارف نقل هذه الكتب من أماكنها ، زعماً منهُ أنهُ مخالف لشروطِ واقفيها ، ولكنهُ حرصاً على مرتّبه كان يذهب الى المساجد ويأخذُ من مكاتبها طائفةً من الكتب ، ويترك الاكثرَ فى مكانهِ . وظنَّ بذلك أنهُ حفظ مرتّبه ، ولم يخالف شروط الواقفين مخالفةً تامةً . على أنهُ ، سامحهُ الله ، لو تدبَّر قليلاً لرأى أنَّ الواقفين ما شرطوا لها هذه الأماكن بعينها إلاَّ لاعتقادهم أنها الحصنُ الحصين لها ، ولو علموا أنها غيرُ صالحةٍ ، لشكروا من يُخرجها منها الى مكانٍ يؤمنُ عليها فيهِ . هكذا قُدّر فكان

ولما علم عقلاء المستشرقين أنَّ الحكومة المصرية فكرت فى جمع كتب المساجد ، وأنَّ هذه المساجد لا تزال فيها الباقيات الصالحات وردوا اليها ورودَ الظمآن على العذبِ النمير ، ورغّبوا الحفَظَة بالأصفرِ الخادع وأخذوا منها كلَّ ما قدروا عليهِ . وما زال المستشرقون يردون على هذه المكاتب يختلسون منها ما يمكنهم اختلاسهُ الى سنة ١٢٩٧ فعلم سيّدُ أدباء عصرهِ المرحوم محمود باشا سامى البارودى ان مساجد الأوقاف لم تأخذ الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) كل ما فيها ، وكان إذ ذاك ناظراً على ديوان الأوقاف ، فاستشاط غضباً ، وأصدر أمرَهُ بنقل ما بقى فى مساجد الأوقاف الى دار الكتب المصرية ، فنُفّذ أمرَه . ولكن من كلّف بنقل هذه الكتب كان يجدُ فى كثيرٍ من المساجد أمكنة الكتب خاليةً خاوية ، تنعى من بناها ، حتى أنهُ لما دخل مسجد الأمير محمود الاستادار فى قصبة رضوان من القاهرة ، وجد الدواليب خالية من هذه الدرر الغالية والنفائس الثمينة

واستمرَّت الكتبخانة فى مكانها الأوّل تشترى كلَّ ما أمكنها شراؤها من الكتب ، وتجعله للانتفاع العام فيها ، حتى ضاق عنها مكانها ، فأخلت لها نظارة المعارف مكان الديوان ، ونقلتها اليهِ سنة ١٨٩٠ تقريباً ، وهو المكان الذى خلفتها عليهِ مدرسة المعلمين

ثم رأت الحكومة بعد ذلك أن تسهل الانتفاع بها فانتخبت لها مكانها الحالى ، لأنهُ واقعٌ فى وسط القاهرة تحديداً وبنتهُ هذا البناء الضخم . وفتحت أبوابهِ للجمهور فى أول سنة ١٩٠٤



الأستاذ محمد لطفى جمعه

من كرام المحامين فى مصر ، ومن أكثر الكتاب اطلاعاً وخبرة فى العلوم الاجتماعية والخلقية والفلسفية والأدبية والقانونية . كثير التفكير والتحبير ، وأسلوبه فى الانشاء رائع البيان ، يدل على دقة التصور ورقة الوجدان . أما مؤلفاته فهى من الطبقة الراقية فى غزارة المادة . ولقلمه جولات بديعة فى صدور الصحف والمجلات فى مختلف الموضوعات الأدبية والشئون الوطنية العامة ، وله شهرة ذائعة فى دوائر الأدب والعلم وهو من الآخذين بأساليب التجديد على القواعد الصحيحة التى تمشى مع نهضة الشرق الحديثة . شديد الوطأة قوى الحجة فى النقد والمناظرة مع أدبٍ راقٍ ولهجة سليمة من الادعاء

ومن أشهر مؤلفاته : كتاب « تاريخ فلاسفة الاسلام فى المشرق والمغرب » فى نحو ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير يشتمل على تراجم اثنى عشر فيلسوفاً اسلامياً هم : الكندى ، الفارابى ، ابن سينا ، الغزالى ، ابن باجه ، ابن طفيل ، ابن رشد ، ابن خلدون ، اخوان الصفاء ، ابن الهيثم ، محيي الدين بن العربى ، ابن مسكويه مع شرح مبادئهم وتحليل أفكارهم ومؤلفاتهم ومقارنتها بالفلسفة الافرنجية وهو كتاب فريد فى بابه . وكتاب « الأمير » للعلامة نيقولا ماكيافيلى وهو جامع لتاريخ الامارات الغربية فى القرون الوسطى . وكتاب الشهاب الراصد فى الرد على كتاب « الشعر الجاهلى » وقد تجلت فيه مقدرته وقوة بيانه



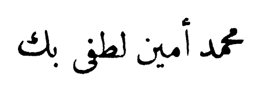
الدكتور نجيب بك محفوظ

من أشهر الأطباء العاملين الذين قاموا بنصيبهم فى نشر المعارف الطبية الحديثة فى أرجاء البلاد . فقد خدم مدارس الطب والأطباء خدمة يقل عندها كل حمد وثناء بتآليفه القيمة فى مختلف العلوم الطبية ولا سيما فى فن الولادة الذى هو أكثر فروع الطب مسئولية وأشدها إقلاقاً للبال

لقد أظهر فى هذا الفن الخطير كتابه الشهير « فن الولادة » فأبان كيف تحل المشكلات فى أثناء عملية التوليد وكيف تدرأ الاخطار عن الأجنة والأمهات . وهو فى نحو سبعمائة صفحة شاملة لكثير من الصور التى تمثل كثيراً من الحوادث والأحوال الخطيرة

ثم أظهر كتابه الأشهر « أمراض النساء » الذى لا يقل عن سابقه شأناً فى حجمه وغزارة مادته وكثرة رسومه وضع فيه امام الأطباء والطلبة وصفاً واضحاً لهذه الأمراض وشرحاً وافياً للطرق العلاجية بأنواعها

ثم كتاب مبادىء أمراض النساء الذى يكاد يكون خاصاً بطائفة المولدات كمرشد أمين فى كثير من الحالات التى تقتضى مهارة وسرعة فى العمل . ولا يزال هذا الطبيب الشهير يوالى خدماته لبلاده بعلمه وعمله



محمد أمين لطفى بك



لرجال التربية والتعليم فى كل أمة مقام محترم من رجال الدولة ، ومكانة ممتازة من نفوس الشعب فهم المصابيح المتألقة فى معاهد العلم تنير أذهان الناشئة وتضىء أمامها سبل المعرفة والثقافة

وقد وصفهم أحد وزراء الدولة المصرية بقوله : « أنهم خير من يمشى على وجه الأرض لأنهم يحرقون أنفسهم للاضاءة لغيرهم »

والأستاذ الكبير محمد أمين بك لطفى من أولئك الكرام الذين خدموا العلم والتعليم أجل خدمة ، فكان من البارزين فى هذا المجال ، المشهود لهم بالنزاهة ومضاء العزيمة وقوة الارادة وقد تقلب فى مناصب كثيرة فى وزارتى المعارف والمالية وغيرهما وكان سكرتيراً لوزارة المعارف سابقاً . وهو معروف بصفاء الطبع ، و بالتواضع الممتلىء بعزة النفس ، يعمل بغير ضجة ، وهو فى هدوئهِ وتفكيره خير مثال للذين يعامون كثيراً و يعملون كثيراً

ومن مؤلفاته المدرسية : كتاب الميكانيكا الابتدائية للمدارس الثانوية خاص بالسنتين الرابعة والخامسة علمى . وكتاب أجوبة تمارين الميكانيكا الابتدائية . وكتاب الأشكال الهندسية المنتظمة للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة الثانوية وكتاب الحساب الحديث الجزء الرابع وجميعها تطبع بمطبعة المعارف . وهو أحد مؤلفى كتاب الهندسة العملية الأول والثانى .



الأستاذ عبد العزيز البشرى

من حملة لواء البيان العربى ، ورافعى شأن الأدب والعلم فى مصر .

كريم الطبع ، لا يستهويه حب الشهرة ، ولا يستغويه جمال الظهور .

ولو جرَى قلم أديب بمثل ما يجرى به قلمه لطارت به الشهرة كل مطار

ولأسلوبه فى الانشاء طابع خاص كأنما ابتدعه لنفسه ابتداعاً ، ثم احتكره لقلمه احتكاراً ، فهو من أرق الأساليب وأعذبها

وآثار قلمه منشورة فى صدور الصحف ، مبثوثة فى بطون المجلات والكتب ، واكثرها حالٍ بأسلوبه ، خالٍ من ذكر اسمه . فهو فى ذلك كالبدر يرسل أشعته من خلال السحب

وهو أشهر كتَّاب العربية فى اجادة الوصف على الطريقة « الكاريكاتورية » الراقية بما وهبه الله من دقة التصوُّر وسمو الخيال ورقة الوجدان ، والمقدرة على ارسال النكتة المحكمة الرائعة . وهى طريقة وعرة المسالك ، يعتذر السير فيها على غير أصحاب الذوق السليم ، القابضين على ناصية البديع والبيان

وقد تدرج فى وظائف كثيرة فى الدوائر الوزارية ودوائر التعليم وغيرها فى مصر وهو صاحب كتاب التربية الوطنية الفريد فى بابه وفى أسلوبه أخرجهُ لتلاميذ السنة الأخيرة فى المدارس الابتدائية والمدارس التحضيرية . وهو أحد مؤلفى كتاب المجمل فى تاريخ الأدب العربى



سليم بك حسن

مكتشف مقبرة « رع ور » بجوار أهرام الجيزة

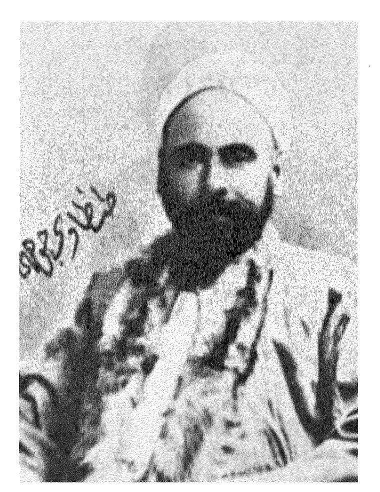
ظهر فى مجال التعليم فى سنة ١٩١٢ فكان مدرس التاريخ بالمدارس الأميرية حتى سنة ١٩٢١ . وكأنَّ قوة تفكيره كانت متجهة بأ كملها الى ناحية العلوم التاريخية فألف وترجم بعض الكتب المدرسية فى هذه العلوم فأظهر براعة ومقدرة . وفى سنة ١٩٢١ عين أميناً مساعداً بالمتحف المصرى فكان ذلك من محاسن ظروفه إذ اتجه تفكيره الى مجاهل التاريخ المصرى القديم فأخذ يحث مطايا أفكاره باحثاً منقباً الى أن أوفد فى بعثة آثار الى بلاد فرنسا وألمانيا والنمسا حيث مكث خمس سنوات صقلته المعرفة فى أثنائها صقلاً جميلاً . ثم أخذ يخطو خطوات واسعة فى سبيل الظهور الى أن عين فى سنة ١٩٢٩ أستاذاً لعلم اللغة المصرية القديمة فى الجامعة المصرية ثم مديراً لحفائر الجامعة بجوار اهرام الجيزة وقد بدأ العمل فى تلك الحفائر فى يوم ١١ من ديسمبر سنة ١٩٢٩ وفى اليوم التالى كشفت معاوله أول حجر مكتوب عليه اسم « رع ور » الكاهن الأ كبر للوجهين البحرى والقبلى . ثم توالت ضربات معاوله فى موضع ذلك الحجر فانكشفت له أ كبر مقبرة عرفت فى التاريخ المصرى القديم . وحملت الأنباء وصف هذا الكشف الخطير الى جميع أقطار المشرقين والمغربين ذاكرة فضل هذه الأستاذ الكبير وهمته الشماء ، وأنه أوّل مصرى أحرز قصب السبق فى هذا السبيل



الشيخ احمد الاسكندرى

من أعلام الأدب العربى الذين يؤخذ عنهم ، وينسج على منوالهم ، واسمهُ ذائع الشهرة فى الجامع والمعاهد العلمية فى كثير من الأقطار العربية وله فى آداب اللغة العربية محاضرات شائقة ومباحث بارزة فى صدور كثير من الصحف والكتب والمجلات العلمية . وأسلوبه فى الانشاء من أرقى الأساليب وأسلسها عبارة وأوضحها بياناً وهو من الأفراد القليلين الذين يوثق بهم فى الإشراف على طبع الكتب الفاخرة والمصاحف الكريمة وإظهارها سليمة من الاخطاء لغة وطبعاً . وله فى شئون الطباعة العربية نظرات وجيهة وآراء صائبة تشهد له بسلامة الذوق وقوة الابتكار . وهو معروف فى مجال التعليم بما أظهره من الكتب المدرسية النفيسة التى تتداولها طلبة المدارس فى مصر وغيرها

ومن أشهر مؤلفاته : كتاب « نزهة القارىء » للمدارس الثانوية الجزء الأول والجزء الثانى فى نحو ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير وهو أحد مؤلفى كتاب « الوسيط فى الأدب العربى » وكتاب « المجمل فى تاريخ الأدب العربى » وكتاب « صفوة تاريخ مصر والدول العربية » ولا يزال يمد التعليم بموارده الغزيرة

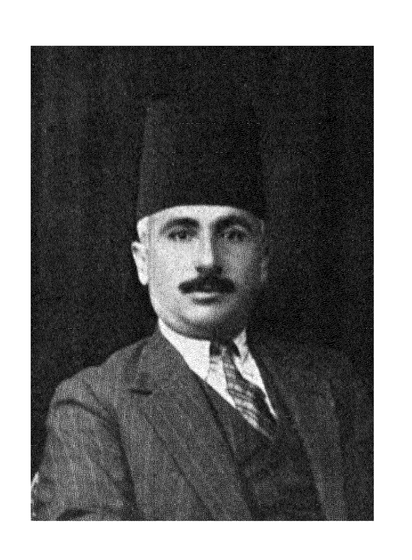


الأستاذ طنطاوى جوهرى

صاحب المباحث الجليلة والنظريات القيمة فى الفلسفة الأدبية والخلقية والاجتماعية . وصاحب كتاب « أين الانسان » الشهير والفريد بأسلوبه وموضوعه . يتلهب فيه غيرة على البشرية ويناشد ملوك الأرض وحكماءها وعلماءها وسواسها ونواب الأمم والشعوب أن يتعاونوا على العمل فى سبيل سعادة العالم عسى أن يعدل الناس عن الظلم ويسيروا على الصراط القويم وملخص موضوع هـذا الكتاب : بيان استخراج السلام العام من النواميس الطبيعية ، والنظامات الفلكية ، والفطر الانسانية . وبنيان السياسة على أساس الطبيعة . وان مدنية اليوم حيوانية . ودعوة الناس للانسانية الحقيقية . وبيان أن الانسان لم يفهم انسانيته ولم يستخرج قوته

وقد طار فى كتابه هـذا على أجنحة الخيال الى الكواكب السيارة فخاطب سكانها وبحث أحوالها وقارنها بأحوال الأرض الشقية . كل ذلك باسلوب من أبدع الأساليب وأقربها للأفهام

وقد قدم كتابه هذا قبل طبعه منسوخاً بخط اليد الى مؤتمر الأجناس العام الذى انعقد بانكلترا فى شهر يوليو سنة ١٩١١ فكان له وقع جميل واستحسان عام وهو مطبوع فى مطبعة المعارف



الأستاذ وديع البستانى

نشأ بين الأقلام والمحابر ، فكان كاتباً بارعاً وشاعراً مطبوعاً . وقد بدأ حياته الأدبية بترجمة مؤلفات العلامة الانجليزى اللورد افبرى المشهورة بأساليبها الاجتماعية والفلسفية والخلقية فأظهرها الى العربية كتاباً بعد كتاب بأسلوبه الرائع البديع . وهى « محاسن الطبيعة » و « مسرات الحياة » و « السعادة والسلام » و « معنى الحياة »

وقد عرّب رباعيات عمر الخيام بنظم هو السحر الحلال . وعمد الى مختارات من مجموعة أشعار غرامية للشاعر الهندى العظيم رابندرات طاغور فعربها نظماً ونثراً

وله فى شئون اللغة العربية نظرات وجيهة وآراء صائبة . ولا يزال هذا الأديب الكبير يخدم الأدب العربى بقلمه السيال وقريحته الوقادة . وقد درس الحقوق فى أوقات فراغه فنجح نجاحاً باهراً وهو الآن من خيرة المحامين فى فلسطين



الدكتور عبد الحميد ابو هيف بك

لا يزال اسمه كما كان فى حياته ملء الاسماع والافواه فى الدوائر القضائية والعلمية والأدبية فى مصر . ولا تزال آثار قلمه الجبار الحلية الممتازة التى تزدان بهـا المكاتب ، والقنية الفاخرة التى يضن بها ، والذخيرة التى يرجع اليها فى كثير من معضلات القضاء وغوامضه

صقلته المباحث القضائية صقلاً بديعاً فكان من عظماء المحامين امام محكمة الاستئناف العليا . وكان يدرس المرافعات المدنيـة والتجارية والقانون الدولى . وهو صاحب « التكييف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر » وكتاب « المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائى فى مصر » وهو فى نحو ألف صفحـة من القطع الكبير . وكتاب « طرق التنفيذ والتحفظ فى المواد المدنية والتجارية » فى نحو ألف صفحة . وكتاب « القانون الدولى الخاص فى أوربا وفى مصر » فى نحو ألف وثلثمائة صفحة وكان ناظراً لمدرسة الحقوق الملكية وتولى ادارة دار الكتب الملكية المصرية وكان ذلك آخر العهد به فى هذه الحياة



الدكتور عبد السلام ذهنى بك

المستشار بمحكمة استئناف أسيوط

علَم من أعلام القضاء الذين يشار اليهم بالبنان ، وحجة يرجع اليه فى المعضلات. وهو أحد أولئك الثلاثة الذين أنجبتهم مصر فكانوا كالمصابيح المضيئة بين حملة القانون وحماته من قضاة ومحامين وغيرهم بما أظهروه من المؤلفات الجليلة الشأن فى مختلف العلوم القانونية . لقد جال فى هذا المضمار المرحوم فتحى باشا زغلول ، ثم جال فيه المرحوم الدكتور عبد الحميد أبو هيف بك ، ولا يزال الدكتور عبد السلام ذهنى بك يجول فى هذا المجال بما عرف عنه من العلم الواسع ، والذكاء المتوقد ، وبما اشتهر به من الصبر الجميل فى التأليف والتحبير . أما مؤلفاته فهى ذخائر وكنوز ثمينة ، وتعد صفحاتها بالألوف ونكتفى بذكر أسمائها كدليل على ما كابد من العناء والعمل المتواصل فى سبيل اظهارها الى بنى وطنه وهى :

« مسئولية الحكومة المصرية باعتبارها صاحبة الولاية العامة » فى جزأين — « المداينات أو الالتزامات » فى جزأين — « الالتزامات » فى الأموال » — « التأمينات » — « التسجيل وحماية المتعاقدين والغير » — « القانون التجارى » — « مسئولية الدولة عن أعمال السلطات العامة من الناحيتين الفقهية والقضائية »

وله غير ذلك بحوث شائقة متنوعة منشورة فى الصحف القضائية وغيرها تشير الى فضله وتفانيه فى خدمة بلاده من طريق التثقيف والتأليف



الدكتور طه حسين

عميد كلية الآداب فى الجامعة المصرية

من دهاقين الأدب العربى وأساطينه ، صاحب الصيت الذائع بمباحثه الرائعة فى مختلف فنون الآداب والعلم ، أما مؤلفاته فهى من الطراز الأول فى غزارة المادة وقوة البيان ، يتهافت عليها قراء العربية فى جميع الأقطار والأصقاع ، تهافت الجياع على القصاع

ولقد طارت به الشهرة بجولاته الجريئة فى ساحة الأدب العربى فى العصور الجاهلية وما بعدها ، لو جالها سواه لخرج لساعته من الميدان ، خروج آدم من الجنان .

وقد تصدى له نخبة من فطاحل الكتاب فى ما ذهب اليه فى مباحثه ونظرياته . فاصطدم قامة بأقلامهم ، وكان لذلك صلصلة كصلصلة السيوف والرماح ، وجلجلة كجلجلة الجحافل فى ساحة الحرب والكفاح ، ولم تنجل المعركة الآ وهو معدود من فوارسها المغاوير

وشاء القدر أن يكون للدكتور طه حسين « كما كان لأبى العلاء المعرّى » كاتب يتلقى عنه وحى البيان والهام الفكر ، ويتلو عليه ما يقول العلم والأدب فى هذا العصر ، ولذلك يحس القارىء روح الخطابة تتمشى بين سطور مؤلفاته وهى كأنها فى موقف الخطيب يرتجل القول ارتجالاً ، ثم يرسله على القرطاس سحراً حلالاً .



الأستاذ اسعاف النشاشيبي

من أكابر أدباء اللسان الضادىّ فى فلسطين ، والعضو فى المجمع العلمى العربى فى دمشق الشام ، فخورٌ بلغته ، متفانٍ فى إعزازها وإنهاضها ، يعدها من كنوز الدهر ومفاخره ، وهو القائل فيها : أنها خيرُ ما صنعت يد الزمان ، وأنها ذات الأمداد فى اللفظ والأسلوب

وهو من أشد أنصار القائلين بتعميم الفصحى حتى تجرى على ألسنة العرب أجمع . وله فى هذا الموضوع آراء جليلة تشير الى غزارة علمه وواسع اطلاعه . ويعد من أقدر الكتاب على ارسال المعنى الفخم فى اللفظ الرنان . وله بين أدباء عصره مكانة عزيزة وصيت ذائع لجولاتهِ الرائعة فى مختلف فنون الأدب . وحسبك أن تطالع رسالته « فى العربية وشاعرها الأكبر » التى ألقاها فى مهرجان أمير الشعر احمد شوقى بك . الذى أقيم فى القاهرة فى عام ١٩٢٥ لتتبين جهاد هذا الرجل فى سبيل إعزاز اللغة العربية فهناك يتجلى ضياء بيانه فيستهوى الألباب . وله فى مجال التعليم والتربية آثار قيمة منها كتاب « البستان » للمدارس الابتدائية فى المطالعة والاستظهار ولا يزال يمد الأدب العربى بموارد قلمه الفياض



الدكتور ب . سروبيان

ونشأ فى الاستانة وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية فيها . وقصد الى باريس فى سنة ١٨٩٦ فانصرف إلى درس الطب فى كليتها ونال شهادته منها بتفوق وظل يعمل فى مستشفياتها بإدارة مشاهير الأساتذة متخصصاً فى طب الأطفال والولادة وعلم الصحة . وجاء مصر سنة ١٩٠٧ فكانت له يد فى إنشاء معهد اللقطاء التابع للمستشفى الفرنسى بالقاهرة وعين طبيباً لمستوصف اللادى كرومر فى مصر واشترك أثناء الحرب العالمية الكبرى فى معالجة المجندين فى جيوش الحلفاء فنال مدالية الحرب الفضية للصليب الأحمر

وقد أنعمت الحكومة المصرية عليه بنشان النيل من طبقة « فارس » تقديراً لخدماته النافعة

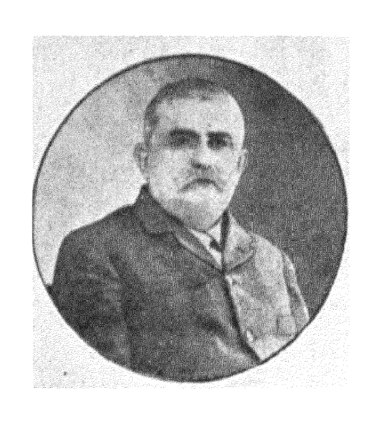
ومما يذكر لجنابه بالشكر و يشهد له بالفضل تلك السلسلة القيمة من الكتب الممتعة فى تربية الطفل وعلم الصحة وعلم وظائف الأعضاء فانها كانت الأولى من نوعها وقرّرت وزارة المعارف العمومية تدريسها فى مدارسها منذ ١٥ سنة فاستفاد منها عشرات الألوف من الطلاب والطالبات فى جميع المدارس الأميرية والأهلية فى مصر وغيرها وهذه الكتب تطبع فى مطبعة المعارف



مدام ج . س . دوبوك

سيدة فاضلة ، وحكيمة حاذقة ، جمعت الى الخبرة العلميـــة الكفاءة الأدبية . نشأت فى « فورج ليزو » من أعمال فرنسا وانجزت دروسها فى مدينة « روان » ثم تلقت علم الطب فى باريس ، فكانت فى المقام الأول بين أترابها . وقد قدر الأساتذة الاطباء معارفها ومقدرتها على العمل فاختاروها رئيسة لحكيمات مستشفى سان لويس فى العاصمة الفرنسية . ولها فى علم التربية وعلم الصحة مباحث قيمة تشير الى فضلها وواسع اطلاعها . أما كتابها « الفتاة والبيت » فقد جمع فأوعى ، وترجم الى اللغة العربية فقررت وزارة المعارف العمومية تدريسه فى مدارسها ، وحذت حذوَها مدارس كثيرة أهلية فى الأقطار العربية فأعيد طبعه مراراً . وهو يطبع فى مطبعة المعارف

الدكتور شبلي شميّل

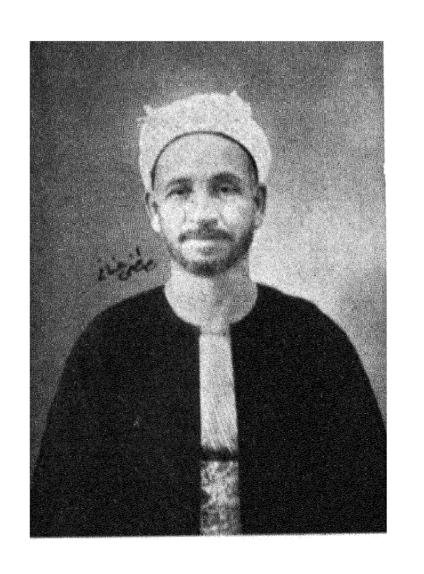


كان من أعلام النهضة الفكرية فى الشرق ، ومن أظهر وأجرأ الباحثين فى الشؤون الاجتماعية والأدبية والفلسفية حتى ذاع صيته فى زمانه وطارت به الشهرة كل مطار . وكان من الناقمين على النظام الاجتماعى فحمل عليه بقلمه حملات شعواء كأنه يحاول تقويض أركانه لكثرة عيوبه وخزعبلاته ، حتى عدّ ثائراً على نظم الحياة ، خارجاً على القوانين والشرائع التى سنها الانسان لنفسه فكانت اغلالاً ثقيلة فى عنق البشرية . ومن رأيه أن النظام الاجتماعى يجب أن يشاد على أساس العلوم الطبيعية فقط ، وأن علوم اللغة مماحكات كلامية لاطائل تحتها ، وعلوم الفقه سخافات ، وعلوم الطب شعوذة ، وعلوم القانون والمحاماة مشاغبات ، وعلوم التاريخ عثرة فى سبيل تقدم الحضارة تقدماً سريعاً ، لأن الالتفات الى الوراء يجعل السير الى الامام بطيئاً

وبلغ من ثورته فى هذا الباب أنه ودّ أن تحرق جميع كتب التاريخ والأدب والتعليم والتربية وغيرها وأن تبدأ الانسانية حياة جديدة مؤسسة على ما يوحى به العقل وتسوق اليه الطبيعة الى غير ذلك مما خالف فيه أطوار الناس وأفكارهم وعقائدهم حتى لقد عدّه بعض الناس مصيبة على الناس

وقد تصدّت له أقلام كثيرة ففندت مزاعمه فصمد لها وقارعها مقارعة الأبطال للأبطال ، وثبت فى الميدان ، بما أوتى من قوة البيان ، ومتانة الحجة والبرهان . وكان كاتباً مجيداً وشاعراً مطبوعاً وطبيباً بارعاً

ومن آثار قلمه كتابه الشهير « فلسفة النشوء والارتقاء » فى جزأين يقعان فى نحو ثمانماية صفحة من القطع الكبيرة فى مذهب دروين وشرح بخنر عليه . والجزء الثانى مطبوع فى مطبعة المعارف



الشيخ مصطفى عنانى

من شيوخ العربية الذين لا تطيب لهم الحياة الاّ بين الطروس والأقلام ، ومن أقدر الباحثين فى شئون الأدب العربى ، ومن المعروفين فى دوائر التربية والتعليم فى مصر بالحركة المثمرة والتفكير النافع

يتولى الآن وظيفة المفتش الأول للعلوم العربية فى الأزهر والمعاهد الدينية الاسلامية بما يعهد فيه من النزاهة والاخلاص

ومن الكتب المدرسية التى اشترك فى تأليفها ولا تزال تتداولها المدارس منذ زمن طويل : كتاب الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه . وكتاب دروس الديانة والتهذيب للمدارس الأولية وللمدارس الالزامية وللمدارس الابتدائية . وكتاب دروس الأخلاق للمدارس الابتدائية . وكتاب الدين الاسلامى فى جزأين . وكتاب تقريب النحو وغيرها من الكتب المفيدة



الأستاذ محمد عبد الجواد

بين جنبيه همة تدفعه دائماً الى النهوض والعمل النافع . أحرز بجده وكده قسطاً وافراً مما طمحت اليه نفسه من العلوم والمعارف . فهو كاتب قدير ، وخطيب بارع ، وخبير بشئون الاجتماع وسائر الشئون الوطنية العامة

وقد درس الحقوق فى أوقات فراغه فحصل على الليسانس فى القوانين المصرية من كلية الحقوق بالجامعة المصرية . ويعرف بانه من أشد أنصار التجديد الناقمين على كل عتيق رميم . وله فى مجال التعليم مؤلفات تشهد له بطول الباع وكان لها أثر نافع فى تنوير أذهان الناشئة . وهو طويل القامة ، جهورى الصوت . أما قامته فهى من الطول بحيث لو وقفت بجانبه ورفعت نظرك الى وجهه لظنك الناس ترصد نجماً فى كبد الفضاء . وأما صوته فهو من الدوى بحيث لو خطب الجموع المحتشدة لأغناها عن الآلة المعظمة للصوت

ومن أشهر مؤلفاته : كتاب دروس التأمل فى مشاهد الطبيعة ثلاثة أجزاء فى نحو ٧٠٠ صفحة كابد فى تأليفه عناء كبيراً وهو فريد فى موضوعه باللغة العربية . وكتاب دروس التهذيب التاريخية وكتاب دروس التربية الوطنية . ومرقاة الخطابة العصرية . وهو أحد مؤلفى كتاب مبادىء العلوم الحديثة الأجزاء الأربعة

الأستاذ محمود أبو العيون

أصبح الأستاذ العالم الفاضل محمود أبو العيون علماً يشار اليه بالبنان فى مصر بصيحاته الرنانة المستمرة فى سبيل نصرة الفضيلة ، و بمباحثه الجليلة القدر فى محاولة الغاء البغاء وما يجرُّ وراءه من أنواع الموبقات التى تفتك بالأجسام والعقول فتكاً ذريعاً

وقد جال الأستاذ فى هذا المجال جولات صادقة يقل فى جنبها كل مديح واطراء . وحملت الصحف والمجلات صيحاته الى أقاصى البلاد فكان لها أثر مشكور

وفكرة محاولة الغاء البغاء كانت تجول ببطء فى خواطر بعض ذوى الشأن فى مصر حتى قام الأستاذ ابو العيون فى هذا الزمان فأوقد نارها وأذكى أوارها وأثار غبارها بكل ما أوتى من قوة الجنان والبيان فكان له فضل المجاهدين الكرام

وهو فى كتابه « صفحة ذهبية » يناشد كل غيور على شرف الأحساب وكرم الانساب أن يضع يده فى هذا المسعى الجميل ، ويجاهد مثل جهاده فى هذه السبيل

وفى الكتاب المذكور طائفة كبيرة من آراء وزراء الدولة المصرية وعظمائها فى مسألة البغاء



السيدة احسان احمد القوصى

وكيلة مدرسة المعلمات السنية فى مصر

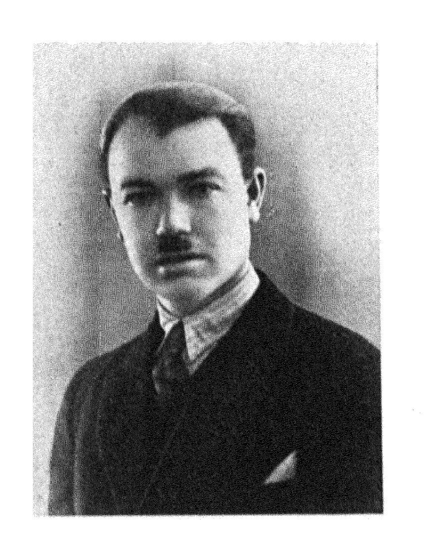
كوكب لامع فى سماء النهضة النسائية المصرية ، وعلم من أعلام التربية والتعليم والأدب ، وسليلة بيتٍ كريم اشتهر بالوجاهة والعلم والتقوى . تلقت علومها الابتدائية فى المدرسة السنية وكانت أولى الناجحات فاختارتها وزارة المعارف لتحصيل العلم فى الخارج فحال والدها دون ذلك اشفاقاً على صحتها إذ ذاك . فعكفت على الدرس والتحصيل فى المنزل وقد وجدت فى مكتبة أبيهـا النفيسة أكبر معين . وفى سنة ١٩٢٤ سافرت إلى بيروت وقضت فى الجامعة الأميركية خمس سنوات نالت فى نهايتها درجة بكالوريوس فى الآداب وليسانسيه فى التربية والتعليم . واشتهرت بالمقدرة الفائقة على الخطابة . وقامت خطيبة على منابر بيروت فى عدة مناسبات فكانت موضع الاجلال والاحترام

ودخلت فى مسابقة خطابية أقيمت لطلبة الجامعة فنالت الجائزة الأولى وقدرها تسعة جنيهات مصرية تبرعت بها مع مبلغ آخر يكفى نفقات سنة لطالب فقير فى تلك الجامعة الشهيرة

وكانت من أظهر الخطباء فصاحة و بياناً فى مهرجان أمير الشعر احمد شوقى بك الذى أقيم منذ بضع سنوات فى القاهرة

وهى جريئة مقدامة لم تثنها كثرة أعمالها فى مجال التعليم والأدب عن الاشتغال بالشئون الوطنية العامة ، فكانت سكرتيرة لجنة الوفد المركزية للسيدات ، ووكيلة لجمعية المرأة الجديدة ، وما زالت سكرتيرة الاتحاد النسائى المصرى . وقد عُينت فى شهر اكتوبر الماضى وكيلة لمدرسة المعلمات السنية

ومن آثار قلمها رسالة طريفة فى فلسفة التربية الحديثة ملخصة من آراء العلامة الأستاذ جون ديوى الذى ليس بين المشتغلين بالتربية والفلسفة من يجهل مكانته السامية وهذه الرسالة فريدة فى أسلوبها ومطبوعة فى مطبعة المعارف



السيد احمد سامح الخالدى

مدير الكلية العربية فى القدس الشريف ، وأستاذ التربية فيها . وقد عرف بالهمة والذكاء والاقدام فى سبيل نشر المعارف والسير على الطرق الحديثة فى التأليف . وهو معروف بين مواطنيه بدماثة الأخلاق و بالحركة النافعة فى خدمة الأوطان

ومن آثار قلمه كتاب « الحياة العقلية » تأليف البروفسور . س . ودورث أستاذ علم النفس فى جامعة كولومبيا الشهيرة . فقد أخرجه الى العربية فى نحو سبعماية صفحة وهو يشتمل على جميع أصول هذا العلم العظيم الذى أصبح له الشأن الأكبر فى هذا الزمان ، وله غير ذلك من المباحث والمؤلفات التى تدل على اخلاصه وحبه للعلم والتعليم



محمد فهيم بك

نقيب مفتشي الآداب في التعليم الثانوي

حصل على ليسانسيه التربية والآداب من مدرسة المعلمين العليا فى سنة ١٩١٢ فأوفدته وزارة المعارف المصرية الى جامعة شفلد بانجلترا فنال الشهادات العالية فى التاريخ والاقتصاد والفلسفة السياسية والعلوم الجغرافية . ولما عاد إلى مصر انخرط فى سلك التعليم وتدرج فى وظائف مهمة فى وزارة المعارف فكان ذا أثر نافع فى الحركة العلمية

وهو رفيق فى عدة جمعيات تاريخية وجغرافية وعلميـة منها الجمعية التاريخية الملكية بلندن ، والجمعية الجغرافية الأمريكية بنيويورك ، والجمعية الجغرافية الملكية بلندن ، وعضو فى الجمعية الجغرافية الملكية بمصر . وقد عُيّن بمرسوم ملكى عضواً فى لجنة تنظيم المؤتمر الجغرافى الدولى الذى عقد بمصر سنة ١٩٢٥ وانتخب فيه مساعداً للسكرتير العام فقام بهذه المهمة خير قيام

وهو الآن نقيب مفتشى الآداب فى التعليم الثانوى بوزارة المعارف العمومية يقوم بقسطه فى خدمة البلاد بما يعهد فيه من الاطلاع الواسع والخبرة التامة

ويُعدّ من أقدر المؤلفين فى علم الجغرافيا ، فهو أحد مؤلفى كتاب الجغرافية العمومية فى أربعة أجزاء ، وكتب الجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائية والثانوية ، والأطلس الابتدائى المطبوع بالألوان ، وهو مؤلف مجموعة الخرائط الجغرافية ، وكتاب مبادئ الاقتصاد السياسى .



الأستاذ شفيق غربال

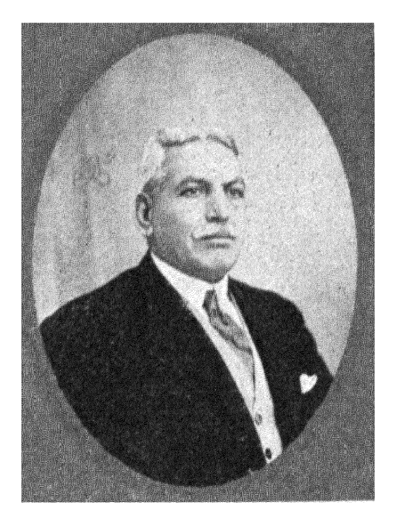
نشأ على حب العلم والأدب ، وعُرف بالذكاء والنجابة منذ صغره . تلقى العلوم فى مدرسة رأس التين وفى مدرسة المعلمين العليا بمصر . ثم شخص الى بلاد الانجليز فأخذ العلوم العالية فى جامعتى ليفربول ولندن ونال الشهادات الدالة على تفوقه

ولما عاد الى مصر رأى أن يبدأ حياته العملية فى فن التعليم والتثقيف فاندمج فى سلك المدرسين وعين مدرساً فى مدرسة المعلمين العليا فى القسم الأدبى وتدرج فى ذلك الى أن عين أستاذاً مساعداً فى كلية الآداب فى الجامعة المصرية

وهو من أخلص الناس وداداً ، وأنقاهم فؤاداً . يميل بفطرته الى السكون والتفكير ويتحاشى الظهور والضوضاء ، ويعمل هادئاً كالغدير يروى نبات الروض فلا يُسمع له هدير

ومن آثار قلمه كتاب التاريخ القديم ألفه مع المستر أدجار وهو كتاب جليل الفائدة قررته وزارة المعارف المصرية لتلاميذ السنة الأولى الثانوية . وقد طبع ثمانى طبعات فى مدة أربعة أعوام . وله فى اللغة الانجليزية كتاب :

The Beginnings of the Egyptian Question



على بك عمر

من رجال الثقافة الذين اعترفت البلاد من بحر علمهم وفضلهم ، ومن رجال الشهامة والنخوة الذين يشار اليهم بالبنان و يتحدث عنهم بأطيب الأحاديث . له مواقف مشرفة فى نصرة الحق ونجدة الضعيف تنم عن كرم نفسه ورقة عواطفه

تلقى العلوم فى مصر وأوفد فى بعثة الى كلية هومرثون فى لندن حيث أتم علومه ونال الدبلوم فى علم التربية وعلم النفس والميكانيكا والمغناطيس والكهرباء

وقد عاد الى مصر وهو ممتلىء همة ونشاطاً وعلماً ودخل فى سلك التعليم فكان مثلاً عاليًا فى حسن السيرة واتقاد الغيرة فى كل ما عهد اليه من الوظائف الكثيرة من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٣٠

كان مدرساً فناظراً فى المدارس الثانوية الأميرية فوكيلاً لمدرسة المعلمين العليا والخديوية فمفتشاً بالوزارة فمساعداً لمراقب التعليم الأولى فناظراً لمدرسة دار العـلوم فمراقباً لتعليم البنات فسكرتيراً عاماً للجامعة المصرية فوكيلاً مساعداً بوزارة المعارف العمومية . وقد أحيل على المعاش فى سنة ١٩٣٠ لبلوغه السن القانونية تاركاً بين الأقران ذكراً عاطراً

وهو من الحائزين للوسام الانجليزى C.B.E. برتبة كومندور . ونشان النيل الرابع والبكوية الأولى

ومن آثار قلمه فى مجال التعليم كتاب هداية المدارس وكتاب القراءة الرشيدة الأجزاء الأربعة الذى وضعه بالاشتراك مع عبد الفتاح باشا صبرى

الأستاذ الشيخ عطيه الأشقر

من رجال المعارف والأدب العاملين على رفع شأن التعليم فى البلاد بأقلامهم وأفكارهم ، ومن شيوخ اللغة العربية العاملين على إعلاء منارها ، الآخذين بالأساليب الراقية فى التحسين والتجديد

تخرج من مدرسة دار العـلوم الشهيرة سنة ١٨٩٤ وشمر عن ساعد العمل واندمج فى سلك رجال التعليم فكان من أكثرهم نشاطاً وأحسنهم أخلاقاً وأغزرهم علماً

وقد رقى نفسه بنفسه فتعلم اللغة الانجليزية فى أوقات فراغه وأتقنها فكان عصاميًا بجده وكده وساعدته هذه اللغة فى التأليف الذى شغف به من مبدأ حياته العلمية فهو لا يطيق الحياة إلا بين المحابر والأقلام يكتب أو يطالع أو يفكر وهذا شأن الأدباء الكرام

وهو محترم الجانب كريم الطبع لطيف المعشر لا تفارق البشاشة وجهه . ومن أشهر مؤلفاته المدرسية التى اشترك فى تأليفها مع الأستاذ الشيخ مصطفى عنانى كتب دروس الديانة والتهذيب المشهورة الجزء الأول والثانى للمدارس الأولية والأجزاء الأربعة للمدارس الابتدائية والأجزاء الثلاثة للمدارس الالزامية . وكتب تقريب النحو ودروس الأخلاق وغيرها من آثار قلمه القيمة



الأستاذ محمد أسعد بك براده

مدير دار الكتب المصرية

من أولئك الكرام الذين نشأوا على الخلال الحميدة والمبادئ السامية وفطروا على حب الخير. وقد عرف بين أترابه بنقاء السيرة وصفاء الذكاء منذ صغره فكان المثل الأعلى للتلميذ النجيب، والقدوة الصالحة للمعلم الماهر، والخل الوفى بين الأصدقاء

وقد تقلب فى أدوار كثيرة فى وزارة المعارف وغيرها فأظهر كفاءة ومقدرة فى القيام بكل ما عهد اليه من المهام الى أن عين مديراً لدار الكتب المصرية فى سنة ١٩٢٦ . وهى الدار الرفيعة العماد، والروضة الدانية القطوف، والحرم الذى يحجُّ اليه طلاب العلم وعشاق الأدب والتاريخ، حيث جبال الأسفار والكتب الحافلة بثمار القرائح والعقول، الزاهية ببنات الأفكار ومعجزات الأقلام

ولا يزال فى هذه الدار المباركة يقوم بنصيبه فيها من حسن الادارة وتنظيم الأمور بما عرف عنه من الهمة العالية وله فى قلوب عارفى فضله احترام ومحبة لتواضعه وعزة نفسه وطيب عنصره

وقد اتصلت به مطبعة المعارف منذ ١٩ سنة اذ كانت تطبع وتنشر كتابه القيم الذى ألفه بالاشتراك مع المستر ماردن وهو كتاب جغرافية مصر والسودان الذى كان مقرراً بوزارة المعارف العمومية المصرية



حسن بك فايق

مراقب التعليم الثانوى المساعد بوزارة المعارف المصرية

من رجال التعليم الذين نَهلوا من موارد المعارف الصافية وتزوّدوا بالعلم الصحيح وعُرفوا بالاخلاص فى العمل فكانوا من المجاهدين فى الحركة العلمية فى البلاد المصرية، وهى الحركة المباركة التى قد دارت رحاها الآن فأخذت تسحق الجهل والأمية سحقاً

وللأستاذ حسن بك فائق همة فى العمل لا تعرف الكلل فقد تقلب فى كثير من مناصب التعليم بوزارة المعارف العمومية وعرف بصائب الآراء وحسن القيام بما عهد اليه من المهمات

وقد اشتهر بين أقرانه برقة الجانب وسمو الأخلاق والمثابرة على انتهاج الطرق الحميدة فى خدمة بلاده وهو الآن مراقب التعليم الثانوى المساعد بوزارة المعارف

ومن آثار قلمه فى مجال التعليم كتابه الشهير « خلاصة الطبيعة » بأجزائه الثلاثة وقد وضعه بالاشتراك مع الأستاذ احمد بك عاصم وهو : الجزء الثالث : فى المغناطيسية والكهربائية . والجزء الرابع : فى الصوت . والجزء الخامس : فى الضوء وهذا الكتاب يعرف فى المدارس باسمه لشهرته ويطبع فى مطبعة المعارف



محمد عوض بك ابراهيم

مراقب التعليم الثانوى بوزارة المعارف المصرية

من أركان نهضة التعليم الحديثة التى هبّت رياحها فى البلاد المصرية ولاحت تباشير صبحها ، فتفتحت العيون وانتعشت البصائر ، واتجهت الأفكار الى المستقبل الزاهر ، وأصبح التعليم والتثقيف والتربية هى الضالة التى تنشدها وزارة المعارف الجليلة ومن ورائها هـذه الأمة الكريمة تشد أزرها وتستحث من هممها

تلقى علومه فى مصر وفى البلاد الأوربية وحاز الشهادات الجليلة التى تشير إلى جهاده الموفق فى تحصيل العلم والمعرفة . وانخرط فى سلك رجال التعليم فى وزارة المعارف وتقلب فى وظائف عدة إلى أن عين مراقباً للتعليم الثانوى . وهو مثال صالح للهمة العالية والحركة النافعة ، ولآرائه قيمة كبيرة فى شؤون التعليم لكثرة اختباراته المتوالية فى هذا السبيل

وقد اشتهر فى عالم التأليف بالكتب المدرسية القيمة التى اشترك فى تأليفها ولا سيما فى علم الجغرافيا فهو أحـد مؤلفى كتاب الجغرافيا العمومية للمدارس الثانوية بأجزائه الأربعة . وكتاب الجغرافيا الاقليمية للمدارس الثانوية الأجزاء الثانى والرابع والخامس . والجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائية الأجزاء الثلاثة . وكتاب مرشد المترجم الحديث بجزأيه الأول والثانى . وكتاب مرشد المترجم الصغير



احمد بك عاصم

المفتش بوزارة المعارف المصرية

من أظهر رجال التعليم وأكثرهم حركة وتفكيراً . هادئ الطبع ، يتجلى فى حديثه نقاء السريرة وبعد النظر فى الأمور

استقى العلم من ينابيعه المتدفقة ، وهذبته التجارب والاختبارات فى سبيل التعليم الصحيح . فكان خير مثال فى مضاء العزيمة وقوة الارادة

وقد انخرط فى سلك الرجال العاملين فى وزارة المعارف وخاض غمار النهضة الحديثة للتعليم فأظهر كثيراً من الكفاءة والمقدرة . وتقلب فى كثير من الوظائف . وهو محترم مكرّم لتواضعه وعزة نفسه وصراحته فى قوله وعمله

ويعرف فى المعاهد والمدارس بالكتب المدرسية التى اشترك فى تأليفها وهى من أهم الكتب التى تتغذى بها الطلبة . ومن أشهرها كتاب خلاصة الطبيعة ثلاثة أجزاء ، الجزء الثالث منه يبحث فى المغناطيسية والكهربائية ، والجزء الرابع فى الصوت ، والجزء الخامس فى الضوء . وكتاب الحساب للمدارس الأولية الأول والثانى . وكتاب الحساب المنزلى وكتاب مبادئ العلوم الحديثة بأجزائه الأربعة . وكتاب مبادئ العلوم للمدارس الصناعية الماثل الآن للطبع . وهذه الكتب جميعها تطبع فى مطبعة المعارف



الأستاذ محمد حمدى بك

ناظر مدرسة التجارة العليا فى مصر

من أفاضل رجال التعليم الذى كان لهم أثر مذكور فى تنوير الناشئة . تزوّد بالعلوم الراقيـة فى مصر وفى بلاد الانجليز ودخل ميدان التعليم فى سنة ١٩٠٦ فعين مدرساً بالمدرسة السعيدية ثم استاذاً للتربية العملية والترجمة العلمية فى مدرسة المعلمين العليا فى عهد نهضة التعليم فيهـا باللغة العربية بعد أن كان باللغة الانجليزية

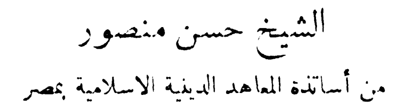
ولما اتسع نطاق التعليم فى هذه المدرسة وضع مؤلفهُ النفيس « المصطلحات العلمية » الذى كان كنواة للتعليم باللغة العربية فخدم بذلك العلم خدمة ذكرت له فى تقرير إنشاء الجامعة الأميرية بالمدح والإطراء

ولما أنشئت مدارس التجارة عين وكيلاً لمدرسة التجارة العليا فناظراً لمدرسة التجارة المتوسطة فناظراً لمدرسة التجارة العليا حيث هو الآن يقوم بنصيبه فى خدمة بنى وطنه

وله محاضرات طريفة فى علم الجغرافية الاقتصادية والبشرية وقد ألف فيه كتابه الشهير « الجغرافية التجارية الاقتصادية » وهو الكتاب الذى لم يضارعه الى الآن كتاب فى موضوعه وحسن بيانه وايضاحه والذى نال بسببه دبلوم العضوية بلقب F.R.S.G.S. من الجمعية الجغرافية الملكية الاسكتلندية . ثم اتبعه بالأطلس التجارى الفريد فى بابه

وقد تخرج على الأستاذ حمدى بك عدد عظيم من خريجى التجارة منهم ثلاثة من وكلاء الوزارات وكثيرون من الأساتذة ونظار المدارس الثانوية وغيرهم من موظفى المصالح المختلفة ورجالات بنك مصر





الشيخ حسن منصور

من أساتذة المعاهد الدينية الاسلامية بمصر

من العلماء الأجلاء ذوى الأخلاق الكريمة المشهورين بشرف النفس وعفتها ، نشأ نشأة دينية أدبيـة فكان مثالاً يحتذى فى المثابرة على حب الفضيلة والعلم والأدب فى جميع أدوار أعماله

تلقى دروسه فى الأزهر الشريف ذلك المورد العذب الصافى ، بل ذلك المنار الزاهر الزاهى الذى ما برح يفيض على الشرق أنوار المعرفة والحكمة وكان إذ ذاك حافلاً بالعلماء الأعلام والأدباء الكرام فأخذ عنهم ونسج على منوالهم فى التحلى بالمبادىء السامية والخلال الحميدة

وقد رأى أن يخدم بلاده من طريق التعليم فتدرج فى وظائفه فكان مدرساً فى مدرسة القضاء الشرعى ثم وكيلاً لها ثم وكيلاً لمدرسة دار العـلوم الشهيرة . فقام بقسطه فيها من تثقيف الناشئة وتغذيتها بالتقوى والعلم الصحيح وارشادها إلى سبيل الخير والكمال

وهو الآن فى ادارة المعاهد الدينية الاسلامية يعمل فى تحرير مجلة نور الاسلام بما يعهد فيه من البراعة وسعة الاطلاع



محمد بك السيد

مراقب التعليم الأولى بوزارة المعارف المصرية

اذا ذكر رجال التعليم فى مصر، كان الأستاذ محمد بك السيد من أوفرهم كفاءة وذكاء، ومن أكثرهم همة ومضاء

قطع من شوطه فى خدمة بلاده نحو ثلاثين عاماً كان فيها مثالاً بارزاً للعامل المجد والعالم القدير

بدأ حياته العملية فى سنة ١٩٠٠ بعد أن تلقى العلوم من أحسن مصادرها، وتسلّح بالعلم والمعرفة وخاض غمار التعليم فاختبر أساليبه وطرقه الكثيرة متدرجاً فى دوائره

كان مدرساً ماهراً ووكيلاً خبيراً وناظراً حكيماً فى كثير من المدارس الأميرية الابتدائية والثانوية ودار العلوم العليا ودار المعلمين العليا الأدبية الى أن عين مراقباً للتعليم الأولى فى وزارة المعارف المصرية حيث هو الآن يدير دفة هذه الوظيفة الهامة بما يعهد فيه من صادق الهمة وكثرة الاختبار

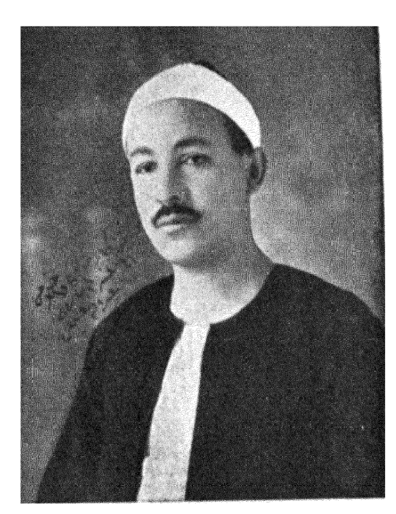
ومن آثار قلمه من الكتب المدرسية القيمة كتاب مرشد المترجم الحديث الذى وضعه بالاشتراك مع المستر ستيفنس والأستاذ محمد عوض بك ابراهيم . وهو فى جزئين فى نحو سبعماية صفحة . والجزء الأول خاص لتلاميذ السنتين الأولى والثانية الثانوية . والجزء الثانى للسنتين الثالثة والرابعة وهو مطبوع فى مطبعة المعارف



الأستاذ محمد الهراوى

شاعر بالفطرة ورث ملكة الشعر عن جده المغفور له الأستاذ الهراوى كبير علماء مصلح مصر محمد على باشا رأس الأسرة المالكة . وتعهد هذه الملكة بالتنمية خاله المغفور له الأستاذ الشيخ محمد شريف سليم الذى كان فى زمانه كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف وناظر دار العلوم

والأستاذ الهراوى علم من أعلام الأدب له فى الاجتماع قصائد فريدة تعد من السهل الممتنع . وقد اتجه فى السنوات الأخيرة يخلق أدب الطفولة فى الشعر المدرسى الحديث فهو أول من أحدثه بما ألفه من الأغانى والأناشيد فى شعره المنشور فى الكتب والصحف . ومقطوعاته الشعرية يحفظها أطفال مصر والشرق من كتبه الشهيرة وهى : « سمير الأطفال » المقرر فى المدارس الابتدائية للبنين والبنات . و « السمير الصغير » المقرر للتعليم الأولى . و « الطفل الجديد » المقرر لرياض الأطفال وتنشره مكتبة المعارف و « أغانى الأطفال » . و « مسرح الأطفال » للتمثيل الصغير . وكل هذه المؤلفات من الشعر الجزل الذى يجرى على ألسنة الصبية مجرى الأمثال ويكاد النابه منهم أن يستظهره من القراءة الأولى ولا عجب فهو يصاحبهم بهذه الكتب فى دورهم وفى معاهد تعليمهم وفى أماكن رياضتهم ولهوهم . ويتجلى الأستاذ الهراوى فى هذه المنشآت والداً له عاطفة الحنان وشاعراً يحسن تصوير مايحسّ



الأستاذ عبد الله عفيفى

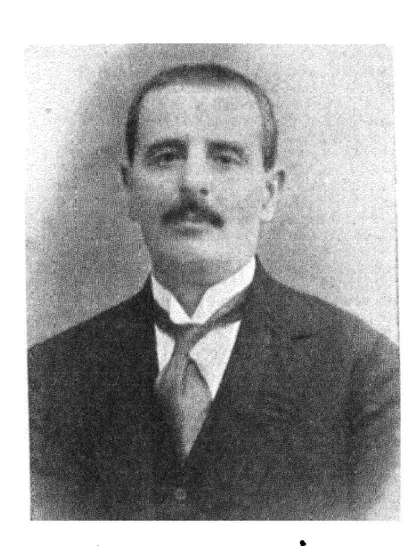
المحرر العربى فى ديوان جلالة الملك بمصر

شاعر متفنن، راسخ القافية، كثير التفكير، كريم الطبع. ومن عجيب أمره أنه يتحاشى الاعلان والظهور وشهرته تملأ الأسماع بقصائده الحسان، التى تزرى بعقود الجمان، فى مديح حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر أعزه الله

وله فى سائر فنون الشعر آيات تشير الى سمو خياله وسلامة ذوقه وحسن براعته فى ارسال الألفاظ الرنانة للمعانى السامية. وهو من الكتاب المجيدين الواسعى الاطلاع فى تاريخ الأدب العربى

ومن آثار قلمه كتابه الشهير المرأة العربية فى جاهليتها واسلامها يقع فى نحو ألف صفحة من القطع الكبير، شرح فيه حال المرأة العربية من عهد الجاهلية الى هذه الأيام، ووصف حياتها الاجتماعية والأدبية والعلمية والخلقية، وأثرها فى سياسة الأمم ومجد الشعوب، وما كان لها من الشأن المذكور فى الفصاحة وسماحة النطق، وغير ذلك من المباحث الطلية مما يتعلق بشؤون المرأة البيتية كالحجاب والسفور والثياب والحلى

وهذا الكتاب فريد فى بابه وقد ظهر منه ثلاثة أجزاء والجزء الثالث منه مطبوع فى مطبعة المعارف



الأستاذ أسعد خليل داغر

من أدباء اللغة العربية المعروفين بالخوض فى بحارها، والغوص على لآلئها، والذائدين عن حياضها، والعاملين على اعزازها و إعلاء شأنها،

وهو شاعر مطبوع وكاتب بارع له فى مختلف فنون الأدب والشعر آثار قيمة وجولات تدل على غيرته وتفانيه فى خدمة هذه اللغة الكريمة حتى لقد أطلق عليه بعض الأدباء لقب « قاموس اللغـة » لسعة اطلاعه ووقوفه على أسرارها وقواعدها، وجوامعها وشواردها

وهو من أقدر الشعراء على اجادة الشعر القصصى فقد نظم تاريخ أشهر وقائع الحرب العظمى فى قصائد بليغة على طريقة هوميروس فى الياذته فأجاد فيها وأبدع فى الوصف ابداعاً يشهد له بطول الباع.

ومن آثار قلمه كتاب « تذكرة الكاتب » وهو كتاب جليل الفائدة يتضمن التنبيه على أهم الغلطات اللغوية الدائرة فى ألسنة الخطباء وأقلام الكتاب فى هذه الأيام وقد أصاب فيه وأجاد. ولقلمه مباحث طريفة منشورة فى الصحف والمجلات العلمية كمجلة المقتطف وغيرها. وقد أصدر منذ عدة سنوات مجلة « المضمار » الشهيرة فكان لها رنة فى عالم الأدب

وله فى حفلة اليوبيل الفضى لمطبعة المعارف فى سنة ١٩١٦ قصيدة عصماء ضمّنها ما شاءت فصاحته و بلاغته تذكرها له مطبعة المعارف بأطيب الثناء والأطراء.



الآنسة مىّ زياده

الكاتبة النابغة الطائرة الصيت

بدأت حياتها الأدبية بنظم الشعر باللغة الفرنسية وهى طفلة فى إحدى مدارس جبل لبنان حيث المشاهد الجميلة المزدانة بمحاسن الطبيعة التى كانت توحى الى نفسها معانى الجمال والجلال ، فتفيض بها على القرطاس شعراً هو خلاصة السحر الحلال .

ولما قدمت الى مصر طبعت فى سنة ١٩١١ أول كتاب ظهر لها فى عالم التأليف باللغة الفرنسية اسمه « أزهار الحلم » ضمنته آيات من بديع الشعر التى كانت تتغنى بها فى موضوعات شتى

ثم أُشير عليها أن تدرس اللغة العربية فعكفت على دراسة هذه اللغة الكريمة حتى تكونت لها ملكة عربية شجعتها على ترجمة رواية فرنسية بعنوان « رجوع الموجة » وهو أول كتاب ظهر لها باللغة العربية . وفى خلال الحرب العظمى انخرطت فى سلك الطالبات فى الجامعة المصرية حيث تلقت علوم تاريخ الفلسفة العامة ، وتاريخ الفلسفة العربية ، وعلم الأخلاق ، وتاريخ الآداب العربية ، وتاريخ الدول الاسلامية

ثم أخذت تتتبع أساليب العرب الفصحى فطالعت كثيراً من كتب القوم ولا سيما القرآن الكريم الذى أمدها بفيض من الفصاحة والبلاغة ، فبرعت فى فن الإنشاء العربي وظهرت فى دولة الأدب بين حملة أعلام البيان ، الذين يشار اليهم بالبنان . وطارت بها الشهرة تحلق فى سماء المشرقين والمغربين

وأننا ننشر صورتها هنا بمناسبة خطابها الشائق « العجائب الثلاث : الكلمة والحرف والمطبعة » الذى ألقته فى حفلة العيد الفضى لمطبعة المعارف فى سنة ١٩١٦ حيث سحرت الألباب بحسن بيانها واسترعت الأسماع بفصاحة منطقها وجلال موقفها الذى وصفته جريدة الوطن اذ ذاك فقالت :

« وظهرت النابغة مىّ على منبر الخطابة فكاد يهتز تحت قدميها بل كاد يميل عجبًا وطربًا ، فكانت كأنها الالهة « ڤنيس » أو « منرڤا » فبينما كانت « ڤنيس » فى رقتها وسحرها اذا بها « منرڤا » فى احترامها وجلالها . وقد انطلقت فى خطابها من مجال الى مجال ، حتى وقفت فوق هيا كل العجائب الثلاث : الكلمة والحرف والمطبعة »

ولا تزال مطبعة المعارف تذكر ذلك للآنسة مىّ بالشكر والإعجاب . وأما خطابها فهو منشور فى الصفحة التالية احياء لذكرى هاتيك الأيام .

العجائب الثلاث
الكلمة والحرف والمطبعة
من قلم الكاتبة الفاضلة الآنسة مي

لئن كان الإنسان أعجوبة الخليقة ، كما يقولون ، وكان فكر الإنسان أعجب ما فى الإنسان ، فان هذا الفكر قد أبدع عجائب ثلاثاً جعلت للحياة معنًى ورونقاً جديدين ، تلك العجائب الانسانية هى : الكلمة والحرف والمطبعة

من يستطيع أن يتصوَّر الحياة خالية من الكلام ؟ بَلَى ، السكوت جميل ، وله أسرار هى حيناً مرعبة كظلمات اللجج ، وآناً لامعةٌ كمُقَل الكواكب فى الدجى . ولكنهُ كلامٌ فى ذاتهِ ، كلام تهمس بهِ النفس بلا صوتٍ ولا حركة ؛ وما السكوت القهرىُّ إلاَّ بكمٌ أو نوع من البكم

يجهل التاريخ أىَّ الشعوب تكلَّمَ أولاً ، وكيف تكلم ، على أن أسيادنا الفلاسفة جعلوا هذه المسألة موضوع مناقشات شتى ، بدأت فى القرن الخامس قبل المسيح ، مع «ذيموقريتس» الذى كان يضحك دائماً من الجنون الانسانى ، و«هيراقليتس» الذى كان يبكى حزناً على هذا الجنون ؛ ولم تنتهِ مع «رينان» الذى كان يكتفى بالإبتسام المبهم قائلاً : «لكل مسألة وجهان» . وفى خلال القرون الأربعة وعشرين التى مرَّت بين ذيموقريتس ورينان ، قال الفلاسفة أقوالاً جمة هى كأقوال هذه الطائفة —طائفة انصاف الآلهة — عادة ، كثيرٌ منها جميل ومفهوم ، والكثير الآخر جميل و . . . . كأنهُ مفهوم ؛ خلاصتها تنقسم إلى قسمين : ففريق يقول أن الكلمة نتيجة ذكاء الانسان إذ شعر بإحتياج إلى التعبير عما يجول فى نفسه ، فجرّب الحركات أولاً ، وآهات الألم ، وعلامات الارتياح ، ولما أن شعر بنقص هذا التعبير عمد إلى إبداع الكلمة ، واستعمل الصوت فى إبرازها . والفريق الآخر يقول : بل الكلمة استعداد غريزى فى الانسان ، هى عمل الطبيعة بالذات ، وما الكلمات إلاَّ معبّرات عن جوهر المعانى والأشياء . وقد زادت على هذا المدرسة اللاهوتية ، فى القرن الثامن عشر ، ان الكلمة اكثر من استعدادٍ غريزى ، هى وحى إلهى

وسواء كانت الكلمة ابنة الطبيعة أم نتيجة الذكاء ، فهى على كلٍّ مرآةُ الفكر وملخصته ومهذبته عند ما تأخذ خطوط التصور بالارتسام على صفحة الذهن فتتتالى الصور ، وتتوارد المعانى متزاحمة بلا

ترتيب ، تكون حالة الفكر آنئذٍ حالة غليان أو طوفان . ولكن إذا أردنا اطلاع الغير على ما هو جارٍ في خاطرنا ، انتخبنا من الصوَر ما كان أكثر بروزاً ومن المعانى ما كان أقرب مجانسة إلى شعورنا ، فجعلناها كلاماً ، جعلناها وجوداً يُلمس بحاسة السمع . تنطلق ذريراته إلى فكر محادثنا ، قاهرة تلك الهوّة المحفورة بين البشر ، هوة السكوت والتباعد التى تجعل الانسان غريباً عن الانسان ، فتؤلف صلة قرابةٍ بين الروحين ، صلة التفاهم ، ويصبح الغريبان متعارفين

تكلّم الانسان . فأراد اثبات تذكاراته . فاستعمل ما عنده من قوى الملاحظة والتقليد فى حالتهما الأوّلية الخشنة ، وأخذ برسم كل ما يقع تحت نظره ، ومن هنا تولّدت الهير وغليفيات القديمة الخمس مَن ، يا ترى ، كان مستخلصاً من تلك الحروف الصورية الكثيرة الأبجدية الأولى التى تناقلتها أكثر اللغات المعروفة لدينا ؟ هذا موضوع مناقشة ودّية بين المصريين والسوريين . على أن الشائع أن الفينيقيين كانوا فاعلين . فحملها كبير تجارهم « قدموس » ، إلى بلاد الإغريق فى القرن السادس عشر قبل المسيح ثم نسخها الرومان عن الإغريق ، ووزعوها على اللغات المتفرعات من لغتهم ، على الإيطالية ، والاسبانية ، والبورتوغية ، والافرنسية ، والانجليزية ، وعلى الألمانية كذلك ،لأن الألمان يكتبون لغتهم على نوعين، الكتابة الألمانية، غوطية الأصل ، والكتابة التى يسمونها اللاتينية (Die lateinische Schrift)

ومن أبجدية « قدموس » جاءت أبجديات اللغات السامية من عبرانية ، وكلدانية ، وسريانية ، وأبجدية تلك اللغة العزيزة التى لم تضاهِها الاغريقية واللاتينية جمالاً وانتشاراً ، التى سمعت نبراتها تحت الأعلام الخافقات فى أفريقيا حتى خط الاستواء ، فى آسيا الجنوبية حتى جافا ، وفى روسيا إلى ما وراء غاسا !

لغة عنترة والمتنبي ولغة الموشحات الأندلسية ! التى همسنا بكلماتها الأولى فى المهد أطفالاً ، ولسوف تكون منها كلمة وداعنا الأخير . فى صدرها تذكاراتنا وفى صدرها آمالنا ، اللغة العربية !

تكلم الانسان وكتب ، فأراد تخليد معلوماته ، وكانت المطبعة آلة التخليد ، وكما أن الشرق كان موجد الأبجدية . كذلك كان الشرق سابقاً الى استعمال حروف المطبعة . استعمل الصينيون الاكسيلوغرافيا (أى الطباعة على حروف الخشب) قبيل القرن السادس ؛ وانتقل هـذا الفن الى أوروبا فى القرن الثانى عشر ، وظلّوا يستعملونه هناك على علاته الى القرن الخامس عشر ، ذلك القرن الذى رأى الحروف المعدنية المتحركة وآلة الطباعة الأولى . ولكى ينصف التاريخ بين الرجلين اللذين أحسنا الى العالم قسم الفخر بينهما وقال أن « كوستر » الهولندى كان موجد الحروف المطبعية المتحركة ، وان « جوتمبرج » كان مخترع آلة الطباعة ، وجاعل الحرف على جانب من الدقة الفنية

هذه هى العجائب الثلاث التى تعرفون ، أيها السادة والسيدات ، ولا سبيل الى تخليد العجيبتين الأوليين إلاّ بواسطة العجيبة الثالثة . كذلك تقهر الآلة المعنى ، وتنتقم المادة من الروح ! تحتاج الى المطبعة

الفنونُ جميعاً من رسمٍ ونقشٍ وحفرٍ وهندسة ، لأنها تخلد بدائعها وتعمل على ترويجها . تحتاج اليها الموسيقى . ولا أعنى الموسيقى العربية لأنها كلها ألحان (mélodies) متراوحة بين السيكاه والنهاوند والحجاز كار الخ . ألحان كالنفس الشرقية ، عميقة حزينة ، ولكنها بسيطة تتناولها الأذن الموسيقية بسهولة كلية ، وبعد استعمال قليل أو كثير، توقعها باتقان على العود أو على أى آلة أخرى شرقية

ولكنى أعنى الموسيقى الغربية ، وأهم قسم فيها ما يسمونه (Harmonie) . وثروة هذه الموسيقى فى السوناتا ، والأوبرا ، والسفونيا وأمثالها . وهذه لا يمكن نسخها بسرعة ووفرة ، وجعل اقتنائها ميسوراً للجميع إلاّ بواسطة المطبعة

لكن المطبعة ضرورية خصوصاً لتخليد الكتاب . الكتاب ! سنى المواهب، مفجّر ينابيع النهى ! الكتاب ! ذلك الصديق الأمين ، تلك الثروة التى لا تفنى ، تلك القسوة الصامتة ، المهيبة ، المهذبة ، التى لا تعرف جدالاً . ما أعذب عبوس الكتاب فى نفس محب الكتاب ! وما أخلصهُ جوهراً وأكرمهُ أستاذاً ، الكتاب الذى يرفعنا فوق صغائر الحياة ، ويعلمنا كيف نُنمى فينا أشرف القوى الانسانية ، الاخلاص والذكاء والإرادة ، ويقودنا قليلاً قليلاً الى أعلى ذرى الإدراك والعرفان ، الى أولمبس العظمة الشمّاء حيث أيوب ، وأسخيلوس ، وشيشرون ، ودانتى ، وسرڤانتس ، والمعرى ، وشكسبير، وكانت ، وهوغو، يسكبون فى فكرنا أفكارهم ، وتصير نفسنا كبيرة بلمس أرواحهم فتتسع ، وتتسع ، ثم تتسع حتى تحضن الفضاء !

اليوم عيد مطبعة المعارف الفضى . ولسوف تمرّ بها أعياد شتى من الذهب ، والزبرجد ، والياقوت ، والألماس ، ان شاء الله ! تظهر فى خلالها لمحبي الحياة العقلية من تلك الكتب النفيسة التى لديها سرّ انتخابها وسرّ اتقانها ، تلك الكتب التى ، على الحرب ، وعلى الوجع ، وعلى الفاقة ، وعلى الظلم المحتم فى الحياة ، وعلى الدماء والعبرات ، وعلى الشقاء ، وعلى اليأس ، وعلى كل بقعة سوداء تعكر سماء الانسانية تضع شعاع نورٍ باهرٍ ، منبعثٍ من كوكب الفكر الخالد !



الدكتور محمد شفيع

مفتش بالقسم الطبى بوزارة المعارف العمومية

من خريجى كلية الطب بالجامعة المصرية ، ومن أكثر الأطباء نزاهة وخبرة وعلماً . صافى الوداد ، رقيق الجانب ، كريم الأخلاق . وقد انخرط فى سلك رجال التعليم بوزارة المعارف العمومية فكان بعيد الهمة متقد الذكاء يعمل فى هدوء وحسن تفكير . ومن آثار قلمه التى اشترك فى تأليفها مع الدكتور محمد صالح حلمى كتاب المبادئ الأولية فى علم وظائف الأعضاء والتدبيرات الصحية فى ثلاثة أجزاء للبنين وثلاثة أجزاء للبنات . وكتاب التربية الصحية للطفل . وكتاب الاسعافات الأولية . وهذه الكتب تطبعها مطبعة المعارف



الأستاذ اسماعيل توفيق

ناظر مدرسة مصر الجديدة الأميرية

دخل فى مجال التعليم دخول الواثق المقتدر وراح يخدم الناشئة بما فطر عليه من الميل الصحيح إلى العلم وما تحلى به من الذكاء والمهارة وهو من ذوى الأقلام الممتازة فى تأليف الكتب المدرسية ومما يشير الى فضله فى هذا المجال كتابه « النصائح المدرسية » الذى اتحف به المدارس وهو يشتمل على نبذ متفرقه بأسلوب يفهمهُ الناشئون فى مختلف شئون التربية والآداب والأخلاق وحسن السلوك وغير ذلك من الفرائد والفوائد التى يجب أن يطالعها التلميذ ويفهمها ليشب على الفضيلة . والكتاب مطبوع بالشكل الكامل ومحلى بالصور والرسوم الكثيرة الايضاحية التى تساعد التلميذ وتحبب اليه المطالعة . وله غير ذلك كتب قيمة تشهد له بالبراعة وحسن التفكير



حسن افندى فهمى اسماعيل

من أساتذة مدرسة المحاسبة والتجارة ، ومدرسة الفنون والصنائع بمصر . وهو من الذين خدموا الناشئة بعلمهم وفضلهم ولا يزال يفيض عليهم من غزير معارفه واختباراته الكثيرة فى هذا السبيل ومن آثار قلمه كتاب « حسابات العمولة ومسك دفاتر الشركات التجارية » ألمَّ فيه بكل شاردة علمية وفنية فى موضوع الشركات ، وكيفية تأسيسها ، ونظامها ، وترتيب أعمالها ، والمساهمة فيها ، وتصفيتها ، والأساليب المتبعة فى تنسيق دفاترها وغير ذلك مما لا يستغنى عنه الطالب للالمام بأصول العمل التجارى والحسابى على أكمل وجه



الأستاذ محمد توفيق البردعى

من أكثر رجال التعليم شهرة وأرسخهم علماً . يتولى الآن نظارة المدرسة العباسية الثانوية الأميرية فى الاسكندرية ، وهى من أكبر المدارس فى القطر المصرى . ويدير دفتها ببراعتهِ وحسن تدبيره كما يدير الربان الماهر دفة سفينته . وهو خير كفوء لذلك بما اختبره من الأساليب الكثيرة فى المدة الطويلة التى قطعها فى خدمة التعليم فى وزارة المعارف المصرية . ويعرف فى المدارس والمعاهد بما أظهره من المؤلفات المدرسية النافعة . فهو صاحب كتاب تعليم الانشاء العربى فى ثلاثة أجزاء . وأحد مؤلفى كتاب الجغرافية الابتدائية فى أربعة أجزاء . وكتاب الترجمة الابتدائية فى ثلاثة أجزاء



على افندى فكرى

الأمين الأول لدار الكتب المصرية

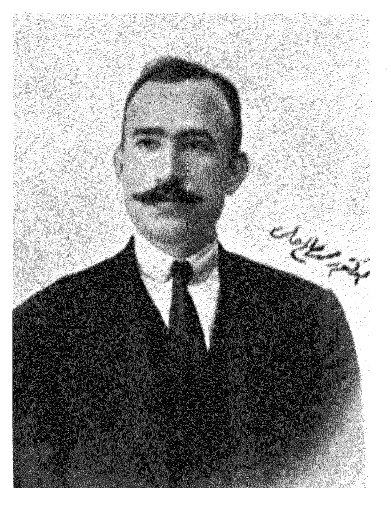
لا تصفو له الحياة الا بين المحابر والأسفار فهو مفطور على حب الأدب والعلم ، يقضى معظم أوقات فراغه فى المطالعة وتأليف الكتب النافعة . وله فى هذا المجال أربعة عشر مؤلفاً فى مختلف الموضوعات الخلقية والاجتماعية التى تتصل بتعليم الناشئة وتدريبها على المبادئ القويمة . ومن أشهر هذه الكتب كتاب سعادة الزوجين ثلاثة أجزاء فى نحو ٦٠٠ صفحة، وكتاب سبيل النجاح ثلاثة أجزاء فى نحو ١٠٠٠ صفحة ، وقد أظهر فيهما براعة فائقة تشير الى غيرته واخلاصه فى سبيل خدمة أبناء وطنه من طريق التثقيف ، وكتاب مسامرات البنات فى جزأين وقد كان مقرراً بوزارة المعارف . ولا تقل مؤلفاته الأخرى عن هذه قيمة ونفعاً



حسين تيمور بك

من أفاضل المحامين فى مصر . ومن المفكرين الواسعى الاطلاع فى العلوم الاجتماعية والخلقية . ويعد من أخبر الباحثين فى الشئون المالية وله فى ذلك آراء وجيهة ومباحث قيمة تشير الى فضله وعلمه

وهو كاتب قدير فى معالجة الموضوعات الاقتصادية الهامة ، وفى كتابه الشهير « البورصة وتجارة القطن » تتجلى قوة قلمه فى الطريقة التى عالج بها شئون البورصة ، والأساليب المتبعة فيها ، وبيان مهمة البورصة ، وتحديدها ، وأصلها ، وكيفية التعامل بها ، وغير ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع الجليل الشأن . وهو معروف فى أندية العلم والأدب برقة الأخلاق لايخلو حديثه من الفكاهة الطريفة والنكتة الأدبية الرائعة



الدكتور محمد صالح حلمى

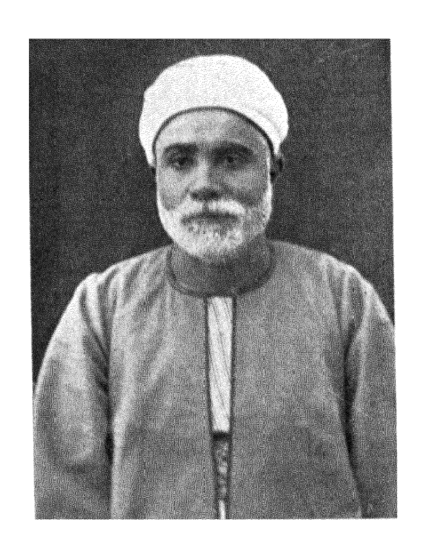
المفتش بالقسم الطبى فى وزارة المعارف العمومية

تلقى العلوم فى مصر وتخرج من كلية الطب بالجامعة المصرية ، ونزل الى ميدان العمل فكان من الظاهرين فى مجال التعليم بما اختبره من الأساليب الطبية الحديثة . وهو محبوب من أقرانه لطيب عنصره وحسن خلاله . ومن آثار قلمه كتب علم الصحة التى اشترك فى تأليفها مع الدكتور محمد شفيع وهى كتاب المبادئ الأولية فى علم وظائف الأعضاء والتدبيرات الصحية ثلاثة أجزاء للبنين وثلاثة أجزاء للبنات . وكتاب التربية الصحية للطفل . وكتاب الاسعافات الطبية الأولية وهى من الكتب المدرسية القيمة



الأستاذ عمر الاسكندرى

بدأ حياته العلمية مدرساً بالمدرسة السعيدية فى سنة ١٩٠٩ ثم اختير للعمل فى ادارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية فقام فى ذلك أحسن قيام ثم عين ناظراً لمدرسة المساعى المشكورة الثانوية . وقد مارس جميع الطرق المتبعة فى المدارس الابتدائية والثانوية وغيرها وهو الآن ناظر مدرسة بور سعيد الثانوية . وقد أظهر براعة فى تأليف الكتب التاريخية المدرسية ، فهو أحد مؤلفى كتاب تاريخ مصر الى الفتح العثمانى ، وتاريخ مصر من الفتح العثمانى الى هذه الأيام ، وكتاب تاريخ أوربا الحديثة الجزء الأول والجزء الثانى ، وكتاب صفوة تاريخ مصر والدول العربية



الشيخ عبد الوهاب خير الدين

من اساتذة دار العلوم فى مصر

تخرج من مدرسة دار العلوم الشهيرة ، وانطلق فى سبيل التعليم متزوداً بالعلم والتقوى ومحاسن الخلال فكان من المتفوقين . وقد عين استاذاً فى مدرسة القضاء الشرعى ثم استاذاً فى دار العلوم حيث هو الآن يقوم بنصيبه فى التعليم والتثقيف . وقد اشتهر بتدريس العلوم الشرعية وبخاصة تفسير القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، ويعد من أقدر المتعمقين فى هذه العلوم وهو أحد مؤلفى كتاب الدين الاسلامى فى جزءين الذى قررت وزارة المعارف المصرية تدريسه للمدارس الثانوية



الأستاذ محمد فياض

معروف بين رجال التعليم برسوخ القدم فى فرع العلوم التى تلقاها فى مدارس أوربا ولما عاد الى مصر كان ممتلئًا همة وعلمًا ونشاطًا فعين فى تفتيش وزارة المعارف وتدرج فى كثير من وظائف التعليم فكان ناظراً فى كثير من المدارس الثانوية . وقد تولى نظارة مدرسة المنيا الثانوية الأميرية فأظهر مقدرة نادرة فى ادارة دفتها وتنظيم أمورها حتى أصبحت فى مقدمة المدارس الأميرية فى حسن نظامها . وهو الآن ناظر مدرسة الجيزة الثانوية يقوم بواجبه فى تعليم الناشئة بما عرف عنه من الهدوء ومحاسن الأخلاق . ومن آثار قلمه كتاب مبادئ العلوم الحديثة الذى اشترك فى تأليفه مع الأستاذ احمد بك عاصم والأستاذ محمد عبد الجواد



الأستاذ محمد عبيد

من مفتشى وزارة المعارف المصرية ، ومن خيرة رجال التعليم نزاهة ومعرفة وحسن تدبير . تقلب فى وظائف عدة واشتهر بين نظار المدارس بالحركة النافعة والآراء الصائبة . وقد تولى نظارة كثير من المدارس الأميرية كان فيها مثالاً حسنًا للناظر العليم الحازم

وهو صاحب كتاب مبادئ القراءة الرشيدة رفيق الأطفال ومرشدهم الأمين فى القطر المصرى وفى سائر الأقطار العربية والشرقية يتعلمون فيه مبادئ القراءة فى اللغة العربية بأسهل الأساليب وأقرب الطرق . ولهذا الكتاب شهرة بعيدة وهو يطبع فى مطبعة المعارف



حسن افندى فهمى أمين

من أساتذة المدارس الأميرية المعروفين بحسن السيرة وصفاء السريرة ودماثة الأخلاق . اتصلت به مطبعة المعارف منذ سنة ١٩١٢ فكان ولا يزال من أخلص أصدقائها الأوفياء

وهو صاحب كتاب الهندسة للمدارس الابتدائية المقرر بوزارة المعارف المصرية الجزء الأول للسنة الثالثة والجزء الثانى للسنة الرابعة

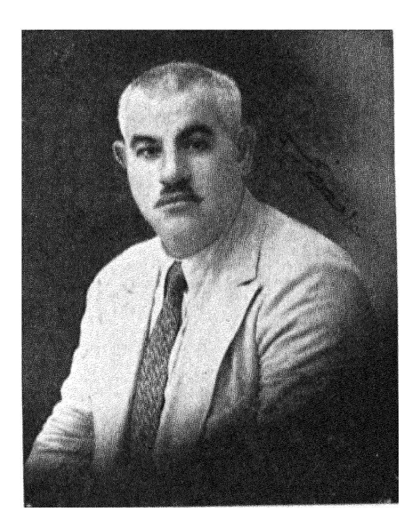
وقد أجاد فى تنسيقه وترتيبه لرسوخ قدمه فى هذه المادة . وهذا الكتاب يعرف باسمه فى المدارس فى القطر المصرى وفى كثير من الأقطار العربية وهو يطبع فى مطبعة المعارف



محمد أحمد رخا بك

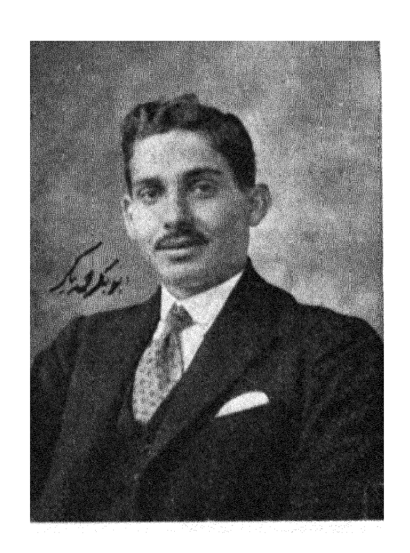
مراقب قسم الادارة بوزارة المعارف المصرية

من ذوى الحركة النافعة فى دوائر التعليم . تقلب فى وظائف شتى فكان من أنشط رجال المعارف وأكثرهم خبرة فى أساليب الدراسة فى مختلف شئون التعليم . وقد تولى ادارة مخازن وزارة المعارف ونظارة كثير من المدارس الأميرية . ولا يزال يسير فى مجاله بما عرف عنه من الهمة ومكارم الصفات . ومن آثار قلمه كتاب تهذيب البنين للسنتين الثالثة والرابعة للمدارس الابتدائية . وله مؤلفات مدرسية أخرى قيمة تشهد له بالمقدرة وتشير الى علمه وفضله



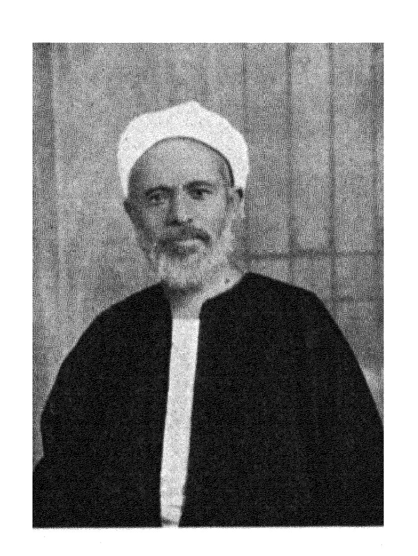
الأستاذ حافظ نجيب

هو ذلك الأديب الذى دارت بينه و بين الدهر معارك هائلة كان لها دوىّ شديد ، ومدى بعيد ، وحديث طويل عريض ، لو خاض غمارها سواه من ذوى الحيلة الضيقة لسقط لساعته خائر العزم متحطم القوى ولكنه خرج منها بدهائه كما يخرج الفجر من جوف الليل و بين أنامله قلم الأديب البارع والصحافى الماهر والكاتب الاجتماعى القدير . أما أسلوبه فى الانشاء فهو الاسلوب الراقى العذب . ومن آثار قلمه طائفة قيمة من الكتب فى موضوعات شتى اجتماعية واخلاقية تنم عن شعور رقيق وهى : روح الاعتدال . وغاية الانسان . والغرور . والناشئة . ومحاضرة فى التربية والأخلاق . وغير ذلك وله فى الصحف والمجلات مباحث وجولات تشهد له بالبراعة وحدة الذكاء



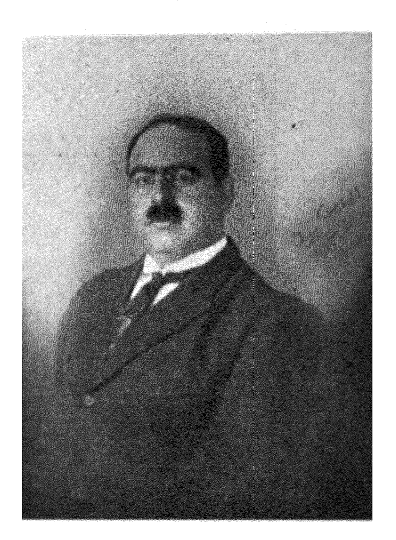
الدكتور أبو بكر محمد بكر

من أساتذة الجامعة المصرية سابقًا . ومؤلف كتاب مبادىء الكيمياء الشهير الجزء الأول للسنتين الثانية والثالثة الثانويتين والجزء الثانى للسنة الرابعة . وهذا الكتاب يعرف باسمه « كيمياء أبو بكر » لشهرته وهو مقرر بوزارة المعارف المصرية . ومنتشر فى مدارس القطر المصرى وفى مدارس كثيرة فى الأقطار العربية



الشيخ محمد الخضرى

كان رحمه الله سيداً من سادة القلم ، وعلماً من أعلام الأدب ، ومورداً يستقى من فيضه وفضله . وهو غنى عن التعريف بما أحرزه من الشهرة فى زمانه ، وبما أبقى من آثار قلمه الرائعة التى منها كتابه الشهير تاريخ الأمم الاسلامية ، وكتاب مهذب الأغانى وغير ذلك من الكتب القيمة التى خلدت ذكره فى عالم الأدب والعلم



الأستاذ عزيز خلاط

مدير أعمال بتفتيش قسم العمارة والتصميمات فى مصلحة المبانى الأميرية المصرية ، ومن المهندسين الممتازين بسعة الاطلاع وقوة الابتكار

وهو صاحب كتاب الخرسانة المسلحة فى هندسة العمارات وجداولها العملية . ذلك الكتاب الفريد فى أسلوبه وصحة معلوماته وكثرة جداوله ورسومه المتقنة . وقد كابد فى تأليفه عناء كبيراً وسهراً متواصلاً مدة طويلة لخدم بذلك طلاب هذا الفن العظيم خدمة يقل فى جنبها كل مديح وثناء والكتاب مطبوع بمطبعة المعارف



الشيخ عبد الرزاق عوض

تلقى فن الخط على أشهر الخطاطين بالأزهر وبدار العلوم . واشتغل معلماً للخطوط العربية فى أشهر المدارس الأميرية . وسافر مراراً الى القسطنطينية فى أيام العطلة المدرسية لاتمام الفن على أشهر الخطاطين فيها وقد وضع طريقة لاختزال الكتابة العربية . ويعد من أشهر خبراء المضاهاة وأول من أدخل التصوير الشمسى فى المحاكم . وهو صاحب كراسات خط الرقعة المعروفة باسمه وقد أسماها (الرفعة فى تعليم الرقعة) وقد قررتها وزارة المعارف زمناً طويلاً وهى تطبع فى مطبعة المعارف



عبد السلام افندى حجازى

لقد اتسع نطاق التعليم فى مصر اتساعاً يبشر بأطيب الثمرات ويشير إلى الجهـود المتواصلة التى يبذلها أصحاب القرائح والتفكير الصحيح فى خدمة الأوطان من طريق التثقيف والتأليف

والأساتذة الثلاثة عبد السلام افندى حجازى وعلى افندى حسنى نعمت وعبد الرحمن افندى عماره من مهرة المدرسين فى المدارس الأميرية ، ومن أولئك المجتهدين الذين نشطوا الى ميدان التأليف فكانوا مثالاً صالحاً للهمة وحسن التفكير اذ أتحفوا المدارس بالاشتراك مع المستر ج . براكنبرى بطائفة من الكتب فى اللغة الانجليزية مبتكرة فى أسلوبها متينة فى لغتها تشهد لهم بسلامة الذوق وحسن الاختيار والتضلع من اللغة الانجليزية



على افندى حسنى نعمت

الكتب الأول والثانى والثالث تأليف المستر براكنبرى وعبد السلام افندى حجازى وعلى افندى حسنى نعمت . والكتابان الرابع والخامس تأليف المذكورين منضماً اليهم عبد الرحمن افندى عماره

وهذه الكتب تطبعها وتنشرها مطبعة المعارف وهذه هى أسماؤها بالانجليزية :

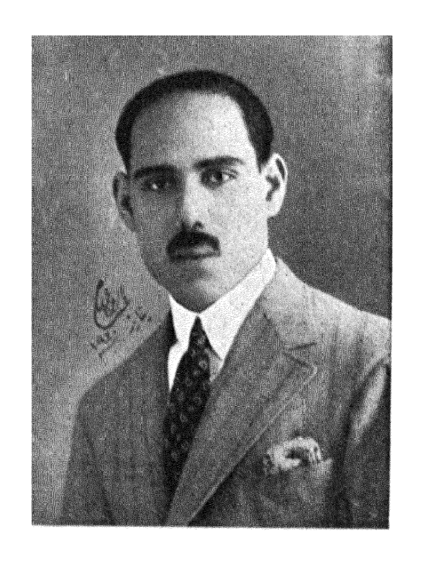
The First Step in English.
(Books I & II)

Brackenbury's Grammar Exercises.
(Books I, II & III)

Preparatory Exercises on Conversation and Grammar, for First Year Primary.

Primary Conversation and Composition.
(Books I, II & III

English Composition and Exercises on Idiom and Syntax for Secondary Schools. (Books I, II & III)



عبد الرحمن افندى عماره



جرجس بك انطون

من أولئك الكرام الأفذاذ الذين ينسج على منوالهم فى كرم النفس وعلو الهمة وقوة الإرادة وحسن الادارة . ومن أولئك الأمجاد الذين يعملون للخير العام بغير ضجة ولا ضوضاء بما فطروا عليه من النخوة والشهامة وطيب العنصر . بدأ حياته العملية فى مصلحة السكة الحديد المصرية وتقلب فى اداراتها كما يتقلب النجم فى داراته ولما عين ناظراً لمحطة الاسكندرية فى سنة ١٨٩٠ تجلت مواهبه ومقدرته فى القبض على دفة الأمور إذ كانت أعمال السكة الحديدية بميناء الاسكندرية مضطربة فشمر عن ساعد الجد وأعاد اليها النظام بحكمته وحسن تدبيره فانطلقت ألسن التجار تشيد بذكره ولا سيما كبار تجار الجاليات الأوربية الذين وجدوا فيه الرجل الصادق الهمة فى خدمة البلاد

وفى سنة ١٩٠٥ جاءت الى مصر لجنة انجليزية لدرس حال السكك الحديدية المصرية لادخال النظم الحديثة فيها فانتدبته للسفر الى بلاد الانجليز لاقتباس هذه النظم والعمل بها فقام بهذه المهمة العظيمة قياماً استحق عليه أبلغ التقدير وأجمل الثناء والاطراء

وقد انقطع عن العمل فى مصلحة السكة الحديد فى سنة ١٩٢٨ تاركاً فيها أطيب التذكارات وأجمل الآثار

ومن أجمل وأشرف مساعيه جهاده مع طائفة من كرام القوم نذكر منهم المرحومين محمد سعيد باشا ومحمد عثمان بك فى انشاء جمعية العروة الوثقى الخيرية الاسلامية باسكندرية التى تعد الآن من أكبر الجمعيات الخيرية فى القطر المصرى وأوسعها نطاقاً وأبرها بالفقراء والمعوزين

وقد دعته طائفته الكريمة لتولى أمور الجمعية الخيرية القبطية بالقاهرة فانتشلها بحسن ادارته من وهدة الاضمحلال الى قمة الانتعاش والازدهار وهى الآن فى مقدمة الجمعيات جوداً واحساناً . ولها مستشفى يعد من أعظم وأفخم المستشفيات فى القطر المصرى اتقاناً واستعداداً وحسن ادارة

وهو من الكتاب المفكرين له مكانة سامية بين ذوى الأقلام . ومن آثار تفكيره السامى كتاب الانسانية والتمدن الذى تجلت فيه عواطفه الشريفة نحو الخير العام . ولما وضع حضرة العلامة واصف غالى باشا مؤلفه بالفرنسية عن الشعر العربى أقام له جرجس بك أنطون حفلة تكريم تجلت فيها دولة البيان بحملة لوائها من الكتاب والشعراء الامجاد

شذرات طريفة
من تاريخ الطباعة في الشرق

أظهر « غوتمبرج » آلة الطباعة فى سنة ١٤٣٦ م .

وظهرت المطبوعات العربية لأول مرة فى سنة ١٥١٤ م . من أول مطبعة عربية أنشئت فى مدينة فانو Fano من أعمال ايطاليا . وقد طبع قانون ابن سينا فى رومية سنة ١٥٩٣ م . فى مجلد ضخم

وقد أنشئت أول مطبعة عربية فى الشرق فى أوائل القرن الثامن عشر فى مدينة حلب من أعمال سوريا أى بعد انتشار المطابع فى أوربا بقرنين . وكانت مطبعة صغيرة لطبع الكتب الدينية

وأفتى شيخ الاسلام فى الاستانة بجواز استعمال المطابع فى سنة ١٧١٦م . وأذن بطبع الكتب غير الدينية

وتأسست أول مطبعة عربية بالاستانة فى سنة ١٧٢٨ م . وشرعت فى طبع الكتب باللغات العربية والتركية والفارسية

وأول مطبعة تأسست فى مصر كانت على يد حملة نابليون بونابارت فى سنة ١٧٩٨ م . وكانت تطبع فيها أوامر ومنشورات سلطة الاحتلال الفرنسى وجريدتين من جرائده وهما :

« Le Courrier d'Egypte et La Décade Egyptienne »

وكان يدير هذه المطبعة المستشرق الشهير « مارسل » . وعند جلاء الجنود الفرنسية عن مصر أخذ مارسل المذكور مطبعته وأعادها الى باريس .

وكانت دار هذه المطبعة دار حسن كاشف (المدرسة السنية الآن) كما كانت دار السنارى بالدرب الجديد للفنون الجميلة

وحينما استقر الأمر لنابغة الرجال محمد على باشا الكبير رأس العائلة المالكة فى مصر فكّر فى انشاء دار الطباعة الأميرية . وهى الموجودة الآن فى بولاق وذلك فى سنة ١٨٢١ م .

وكانت هذه المطبعة هى المصدر الوحيد لطبع الكتب العلمية والادبية باللغات العربية والتركية والفارسية الى عهد غير بعيد ، حيث انتشرت بعد ذلك المطابع التجارية للافراد والشركات بالقاهرة والاسكندرية وغيرها



الأستاذ عبد الحميد خضر

من أساتذة التربية بدار العلوم فى مصر ومؤلف كتابى علم النفس وعلم المنطق بالاشتراك مع الأستاذ محمود حسن حسنين ولهذين الكتابين قيمة كبيرة فى المدارس الثانوية لشهرة هذا المؤلف الكريم وسعة اطلاعه

وله أيضاً بالاشتراك مع الأستاذ نفسه كتاب مبادىء القراءة الرشيدة على الطريقة الصوتية



الأستاذ عبد اللطيف المغربى

من أساتذة المدارس الأميرية العاملين على اعلاء شأن التعليم . وهو أحد مؤلفى كتاب الأناشيد والمحفوظات المدرسية الأجزاء الأربعة

وقد طارت شهرة هذا الكتاب بمنظوماته الرقيقة فى أرق الموضوعات التى يروق للطلبة الصغار الاقبال على انشادها والتغنى بها تنويراً لأذهانهم وصقلاً لعواطفهم وأميالهم



الأستاذ محمد فريد أبو حديد

ناظر مدرسة الأمير فاروق الثانوية

مؤلف كتاب التربية الوطنية للمدارس الثانوية الخاص بالسنة الثالثة . وقد نهج فيه الطريق الصحيح الى هذا الموضوع الاجتماعى الذى يحتاج الى كثير من الدقة والمهارة فى المعالجة والتنسيق فخدم بذلك الناشئة أجل خدمة



مسيحه افندى رزق

صاحب الخرائط الجغرافية المشهورة والمعروفة باسمه وهى . أفريقيا . أوربا . الامريكيتين . آسيا . أستراليا . المطبوعة بالألوان طبعاً زاهياً متقناً وتمتاز هذه الخرائط على سواها بأسماء الاعلام الواضحة فيها وضوحاً تاماً واحتوائها على أصح المعلومات الجغرافية وهى منتشرة فى المدارس انتشاراً يشهد بسلامة ذوق واضعها



محمد افندى حمدان

مؤلف « الأطلس الحديث » الشهير بالاشتراك مع لبيب افندى العسال الجزء الأول الخاص بالسنوات الثانية والثالثة والرابعة الابتدائية . والجزء الثانى الخاص بطلبة المدارس الثانوية . والأطلس الحديث الخاص بمدارس المعلمين الأولية والمعاهد الدينية . ولهذه الأطالس شهرة فى المدارس لاحتوائها على أهم المعلومات الجغرافية



عمران افندى فرج الجمل

مؤلف كتاب الأناشيد والمحفوظات المدرسية الأجزاء الأربعة بالاشتراك مع الاستاذ حافظ بك ابرهيم وعبد اللطيف افندى المغربى ويمتاز هذا الكتاب برقة منظوماته وسمو موضوعاته وسلاسة عباراته وجمال طبعه واتقان صوره التى ترمى بمعانيها الى نواح لطيفة من عواطف الاحداث



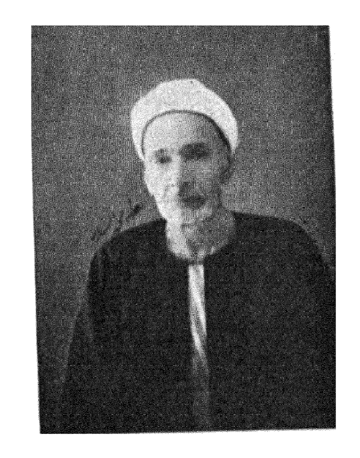
الأستاذ محمد متبولى صفا

مؤلف كتاب الطيور والحيوانات الداجنة . شرح فيه أطوار هذه الأحياء الأليفة المحبوبة وأوصافها والطرق الصحيحة لتربيتها وانتاجها ، بأسلوب شائق ، فخدم بذلك أصحاب المراعى والمزارع خدمة ثمينة ، وفى الكتاب طائفة كبيرة من الصور الكثيرة الجمال والاتقان



فرنسيس افندى ميخائيل

المربى المعروف فى مجال التعليم بمصر ، وصاحب مشروع مدارس التدبير المنزلى والاختصاصى فى فن تدبير المنزل . وقد اشتهر بمؤلفاته النفيسة التى منها كتاب النظام المنزلى وكتاب التدبير المنزلى وغيرها من الكتب التى كان لها أثر نافع فى تنوير أذهان الناشئة



الشيخ عطيه محمد البشارى

من شيوخ العربية وأدبائها المعروفين بالتواضع والأخلاق الرضية . وقد قام بنصيبه فى خدمة التعليم فى المدارس الأميرية سابقًا بما عهد فيه من النزاهة والمهارة ، وله فى شئون الأدب العربى مباحث جليلة . ومن آثار قلمه كتاب خلاصة السيرة المحمدية وكتاب الديانة الاسلامية للمدارس الابتدائية فى أربعة أجزاء وغير ذلك من الآثار القيمة وهو شاعر رصين القافية جيد الحبك جميل الأسلوب ولا عيب فيه سوى أنه لا يميل الى الاعلان والظهور



الأستاذ ديمترى قندلفت

العضو فى المجمع العلمى العربى فى دمشق الشام ، وهو من الكتاب البارعين ، وله مباحث شائقة فى شئون الأدب والاجتماع . ومن آثار قلمه كتاب « المدرسة والاجتماع » للعلامة جون ديوى الأمريكى وقد خدم المعرب التربية والتعليم أجل خدمة باظهار هذا الكتاب النفيس وهو مطبوع بمطبعة المعارف



الدكتور امين فرّا

من الأطباء المعروفين فى مصر . ومن آثار قلمه كتاب « تدبير صحة الحامل والنفساء والطفل أثناء العامين الأولين » وهو كتاب يشتمل على تفاصيل وارشادات قيمة يصعب الوصول اليها من مختلف الكتب الطبية وفى الكتاب كثير من الصور الايضاحية المتقنة وهو مطبوع بمطبعة المعارف



أنطون افندى ذكرى

أمين دار الكتب فى المتحف المصرى . ومؤلف كتاب الأدب والدين عند قدماء المصريين . وكتاب النيل فى عهد الفراعنة والعرب . وكتاب مفتاح اللغة المصرية القديمة . وكتاب الطب والتحنيط عند قدماء المصريين وجميعها من الكتب التاريخية القيمة التى تشهد له بالذكاء والنشاط



لبيب افندى العسال

صاحب الأطلس الحديث الذى وضعه بالاشتراك مع محمد افندى حمدان الجزء الأول للمدارس الابتدائية المطبوع بالألوان . والجزء الثانى للمدارس الثانوية . والأطلس الحديث لمدارس المعلمين الأولية والمعاهد الدينية الجزء الأول للسنة الثانية والجزء الثانى للسنة الثالثة . وقد أبدع فى اخراج هذه الأطالس الفريدة الممتازة بصحة المعلومات الجغرافية الحديثة



الأستاذ محمود حسن حسنين

من أساتذة المدارس الأميرية المعروفين بمضاء الهمة وسعة الاطلاع ومحاسن الخلال . ومن آثار قلمه بالاشتراك مع الأستاذ عبد الحميد خضر كتاب علم النفس وكتاب علم المنطق وكتاب مبادىء القراءة الرشيدة على الطريقة الصوتية . وقد أجاد فى وضع هذه الكتب القيمة اجادة تامة تشير الى فضله وعلمه

اعتذار

لقد ضاق المقام عن ذكر طائفة كريمة من خيار الكاتبين وجلة المؤلفين وقد تعذر علينا الحصول على صور بعضهم . ونحن نعتذر لهؤلاء السادة الكرام الذين لهم فى قلوبنا مكانة سامية لا تقل عن مكانتهم فى قلب كل من يقدّر جهود العاملين

ولقد حاولنا أن نعمل ترتيباً خاصاً فى وضع الصور على قاعدة الحروف الأبجدية أو غيرها بين تقديم وتأخير فلم يتسنّ لنا ذلك لأن بعضاً من الصور الفوتوغرافية وصلنا متأخراً

مُشَاهَدَاتٌ

في مطبعة المعارف

الخطاب الثاني الذي ألقاه الأستاذ الكبير أنطون بك الجميل

في حفلة العيد الفضي لمطبعة المعارف

سنة ١٩١٦

لو بُعث المقريزىّ من رمسهِ ، أو نُشر على باشا مبارك من قبره ، وحاول هذا أو ذاك وضع «خُطط» جديدة لمدينة القاهرة ، لكان كلاهما ولا شك يُطلق على شارع الفجالة اسم : « شارع الأدب والأدباء أو شارع المعارف »

فمن هذه البقعة الصغيرة التى لا تتجاوز الكيلومتر يصدر قسم كبير من المطبوعات العربية ، وينتشر فى أقطار العالم الأربعة . فأحرِ بمحافظتنا أن تغير اسم هذا الشارع ، ولا سيما أن لا أثر فيه اليوم للفجل والفجالين ، وتسميه بشارع المعارف

ولو حددنا الموقع الجغرافى لمطبعة المعارف لقلنا انها واقعة على مدخل هذا « البوغاز الأدبى »

***

مطبعة المعارف ، منذ عهد بعيد ، ملتقى رجال التأليف وأرباب القلم فى مصر . ومن حاول أن يكتب تاريخ ما صدر منها من المؤلفات النفيسة والمصنفات الممتعة فقد حاول أن يكتب تاريخ الأدب العربى فى ربع قرن — ومن أراد أن يصف مشاهير الكتاب والشعراء ، من أحياء وأموات ، الذين ارتادوها ، وجلسوا بين جدرانها ، فقد أراد أن يذكر معظم الذين ألّفوا وترجموا فى هذه الحقبة من الزمن

تسعُ سنواتٍ مرّت ويكاد مغربُ كل شمس يرانى فى هذه المطبعة ، تارة مؤلفاً ، وحيناً مترجماً ، وطوراً ناشراً أو مصححاً ؛ فأُتيح لى أن أنظر بعينى وأسمع بأذنى من أخبار الأدباء ونوادرهم ونكاتهم ، وأعرف من سير الحركة الأدبية وظهور الكتب وانتشارها ما أنا عارض منهُ عليكم بعض نُتفٍ فى هذه العصرية كما تعرض صور السينماتوغراف ؛ إذ أنَّى لى أن أحيط بهذا الموضوع المتشعب من جميع أطرافهِ فى بضع دقائق حُدِّدت لى لمحادثتكم . . .

فى إحدى زوايا المطبعة قطعة أثاث ، سموها ما شئتم — منضدة أو مكتباً أو طاولة — فكل هذه الأسماء تنطبق عليها لأنها كثيراً ما تقوم بجميع الوظائف التى تدل عليها هذه الألفاظ . .

حول هذه الطاولة أو المنضدة اجتمع فى فتراتٍ مختلفة كتّاب ومؤلفون ، مختلفون نزعةً ومنهجاً وأسلوباً ، متفقون أدباً وكرم أخلاق وسعةَ معارف

الى هذه (الطاولة) طالما جلس وزراء ووكلاء وزارات ومديرون وقضاة ومحامون وأدباء وشعراء ، فعقدوا حولها جلساتٍ لطيفة ، وقد ساوت بين الجميع حرفةُ الأدب وصناعة التأليف . فهذا يصحّح (بروفة) ، وذاك يبحث عن كلمةٍ ، وذلك يكتبُ تتمة فصلٍ من فصول كتابهِ ، والآخر يراقبُ طبع ملزمةٍ يهمهُ أمرها ، وهذا يناقش ذاك فى موضوعٍ أو عبارة ، فكأنهم قفيرُ نحل يشتارون عسلاً ؛ والكلُّ فى ذهاب وإياب ، وآلاتُ الطباعة بقربهم تدور على محورها مرتلةً تراتيل العلم كأنها آلات الموسيقى تعزف — والحروف من جميع الأجناس تدبُّ متسابقةً فى أيدى العمّال النشيطين ، فتتراصّ بعضها الى بعض مؤلفة كلمات ، والكلمات تؤلف سطوراً ، والسطور تؤلف صفحاتٍ هى صورة العلم الغزير والأدب الجمّ . هذا وصاحب المطبعة اليَقِظ ، وأخوهُ مديرُها الغيور ، فى رواحٍ ومجيءٍ لا تغفل لهما عينٌ عن إشارة ، ولا تصمّ لهما أُذنٌ عن كلمة . . .

وأول من أذكر من قصّاد المطبعة ، وان كان قد انقطع عن جلساتنا منذ مدة ، سعادة « اسماعيل باشا حسنين » وكيل وزارة المعارف اليوم ، وناظر مدرسة المعلمين يومئذٍ . ولا أزالُ أراهُ جالساً فى زاويةٍ يُصلّح مؤلَّفهُ النفيس فى (خلاصة الطبيعة) يحيط بهِ جلالُ العلم الحق وهيبتهُ ، ويكنفهُ تواضعُ الأدب ورزانتـهُ ؛ فكان يهتمُّ بانارة أذهان الطلبة بكتابتهِ ، كما يهتمُّ اليوم بأمر تربيتهم وتثقيفهم بادارتهِ

وقد ظلّ مدةً واسطة عقدِ هذه الجلسات الصديقان « حافظ بك ابراهيم » و « خليل افندى مطران » وكانا يشتغلان بترجمة (الموجز فى علم الاقتصاد) لبول ليروَا بوليو ، وحولهما هالةٌ من الأدباء والظرفاء ، ومن يجهلُ رونقَ كلّ اجتماعٍ يزينه هذان الأديبان الكبيران . ولو كان فى الطاولة التى أشرتُ اليها اسطوانة فونوغراف ، لردّدت عليكم أحسن منى بعض ما سمعت من نكات « حافظ » ومداعبات « خليل » التى كانت تتطاير شرارَ ذكاءٍ لامع خلّاب . وقد كان لكل منهما عدا هذه الجلسات المشتركة جلساتٌ خاصة : الأول لطبع كتابه فى التربية والأخلاق وكتيّبه فى الاقتصاد ، والآخر لطبع ديوانهِ المسجدىّ ورواية عُطيل المشهورة

ونحن على هذه الحالة كثيراً ما كنا نسمعُ قرعَ عصا كأنها الصولجانُ فى يد الملك المتوّج ، وهمهمةً كأنها الزئير خارجاً من حلق الأسد ، ثمّ يدخل علينا داخلٌ كليث المتنبيء

يطأ الثرى مترفقاً من تيههِ   فكأنه آسٍ يجسُ عليلا
ما زال يجمعُ نفسَهُ فى زورهِ   حتى حسبت العرض منهُ الطولا

على أنهُ لم يكن كذلك الليث

ليردّ عفرتهُ الى يافوخـــهِ حتى تصيرَ لرأسهِ إكليلا

بل كان يُلقي بطربوشهِ ما بين ناظريه ، كأنهُ يريد أن يحجب بعض المناظر عن عينيه

عرفتم من هذا الوصف ذاك الذى له من الأسد اسمه المصغر وعزمه المكبر، عنيت الحكيم « شبلى شميل » . وكان يأتى لمراقبة طبع مجموعته المملوءة تألماً نفسياً أو رواية (دفنيس وخلوى) الطافحة حباً فطرياً . وهل الشميّل إلاّ مجموعة هاتين العاطفتين . . ؟

وفى مطبعة المعارف التقى لأول مرة على ما أذكر صاحب (الشفاء) بصاحب (مناهج الأدب) « أمين بك واصف » . فما تعارفا حتى تحابا ، وقدَرَ كلٌ منهما قدرَ صاحبه — وكم كانت مطبعة المعارف واسطة التعارف بين الأدباء — وكان لحكيمنا مساء ذلك الالتقاء غضبة من غضباته المعروفة على الزمان وأهله ترك صداها أجملَ أثر فى نفس الأديب المصرى الكبير

وكان أمين بك واصف يطبع يومئذٍ كتاب (الفهرست) الذى وضعه ملحقاً لخريطة الممالك الإسلامية ؛ وما اجتمعنا به فى كل مساء إلاّ وكان لديهِ كلمة جديدة من الموضوعات العصرية يناقشنا بها ، وهو يتلهب غيرة على لسان العرب ، ويذود عن حياضه بقلمهِ السيَّال ولسانهِ الذَلِق . وقد حداه ذلك إلى وضع أساس مشروع جليل بالاتفاق مع نفر من الأدباء سيعود على اللغة بأجلّ الفوائد

وكانت الجلسات تحوَّل فى بعض الأحايين إلى جلسات اشتراعية تتناول القوانين العامة والخاصة وفلسفتها ، إبّان كان ثلاثةٌ من نخبة رجال القانون المتفقهين يطبعون كتبهم فى علم الحقوق :

أولهم المفكر المدقق « حلمى بك عيسى » مدير الإدارة القضائية فى وزارة الحقانية وكان يُعِدُّ كتاب شرح البيع ، وقد لاقى هذا المؤلَّفُ من الرواج والاقبال حال صدوره ما دلَّ على معرفة الناس فضلَ صاحبه وأدبه الرائع

وثانيهم الشاب الكامل المهذّب الذى يؤلمنا غيابه وأيم الحق فى هذه الحفلة—شفاه الله قريباً ! — وهو « عبد الحميد بك أبو هيف » الأستاذ فى مدرسة الحقوق ، وصاحب كتـاب « قانون المرافعات المدَنية والتجارية »

أما الثالث الدكتور « عبد السلام افندى ذهنى » فـكان يجيئنا فى كل أسبوع من بنى سويف لطبع كتابه فى (مسؤولية الحكومة) وهو راكب من نشاطه قطاراً أسرع من قطار الحديد ، تحدوه همة متقدة أنفذ من البخار

ومن هذه الطائفة من المؤلفين أذكر القاضى الفاضل « صالح بك جودت » الذى كان يترك أحياناً كتب القانون ، ليجول جولاتٍ تُذكر فى الموضوعات الأدبيـة والاجتماعية ، كما فعل فى روايتهِ « الإيمان »

واذا عدتُ الى أدباء الكتّاب أذكر أديبنا المشهور « السيد المنفلوطى » وهو جالس إلى الطاولة المعهودة بثوبه الشرقى الجميل يصوّب (نظراته) فيصيب بها كبد الحقائق ويذرف (عبراته) فيستدرُّ بها دموع القراء . وما فكرتُ بجمال انشائه وتأنق أزيائهِ ، إلاّ ذكرت الكاتب الفرنسى بوفون

وكان يجيئنا شاعر الشعور الحى والعواطف الرقيقة « ولى الدين بك يكن » صاحب (المعلوم والمجهول) والابتسامة على ثغره تكاد تكون الدمعة تتلألأ فى عين الحسناء . فيمتعنا من أدبهِ المعروف وظرفهِ المشهور بأُويقات أنسٍ لا تُنسى . وليتَ زميلى مدير (الزهور) قريبٌ منّا يُزكّى الشهادة !

وكثيراً ما كنا نشاهِدُ الأستاذ المدقّق « الشيخ محمد الخضرى » وقد جلس يُصحح كتابهُ فى (تاريخ الأمم الإسلامية) وإلى جانبهِ (شيشةٌ) ممشوقة القوام ، تغنّى فقاقيعُ الماء فى جوفها ، ويتصاعدُ الدخان من رأسها

وكان ينقضُّ علينا كالبازى رجل الهمة والمروءة « نعوم بك شقير » وهو مهتم بطبع (تاريخ سينا) وقد تمكن أن يضع لهذه المفازة الجرداء تاريخاً ضخماً جامعاً منقطع المثيل فى بابه ، مجدّداً فى ذلك الأعجوبة التى تمت على يد موسى عليه السلام . وقد فجّر الكليم الماء من الصخرة الصماء

وفى مساء النهار كان يقبل علينا « محمد خالد حسنين بك » ، وقد جمع الى همة الشباب رزانة الكهول وهدوء المشتغلين بالعلوم الرياضية ، فينكبُّ على مراجعة حساب المثلثات والجداول الرياضية والهندسة المستوية الخ . . .

وكثيراً ما كان يحمل الينا قطارُ قليوب الرجلَ الكثير العمل القليل الكلام الدكتور « محمد عبد الحميد بك » فيصل توًّا من المحطة الى المطبعة بأصوله وكليشهات لمؤلفاتهِ : العلاج بعد العمليات ، والحمل خارج الرحم ، والتشخيص الجراحى ، والعلاج الجراحى ، وتعليل النوع ، والأمراض المعدية ، والتمريض المنزلى ، والإسعاف الأوّلى ، وطبّ البيت . . . وكلها مصنّفاتٌ تنطق بفضل واضعها ، وتقول لوزارة المعارف يوم تنوى تدريس الطب باللغة العربية : هأنذا . . !

ثم يليه بقطار بنى سويف « توفيق بك البردعى » ، فيقبل على تصحيح كتب الجغرافية والترجمة دون أن يستريح من وعثاء السفر

ثم يَفِدُ الدكتور « سروبيان » ، وهو يتلهب غيرة على ترويج علم الصحة فى البلاد حتى يعمَّ العملُ بالقواعد الصحية وتقلّ الوفيات بين الأطفال . وقد لاقى من إقبال المدارس على مؤلفاتهِ العديدة فى هذا الموضوع ما كان جزاءً لهمتهِ ، واعترافاً بعلمهِ وواسع خبرته

وبين رحلة الى الهند أو سفرة الى الترنسفال يحل بيننا الأديب النشيط « وديع أفندى البستانى » حاملاً الينا ترجمات « أڤبرى » الانجليز و « خيّام » الفرس و « تاغور » الهنود

أما « سركيس أفندى » فيقبل وبيده أصول لمجلته أو برنامج لحفلته ، فيفكهنا بأدبه المعروف ومُلحهِ المستظرفة . وهكذا نحن مشتركون مجاناً بمجلتين لسركيس بدل الواحدة : الأولى « كتابية » نقرأها كما يقرأها الناس ، والثانية « كلامية » نتمتع بها وحدنا . وأنا أنصح لصديقى سركيس أن يتحوّل إلى مجلة طوّافة تزور المشتركين فى مواعيد معيّنة فيطربون بها

وقد آنسنا مدة من الزمن إبّان طبع كتاب « الأحكام » وكيلُ دار الكتب السلطانية « السيد محمد الببلاوى » ؛ فكان دائماً بيننا عنوان الكمال واللطف والأدب الوافر

ولم يكن أستاذنا الأكبر « اسماعيل باشا صبرى » ليبخل علينا بزوراته بين حين وآخر ، فنُفسح لهُ بيننا مجلس الرآسة ، فيتبوّأه عن جدارة وأهلية ، ويجلس الجميع حولهُ يغترفون من بحر أدبه الزاخر ، ويستمدُّون نصائح من ذوقه المشهور

وتُعقد أحياناً إلى جانب هذه الجلسات (المتطربشة) جلسات (متبرنطة) يحضرها فريق من الأساتذة والمفتشين الانجليز فى وزارة المعارف . أذكر منهم المستر « روب » والمستر « سميذارد » والمستر « تويدى » والمستر « بيكوك » والمستر « كارمن »

أما « الطاولة » المعهودة فقد اشتد التزاحم عليها فى عهد وزارة « حشمت باشا » حتى كانت تئن ألواحها الخشبية — على صلابتها — من كثرة الجالسين اليها لطبع الكتب فى المواضيع المختلفة . وقد تفضل معاليه يوماً بأن أعرب عن رغبته فى زيارة المطبعة وعمالها النشيطين ، فلبست الدار حلة العيد والابتهاج . ولما أن ولجها الوزير الخطير دارت آلتها الطابعة فنثرت أوراقاً ، عليها رسمهُ الكريم ، وبيتان من الشعر نُظما على الشيوع وهما :

شرّفتَ قدر « معارفٍ » وُليّتها ... فغدتْ تتيــهُ عُلًى بأكرم ناظرِ

وحللتَ « مطبعة المعارف » زائراً ... فتهللتْ طرباً بأكرم زائرِ

* * *

ولم تقتصر هذه الحركة الأدبية فى مطبعة المعارف على الجنس النشيط ، بل كان للجنس اللطيف منها نصيب يذكر بفضل سيداتنا الفاضلات وأوانسنا الأديبات اللواتى نزلنَ الى ميدان التأليف يبارينَ الرجال ، مجدّداتٍ عصر أديبات العرب الشهيرات . وكنتُ أوَدُّ وصف كل واحدة من كاتباتنا وهى تصحح بروقها ، أو تراقب طبع كتابها ، ببراعة لا تقل عن اهتمامها ببيتها وشؤونها المنزلية ، وهى اليوم تداعب فى يدها الجميلة اليراع أو الريشة أو القيثارة ، كما كانت العربيات يداعبنَ المغزل والحسام . ولكننى اكتفى بذكرهن ولا أصف . . . فأذكر من زائرات مطبعة المعارف :

الكاتبة المجيدة صاحبة « فتاة الشرق »

والسيدة الفاضلة صاحبة « الجنس اللطيف »
والأخوات الأديبات صاحبات مجلة « الأعمال اليدوية »
والأديبة صاحبة « العائلة المصرية »
والسيدة البارعة صاحبة « الفتاة والبيت »

والمرحومة مؤلفة « تاريخ مصر » ومدبجة المقالات الشائقة، وقد قصفت بها المنية أنضر زهرة فى رياض العلم والأدب والفضيلة . . .

***

أيها السادة — قد أكون مقصراً فى عينكم، وفى عينى، اذا اكتفيتُ بذكر الأحياء، مُهملاً ذكر الأموات . فقد عرفت (طاولة) المطبعة طائفة من نخبة أدبائنا وكتابنا، هم واضعو أساس النهضة الفكرية الحديثة فى البلاد العربية، أذكر منهم المرحوم « الشيخ ابراهيم اليازجى » إمام اللغة فى عصره وصاحب الفضل العميم على المطابع : فقد طالما عرفته مطبعة المعارف إبان كان يصدر مجلة (الضياء) ويطبع كتاب (نجعة الرائد) ويشتغل بوضع أمهات جديدة لاصلاح حروف الطباعة العربية

والمرحوم « قاسم بك امين » المصلح المشهور، فقدكان يجيء لطبع كتابهِ (المرأة الجديدة) الذى كان له دوىٌّ عظيم فى البلاد لا يزال صداه يتراجع حتى اليوم

أذكر المرحوم « فتحى باشا زغلول » وهو يطبعُ مؤلفاتهِ الجليلة فى المحاماة وسر تقدُّم الانكليز السكسونيين وسر تطوُّر الأممِ، الخ واقفاً الى صندوق الحروف بجانب العامل مراقباً العمل بنفسهِ؛ فانهُ على ما وصفه الخليل :

عاش يرمى الى مرامٍ وحيدٍ وصلاحُ البلادِ ذاك المرامُ
وهو العاملُ المسهّدُ فى التحصيلِ والقومُ هادئون نيامُ
أحدُ الفرقدَين من آل زغلو لَ وحسبُ الفخارِ مجدٌ تُؤامُ

أذكر المرحوم « على باشا ابو الفتوح » وما كاد ينجز طبع كتابهِ (خواطر فى القضاء والاقتصاد والاجتماع) حتى روَّعنا نبأ الرزءِ بهِ؛ فأنشدنا مع حافظ :

يا مصرُ قد أودى فتا كِ ولا فتًى إلاّ علىّ

***

أيها السادة — أقف عند هذا الحدّ من عرض مناظر هذا (السينما) الأدبى . . . واسمحوا لى قبل كلمة التهنئة والدعاء أن أبسطَ أُمنيّةً مزدوجة تتعلّقُ بأصحاب المطابع والمكاتب من جهة، وبالأدباء من جهة أخرى : أتمنى على هؤلاء وأولئك تأليف نقابتين : غَرَضُ الأولى السعى الى ترقية

(الكتاب العربى) وترويجه ، وذلك بنشر طبعات متقنة من كُتبنا التى لا تزال مطوية فى مخطوطات دور الكتب ، أو التى طُبعت طبعاً مشوّهاً ينفر المطالع . وغرضُ النقابة الثانية تضامن أرباب الأقلام وتعاونُهم على خدمة الآداب العربية بالطرُق المعروفة التى لا مجال لبسطها الآن

فعسى هذا العيد الذى نحتفل به اليوم أن يتجلى عن وضع أساس لتينك النقابتين . ومصرُ حَرِيَّةٌ بتحقيق هذه الأمنيَّةِ ، وهى من البلاد العربية بمثابة الرأس من الجسم . بل خليقٌ بها — وقد كانت أسبق الأمصار الى وضع حروف الهجاء وصُنع الورق — أن تعملَ على اتقان فن الطباعة وترقية الصناعة ، حتى تتمكن معاملنا الوطنية من تجهيز مطابعنا بما يلزمها من الآلات والأدوات والحروف والورق . والأمل وطيد بأن مصر الحديثة ستدرك هذه الغاية بهمة زعمائها الكرام

*
* *

أما كلمة التهنئة فأزفُّها خالصة من كل تكلُّفٍ الى صاحب مطبعة المعارف ومديرها وعمَّالها والأدباءِ الذين يؤمّونها ، مشفوعة بالدعاء الحميم لهم وللأفاضل الذين شرَّفوا هذه الحفلة بأن يكونوا جميعهم سالمين بعد ربع قرن لنحتفل بالعيد الذهبي ، وبعده بالعيد الماسى ، إن شاء الله . . !

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

اطلع على هذه المجموعة حضرة الأستاذ الكبير محمد أمين بك لطفى السكرتير العام لوزارة المعارف المصرية سابقًا فتفضل و بعث الينا بهذه الكلمة التى تشير الى عواطفه السامية وتقديره لخدمة العاملين فى سبيل نشر التعليم

قال حفظه الله :

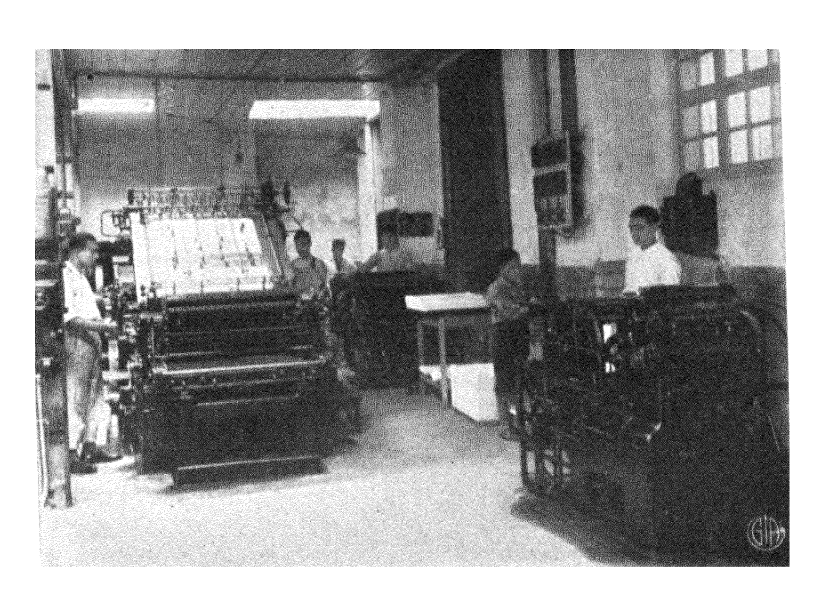
أنشئت مطبعة المعارف منذ نصف قرن وكانت منذ تنسمها نسيم الحياة فى مكان بشارع الفجالة (مقرها الآن) ظلت فيه دائبة على أداء المهمة التى أخذتها على عاتقها وهى العمل على طبع ونشر الكتب على اختلاف أنواعها وتباين مناحيها ، فلم تلبث أن اقتعدت المكان اللائق بهمة القائمين بها ، وأمّها العلماء والنابهون وقادة الفكر من رجالات مصر بنتاج أفكارهم وثمار عقولهم لتعمل على إذاعته بين جمهرة الشرقيين ، فاتسعت أعمالها وازدادت حركتها ، وحينذاك لم ير أصحابها بدًّا من أن ينقلوها إلى مكان رحب يسع آلات الطباعة التى يتطلبها الفن الحديث ، فاتخذوا مكانها الحالى لها داراً ، وهو لا يبعد عن سابقه إلاّ ببضعة أمتار إلى جهة الشرق .

فاذا واتتك المقادير وقصدت إليه ، رأيت ثَمَّ مكانًا فسيح الجنبات ، واسع الأرجاء تتخلله الشمس والهواء ، به نوافذ واسعات تطل منها فيأخذ نظرك ويتملك فؤادك ما تشاهده من حركة دائمة وآلات مستحدثة مختلفة بعضها للطباعة وبعضها للتجليد ، وآلات أخرى للتهيئة والترتيب .

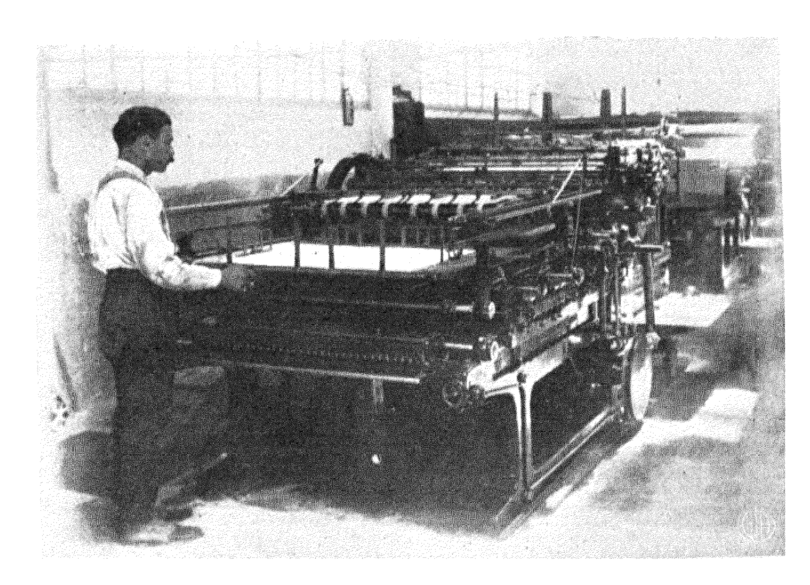
وهذه صورة قسم صغير من فرع تنضيد الحروف يرى الناظر إليها فريقًا من العمال يعملون وضياء الشمس يحيط بهم من كل جهة فيضاعف نشاطهم وإقدامهم على العمل .

ولقد أتقنت مطبعة المعارف الطبع بالألوان حتى ضارعت فيها كبريات المطابع الأوربية ، وأغنت عن طبع ما يراد طبعه من الكتب أو المصورات خارج

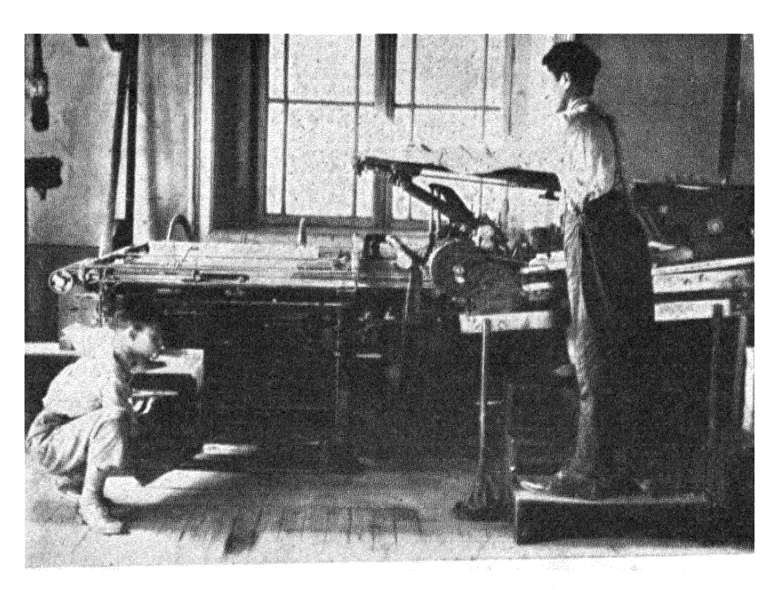
مصر ، فهى الآن واسطة عقد المطابع على اختلافها وغرة فى جبينها وفخر لمصر والمصريين .



وإن تعجب فعجب من هـذه الآلات التى تدار من غير حاجـة إلى يد عاملة « أوتوماتيك » ويرى الناظر اثنتين منها فى هذه الصورة فالأولى التى على اليمين من نوع (البدال) السريعـة الحركة والثانية من النوع الاسطوانى المعروف (بالطنبور)



وهذه صورة الآلة الطابعة البديعة التى يتجلى فيها جمال الفن واتقان العمل وهى من النوع « الاوتوماتيكى » التى تستعمله أشهر المطابع فى البلاد الألمانية لطبع الكتب النفيسة وغيرها من المطبوعات القيمـــــة



وهذا رسم آلة طى الورق على الطريقة « الاوتوماتيكية » والعامل الواقف الى اليمين يضع رزمة الورق المطبوع على لوحتها والعامل الصغير يتناول الورق الذى يتدفق منها وقد تم طيُّه وأصبح معداً لفرع التجليد

ومما يسر النفس وتقر به العين أن جميع العمال الذين يقومون بالعمل فيها مصريون قد تذوقوا

لذة الفن فشغفهم حبُّ الاتقان فى العمل حتى صار طبعاً لهم فلو حاولوا عدم الاتقان لما وجدوا اليهِ سبيلاً

وكل شىء فى هذه المطبعة يشير أبلغ إشارة الى الجهود العظيمة التى بذلها مؤسسها المرحوم نجيب مترى والى قوة العزيمة التى كان يتحلّى بها فى إدارة العمل . فقد كان سبّاقاً فى حلبة الاتقان مفطوراً على الميل الصحيح الى هذا الفن العظيم معروفاً بسلامة الذوق ورقة الجانب وكرم الأخلاق وقد غادر هذه الحياة قرير العين بما تركه من الآثار التى خلّدت ذكره فى تاريخ فن الطباعة فى الشرق



المرحوم نجيب مترى

ولا تزال هذه المطبعة الشهيرة تسرع الخطى صاعدةً فى معارج الرقىّ والحياة المقرونة بالأثر الصالح والذكر الجميل بهمة صاحبيها الأديبين الناهضين شفيق افندى مترى وادوار افندى مترى اللذين يتباريان فى حلبة العمل بنزاهة واخلاص وأمانة ، ويعملان بما أُوتياه من المهارة فى سبيل التجديد والتحسين .



شفيق مترى

ادوار مترى

ويتسابقان الى توثيق عرى الصداقة والولاء مع كرام الكتاب والشعراء والمؤلفين الذين خدموا العلم بأقلامهم وأفكارهم ولا يزالون يجدّون فى نشر التعليم فى أرجاء البلاد

✡
✡ ✡



صورة الكأس الذى قدّمه فريق من المؤلفين والأدباء
الى نجيب افندى مترى
تذكاراً للعيد الفضى الذى أقاموه لمطبعة المعارف
بفندق الكونتيننتال بالقاهرة
فى ٢٨ ابريل سنة ١٩١٦

نجيب متري

مؤسس مطبعة المعارف ومكتبتها

لما اطلع حضرة الشاعر الرقيق الأستاذ على بك الجارم على هذه المجموعة تذكَّرَ صديقه المرحوم نجيب مترى وهاجتهُ الذكرى فجادت قريحته الوقادة بهذه الأبيات الرقيقة فأثبتناها هنا اشارةً الى فضله وصدق ودادهِ

قال أطال الله بقاءهُ :

قُمْ وَانْثُرِ الزَّهْرَ عَلَى لَحْدِهِ ... وَابْكِ مَضاءَ الْعَزْمِ مِنْ بَعْدِهِ

هذَا نَجيبٌ قَدْ ثَوَى مُفْرَداً ... كَأَنَّهُ الصَّمْصَامُ فِي غِمْدِهِ

مَقْصِدُهُ ضَاقَ بِهِ جِسْمُهُ ... وَنَفْسُهُ أَكْبَرُ مِنْ قَصْدِهِ

كَانَ عِصَامِيًّا بَعِيدَ الْمَدَى ... لَا يَبْلُغُ الطَّرْفُ مَدَى حَدِّهِ

يَعْمَلُ كَالنَّحْلَةِ لَا يَنْثَنِي ... وَكَمْ جَنَيْنَا الْحُلْوَ مِنْ شَهْدِهِ

مَلَّ نَهَارُ الْقَيْظِ مِنْ كَدِّهِ ... وَضَجَّ نَجْمُ الصُّبْحِ مِنْ سُهْدِهِ

رَأْيٌ يُرِيكَ اللَّيْلَ شَمْسَ الضُّحَى ... وَهِمَّةٌ كَالنَّجْمِ فِي بُعْدِهِ

وَطُهْرُ نَفْسٍ إِنْ تُرِدْ وَصْفَهُ ... فَانْظُرْ إِلَى الطَّلِّ عَلَى وَرْدِهِ

كَانَ أَبًا بَرًّا يَعَافُ الْكَرَى ... لَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى وُلْدِهِ

عَلَّمَهُمْ كَيْفَ يُحِبُّونَهُ ... وَكَيْفَ يَبْكُونَ عَلَى فَقْدِهِ

لَا بَرِحَتْ ذِكْرَاهُ مِلْءَ النُّهَى ... وَلَا خَلَا مَغْنَاهُ مِنْ مَجْدِهِ

على الجارم



Mr. PAUL ALGOUD. (né en 1902).

Professeur d'École Normale en France. Entré au service du Gouvernement Egyptien en 1922. A occupé les fonctions de professeur de Français, d'abord au lycée Tewfikieh jusqu'en 1924, puis à l'École Normale Supérieure du Caire.

Officier d'Académie.

Auteur d'un ouvrage pour l'enseignement de la langue française : « Le Français au Baccalauréat Egyptien, » adopté par le Ministère de l'Instruction Publique pour les écoles secondaires.



Mr. J. RAPINAT.

Professeur à l'École Royale Secondaire, Professeur particulier de Son Altesse Royale le Prince Farouk, Président de l'Union des Professeurs Français d'Egypte. Mr. J. Rapinat est le doyen des Français qui enseignent leur langue dans les écoles Egyptiennes.

Partisan convaincu de la méthode directe qu'il employait dès 1900 en France pour l'enseignement de la langue allemande, il n'a jamais cessé d'enseigner par cette méthode qui est aujourd'hui universellement employée. Lorsque le Ministère Egyptien put enfin donner au français la place qu'il doit avoir dans les programmes, Mr. Rapinat se décida, sur les instances de nombreux collègues, à publier son "Cours de français pour l'enseignement par la Méthode Directe". Le premier volume fut accueilli avec une faveur telle que la 1ère édition, parue en Septembre 1927, se trouva épuisée dès les premiers jours d'Octobre. M. F. Leprette, alors professeur à l'Ecole Supérieure de Commerce, aujourd'hui inspecteur au Ministère de l'Instruction Publique, écrivait à l'auteur: ". . . . On voit de suite que ce livre est fait par quelqu'un qui a une longue expérience de l'enseignement en Egypte et qui possède de remarquables qualités pédagogiques . . . . Votre livre est bien présenté, ordonné avec méthode, enrichi de gravures et de remarques pratiques, agréable à lire, et vous fait grand honneur. C'est avec impatience que nous attendons l'autre volume annoncé."

Mr. Rapinat a encore composé, pour les petits, un Cours Préparatoire, en deux livrets "Notre Ami" dont le premier, luxueusement édité avec gravures en couleurs, est sorti en 1928 des presses de l'imprimerie Al-Maaref qui a prouvé par cette publication que l'art typographique, en Egypte, ne craint plus la comparaison avec l'Europe.

Ouvrages publiés par Mr. J. Rapinat :—

Cours de Français à l'usage des écoles secondaires.—Notre Ami (cours préparatoire en deux livrets).—La conjugaison des verbes réguliers et des principaux verbes irréguliers.

Mr. MAURICE FRIGÈRE.

Monsieur Maurice Frigère, ancien professeur au Lycée de Galata-Seraï à Constantinople et actuellement en fonctions à l'école royale secondaire "Bamba Kaden," vient de faire paraitre une grammaire française qui se recommande par son originalité dans la structure comme dans la conception. Elaborée à la fois dans un esprit pédagogique et au milieu de la pratique pédagogique, cette grammaire a été faite d'après les élèves, leur niveau intellectuel et leur capacité de compréhension. C'est pourquoi elle intéresse au plus haut point tous ceux qui désirent s'initier ou se perfectionner dans la langue française.



Mr. J. S. SNEDDON,

M.A. (Hons)., F.R.G.S.

Royal Wakfs Administration. Royal Secondary School.

Joint-Author "A Practical English Grammar for Egyptian Secondary Schools."



Mr. C. S. SPENCE, M.A.

Royal Secondary School, Cairo.

Joint-Author. "A Practical English Grammar."



Mr. HARRY ARK.

1889. Born at Leeds, Yorkshire. 1901—7. City of Leeds School. 1907—12. University of Leeds. (Chemistry Dept.) 1911. Graduated M. Sc. Research. 1929—30 University of Oxford. (Education Dept.)

Publications.

Translations Chemical Society. With professor Dawson. 1911—1914. Also self 1928. (The first graduate to publish research carried out in the Cairo University). Short Essays (printed by Al-Maaref Printing Office).

Teaching Experience.

Secondary and Technical Schools in Great Britain. Also Egyptian Educational Service 1925—8.



Mr. MANFRED E. GRAHAM.

F.R. Econ. S., A.C.R.A., A.C.C.S.

Assistant Master, Tewfikieh Secondary School, Ministry of Education, has been teaching English in Egyptian Secondary Schools for over ten years.

He has been a keen student of Arabic since he came to Egypt from England, and is therefore in a position to know these difficulties peculiar to the young Egyptian student of the English Language.

He was successfully persuaded to collaborate in the writing of a Dictation Guide.

At the moment he is engaged in preparing an adaption of Sloun-Duployan Phonography to Arabic. He is a Registered certificated teacher of the system and a silver medalist.

Mr. L. W. EDWARDS.



Mr. L. W. Edwards B.Sc., F.G.S. entered the service of the Egyptian Government in 1912 as Lecturer in Education in the Higher Training College.

Before coming to Egypt, he had gained experience in teaching at various schools and as a head master.

At the age of twenty-four he was appointed as Lecturer in the Ttraining College of the University of Birmingham and also gave a course of lectures in Education to the graduates of the University.

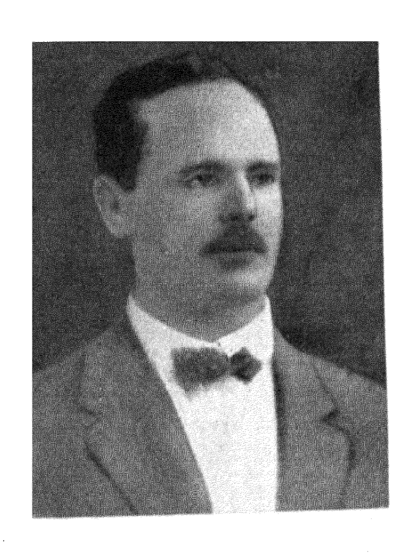
In 1910 he was given the additional appointment of Sub-Inspector of the schools attached to the University of Birmingham and also was made lecturer in Physical training both in the University and in the Country of Staffordshire.

After a period of service in the Higher Training College in Egypt, he was given the post of Inspector of Schools in the Ministry of Education. In 1918 he passed the Advanced Arabic Examination for foreign officials.

He was the pioneer of the Direct Method of teaching English in this country and also applied successfully the Montessori System to the teaching of handwriting.

He has collaborated in the writing of several text books on the teaching of English and has also re-written popular tales such as Sindbad the Sailor and Robinson Crusœ for Egyptian children. Several of these books have been adopted by the Ministry of Education and are printed and Published by "Al-Maaref Printing and Publishing Office".

Mr. R. R. SMITHARD.



The late Mr. R. R. Smithard came to Egypt in 1890 and was appointed as a lecturer in the Khedivial School, then in the Training College, after that in Tewfikieh School. Afterwards he was appointed Principal of the Higher School of Commerce in which position he was just before his death.

He was awarded the 3rd. Class order of the Medjidieh and the order of the Sultan.

He collaborated in the writing of several text books such as the Primary Geography book intended for Primary School students which was approved and adopted by the Ministry of Education in Egypt; the General Geography book intended for Secondary School students, also adopted by the Ministry of Education and considered as a book of reference. Both books are printed in Arabic and published by "Al-Maaref Printing and Publishing Office."



Mr. G. BRACKENBURY.

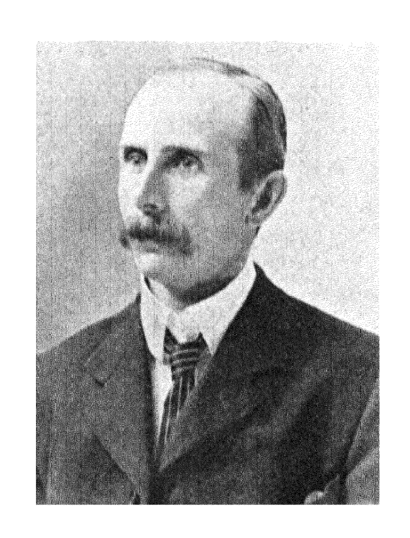
Mr. G. Brackenbury entered the service of the Egyptian Ministry of Education in October, 1907, being appointed to the Khedevial School. In 1912 he passed the Higher Arabic Examination for foreign officials, and in the same year his "Studies in English Idiom" was adopted by the Ministry a book which was the fruit of his study of the difficulties of Egyptian students in studying English.

He also taught in the Higher Training College for three years, and left the Ministry in 1927, having thus worked for twenty years.

He is the author of many educational publications, which are well-known in Egypt as being a guide to both teachers and students.

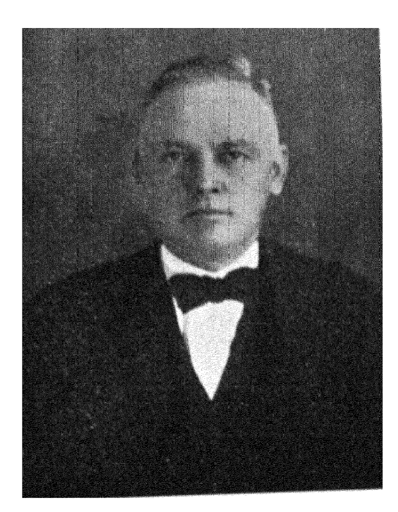
Recent publications include :—

The first Step in English (two parts) — Preparatory Exercises on Conversation and Grammar — Brackenbury's Grammar Exercises (3 parts) — Primary Conversation and Composition (3 parts) — English Composition and Exercises on Idiom and Syntax for Secondary Schools (3 parts).



Mr. HENRY WILLIAM MARDON.

Henry William Mardon, born near Exeter, England in 1864. Received his early training for the teaching profession under his father a well-known Schoolmaster of his day. Passed out of St. Luke's College, Exeter, with distinction, 1884, and took up successive positions as Assistant-master in three of the largest London schools. In 1890 was selected from among a large number of Candidates and lent by the British Education Department for educational service in the Egyptian Ministry of Public Instruction, then under the Control of H. E. Ali Pasha Mubarak. After a year spent in the Khedivial Secondary School, was appointed English Tutor in the Polytechnic School of Engineering, and at the same time Instructor in English and Geography in the Dar el Oloum (or School of Sheikhs) — afterwards known as the Nasrieh Training College. In 1900, became, master of method (Pedagogy) and Geography in the Tewfikieh Training College for Teachers in English. In 1906 was transferred, still as Master of Method to the Nasrieh Training College for Arabic Teachers which at that period contained over 300 students. Was the author of various class-books chiefly of Geography, for use in Egyptian Schools. On leaving Egypt, for health reasons, in 1909, H. H. the Khedive was pleased to accord to him, in recognition of his services to Education, the Imperial order of the Medjidieh (Commander). He is a Fellow of the Royal Geographical Society of London: and since his return to England, among other activities he has taken up literary work, and (among other things) has contributed various geographical and other articles to recent editions of the Encyclopedia Britannica.



Mr. JOHN EDGAR.

Born in 1876. M.A. with 1st. class in English language and History of Glasgow University 1893—96. Scholar of Balliol College Oxford 1896. M.A. Oxford with 1st. class Honours in Finch School of Modern History.

Went to Egypt in 1903 as assistant master in Khedivial School from 1903 to 1905.

Appointed Professor of Modern History at the University of Capetown and remained there from 1905 to 1911. Editor of Transvaal leader of Johannesburg from 1911 to 1914. Taught the Army class of Charterhouse School in 1915. Appointed inspector in Ministry of Education Cairo in 1915. Secretary of the University Commission.

Publications :

The Expansion of Europe (3 vols) — History of South Africa — The Making of Europe — Verses New & Old — Prose Passages for Recitation.



Mr. DAVID TWEEDIE.

Senior Mathematical Master at Ras-El-Tin Secondary School, Alexandria — 6 Years (1898-1904).

Senior Lecturer in Mathematics-Khedivial Training College 7 Years (1904-1911).

Senior Lecturer in Mathematics, Royal School of Engineering, Giza, 13 years (1911-1924). During most of this period, his lectures on Geometrical Conics, Analytical Geometry, Differential and Integral Calculus were given in Arabic. During the same period, he superintended the translation into Arabic of Mercer's Elementary Calculus for Engineers which was used as a text book at the Royal School of Engineering, Giza.

At various times sat on a Commission for establishing Syllabuses, e.g. the Arithmetic Syllabus for Primary Schools, the Mathematical Syllabus for Secondary Schools, the Mathematical Syllabus for the School of Engineering.

Amongst his Arabic publications we may mention the Arithmetic for beginners into two parts and the Arithmetic for primary schools composed of four parts.



Mr. JAMES IRELAND CRAIG, M.A. (Edin.), B.A.

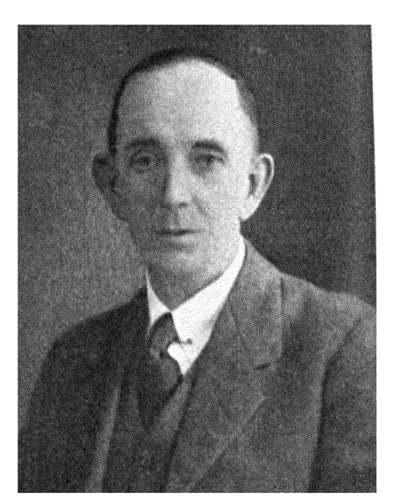
Cantab.; F. R. S. E.; F. R. Met. S.; Member Institut Egyptian; Financial Secretary, Egyptian Ministry of Finance, since 1928; b. Buckhaven, Scotland, 24 Feb. 1868; e.s. of late Capt. T. M. Craig, one of the pioneers of the development of Borneo; m. 1897, Isabella, 2nd. d. of late Major John Wilson, Royal Scots Greys; two s. one d. Educ.: Stewart's College, Edinburgh; University, Edinburgh (Watson Fellowship, 1892); Emmanuel College, Cambridge. (Scholar) 15th Wrangler, 1892; Assistant Master Eton College, 1893; Winchester College, 1895; Ministry of Education, Egypt, 1896–99; Survey Department of Egypt, 1899–1913; Controller, Statistical Department, Egyptian Government, 1913–17; Controller of Supplies, Egypt, Sep. 1917–March 1918; Ministry of Food (London), Apr. 1918–Jan. 1920; Director of Food Control, Upper Silesia Plebiscite Commission, Jan. 1920–22; Controller-General, 1925–28, of the Egyptian Census for 1927; has travelled in East Africa, Uganda, the Sudan, and Abyssinia in connection with studies of the Nile (3rd. class Medjidieh, 1906; 3rd class Nile, 1915).

Publications:

General Theory of Map Projections; Meteorological Reports, 1905–12; Nile Flood of 1909–12 (annual); (with Sir William Wilcocks, K. C. M. G.) third edition of Egyptian Irrigation; numerous papers, Analytical Geometry (in English); Analytical Geometry (in Arabic) and Finance for Engineers (in English) both printed in Egypt by the Al-Maaref Printing Office.

Recreations:

Rifle shooting, walking, and sailing
Clubs: Cocoa Tree; Turf, Cairo.



Mr. J. SERLE PEACOCK.

The late Mr. J. Serle Peacock lecturer at the Higher Training College Cairo retired on Pension in 1924.

Mr. Peacock was on the Staff of the Ministry of Education for 33 Years. He was one of the First English Assistant Masters appointed to the Secondary Schools in Egypt.

Mr. Peacock specialised in Geography. He collaborated in producing the text books of the General Geography adopted for use in the Government Secondary Schools.

Mr. Peacock took a deep interest in acquiring Colloquial Arabic. He was awarded the 4th. Class of the order of the Medjidieh and also that of the Nile.

During the war he took a prominent part in the training of Egyptian labour Corps. He began with 200 men in Camp at Hadra and ended with 3.500.



Mr. GEORGE ROBB.

The late Mr. George Robb joined the service of the Egyptian Government early in Lord Cromer's days, having been appointed to the Khedivial School shortly after his arrival in Egypt in 1893, and retired in August, 1926, after occupying the position of Controller of Primary Education, which he held for the last three years before his retirement. He thus served the Government for 33 years, during which period he was on more than one occasion instrumental in the introduction of several important reforms, and it was thanks to his great energy and untiring efforts that Elementary Education, of which he was sub-Controller for about two years under Mohamed Aly El Maghraby Pasha, reached its present comparatively high standard.

Mr. Robb was a man of extensive knowledge and wide experience, which he applied ungrudgingly and with advantage to the spread of education and the diffusion of learning in the land, and it was mainly due to his initiative, at the time he was attached to the Tewfikieh School (1899–1908), and to his offer to prepare the text books necessary to meet the requirements of the new syllabus, a work which he subsequently did with great ability, that the Commission then appointed by the Ministry of Education to study the question of reorganising the teaching of Science in the Secondary Schools decided on the introduction of practical laboratory work in them.

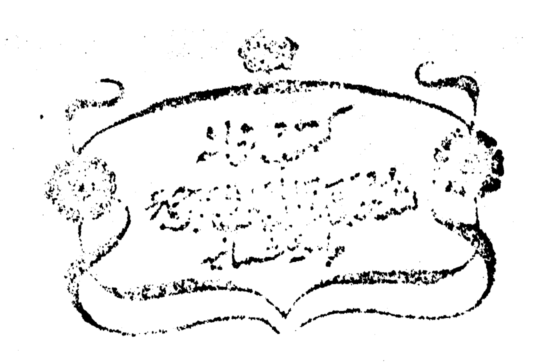
Mr. Robb was also an advanced Arabic scholar, having been the first British official under the Egyptian Government to pass the Honours Examination for non-Egyptians, and his collaboration with Mohamed Hamdy Bey, the Principal of the Higher School of Commerce, in bringing out their famous work entitled "Selections for Translation", a book which is still used by the Ministry for the Secondary Schools, is sure evidence of the wonderful mastery he had over that language.

His co-operation in reorganising the Khedivial Training College, where he remained for six years (1909–1915), brought him the Order of the Medjidieh, which he was awarded in 1910, and earned for him the appreciation of the late Saad Zaghloul Pasha, then Minister of Education, who thanked him in person for the invaluable services he had rendered, subsequently recommending him for the post of English tutor to Prince Mohamed Abdul Moneim, the son of the ex-Khedive Abbas, who remained in his charge for two years.

In March, 1915, he was made an Inspector of Schools, receiving shortly afterwards the Order of the Nile, and in June, 1923, he was appointed Controller of Primary Education, the post which he retained until his retirement in 1926.

Mr, Robb also served on several Public Commissions, and in addition to his other activities he watched over the interests of Messrs. Macmillan & Co., the well-known firm of London Publishers, whom he represented in this country.

Mr. Robb died in London on October 23rd 1929 almost two years after his retirement.



INTRODUCTION

"Al Maaref Printing & Publishing Office" was established in the year 1890 by the late Neguib Mitri. For nearly half a century it has spared neither labour nor expense in serving the Egyptian public by issuing the most modern works and publications in all branches of science and literature.

The Office has given particular attention to the production of books in the Arabic language and now, it may safely be said, that they rival the European ones in perfection.

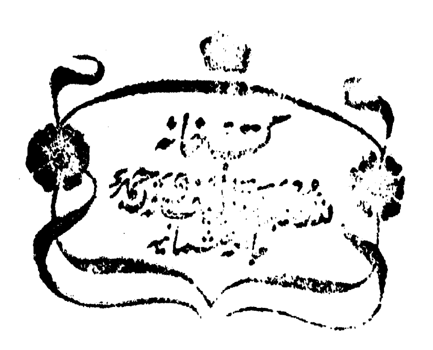
Both the printing and publishing departments are still keeping up to date in introducing all recent improvements, the motto being perseverance and sincerity. The firm has always endeavoured to win the esteem of all who have dealt with it, not only Authors, but all those with whom it has come into contact.

Among other agencies which it holds is that of the well-known English firm Messrs. Macmillan and Co. in London who, many years ago, appointed it as the sole agent for Arabic and Arabic-English productions in all Arabic speaking countries.

The Ministry of Education in Egypt has dealt with it for many years and it also enjoys the confidence of the Provincial Councils and the majority of the Private Schools.

The Office has always been grateful to its numerous friends and supporters, and the publishing of this Souvenir Collection of Biographies is a slight token of its gratitude and esteem towards those who have rendered it such Excellent Service in the past.

Chafik & Edward Mitri
Proprietors of Al-Maaref Printing & Publishing Office



To all those Writers and Authors

who have contributed to the Education and Enlightenment

of the Egyptian Nation

this Collection of Biographies

is dedicated by their publishers

"Al-Maaref" Printing and Publishing Office



From

AL-MAAREF PRINTING OFFICE

To

ITS NUMEROUS FRIENDS.

1890–1931